ثقافات الشعوب

@ketab_n
24.11.2017

@ketab_n

قمر الصباح

حكايات شعبية من إيطاليا

جمع: توماس فريدريك كراين
ترجمة: عاصم مظلوم

قمر الصباح

حكايات شعبية من إيطاليا

@ketab_n

جمع:
توماس فريدريك كراين

ترجمة:
عاصم مظلوم

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

قمر الصباح

حكايات شعبية من إيطاليا

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

قمر الصباح: حكايات شعبية من إيطاليا

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

GR176.C712 2009
Crane, Thomas Frederick 1844-1927.
[Italian Popular Tales]

قمر الصباح: حكايات شعبية من إيطاليا/ جمع توماس فريدريك كراين؛ ترجمة عاصم مظلوم.
- ط.1.- أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2009.
196ص؛ 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 978-9948-01-523-9
ترجمة كتاب: Italian Popular Tales
1 - القصص الشعبية الايطالية. 2 - الحكايات الايطالية. أ- مظلوم، عاصم. ب- العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبو هواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله التتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

ABU DHABI CULTURE & HERITAGE
www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.
حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
الماء والملح	16
برتقالات الحب الثلاث	21
الملك الذي أراد زوجة حسناء	33
الدلو	38
الأحدبان	44
حكاية كاترين وجنية القدر	48
الأميرة المغرورة	57
الجنية أورلاندا	66
الراعي الذي أضحك ابنة الملك	75
الحمار الذي يدر مالاً	82
دون جوزيف ملك الإجاص	88
القطة التي تنتعل حذاءً	95
قمر الصباح	103
برونو	111
قفص من أصول شرقية	132
الفلاح والإقطاعي	133
ناكرو الجميل	135
الكنز	138
الراعي	140

Twitter: @ketab_n

النصائح الثلاث	141
كنت زيتونة ولم أزل	145
لغة الحيوانات	147
المعماري وابنه	151
الببغاء (النسخة الأولى)	159
الببغاء (النسخة الثانية)	162
الببغاء والحكايات الثلاث (النسخة الثالثة)	169
جوزيف الصادق	190
الرجل والثعبان والثعلب	193

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها - مع تغيير في أسماء الناس والأمكنة - تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في

Twitter: @ketab_n

أقاصي الغرب، أو شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه – وإن بلغة أخرى – جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

دفعني الاهتمام المتزايد بالقصص الشعبية في أوروبا للاعتقاد بأن مجموعة مختارة من القصص الشعبية الإيطالية ستكون ممتعة للقارئ العادي، وذات قيمة كبيرة لدارسي الأدب الشعبي المقارن.

وقد ترجمت هذه القصص إلى الإنجليزية – وهي تقدم للمرة الأولى للقارئ ما عدا بعض الاستثناءات – من مجموعات إيطالية حديثة، إذ تم تقديمها تماماً كما تناقلتها ألسن الناس عبر الأجيال، ومن هذا المنطلق فهي تنتمي إليهم، ولذلك جرى استخدام مصطلح «حكايات شعبية» كعنوان لهذا العمل. لقد قمت في بعض الأحيان بتغيير أزمنة الأفعال من الحاضر إلى الماضي، وسمحت لنفسي ببعض التلخيصات القليلة وذلك بهدف حذف التكرارات المضجرة. أما ما تبقى فهو يتبع النص الأصلي بأمانة كبيرة، لدرجة أنه كما في حالة القصص الصقلية سنجد أنها مفعمة

Twitter: @ketab_n

بالحركة والشعور عندما تُلقى شفاهة، أما عندما تقرأ فتبدو ركيكة ومفككة.

إن هدفي ببساطة هو أن أقدم للقارئ والطالب غير الملم باللهجات الإيطالية المحلية مجموعة كاملة مستساغة من القصص الشعبية الإيطالية. ولن أستعرض حالياً النصوص التحليلية والملاحظات، وسأترك مهمة وضع هذه الاستنتاجات لمن يرغب بذلك، وفق ما تسمح به هذه المجموعة.

بالطبع كان من المستحيل علي – نظراً لضيق المجال المتوافر– أن أقدم أكثر من مجموعة مختارة من فئة حكايات الجنيات التي يزيد عددها عن عدة مئات، أما بالنسبة للفئات الأخرى فقد أدرجت كل ما تم نشره تقريباً حتى الآن. لقد تم اختيار حكايات الجنيات لتمثل ما أمكن كل الأنماط والفئات الموجودة، وقد اتبعت نسقي الخاص، مع بعض التعديلات والتلخيصات.

في النهاية، لابد من أن أعبر عن جزيل امتناني للدكتور جيوسيبي بيتري من باليرمو، فلولا مجموعته الممتازة لما كان بالإمكان إنجاز هذا العمل، بالإضافة إلى مكتبة جامعة هارفارد، التي فتحت أبوابها أمام الدارسين من المؤسسات

Twitter: @ketab_n

الأقل إمكانية للوصول إلى كنوزها المعرفية.

نقصد بالحكايات الشعبية تلك التي تم تناقلها شفوياً من جيل إلى آخر، وكان الغرض منها التسلية والإمتاع أكثر منها التعليم، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: حكايات ما قبل النوم وحكايات الجنيات والنوادر أو الطرائف.

كان ينظر بازدراء إلى هذه القصص من قِبل الدارسين إلى أن قام الأخوان غريم برحلتهما في ربوع ألمانيا لجمع الحكايات الشعبية، وهي رحلة دامت ستين عاماً.

السمة المميزة لهذه الحكايات أنها تنتمي للأدب الشعبي، إذ لم تبق مقاطعة في ألمانيا لم تخصص مجلداً أو اثنين لقصصها المحلية، وامتد تأثير الأخوين غريم إلى كل أنحاء أوروبا حيث تم في العشرين سنة الأخيرة نشر أكثر من خمسين مجلداً للحكايات الشعبية في معظم أنحاء أوروبا، ووصل هذا التأثير إلى آسيا وأفريقيا.

نعود الآن إلى موضوعنا وهو القصص الشعبية الإيطالية. نظراً لطبيعتها فقد تم تناقلها شفاهياً لمدة طويلة ولم يفكر أحد في كتابتها حتى بدايات القرن الثامن عشر، عندما

Twitter: @ketab_n

حفظ العديد منها – لكن بغير حالته الأصلية – في كتب كانت مخصصة لتسلية القراء الأكثر ثقافة، لكن للأسف من دون ذكر المؤلفين أو المراجع إلا في حالات قليلة.

وقد وضعت أولى المجموعات القصصية ذات المنشأ الشعبي في القرن السادس عشر على يد جيوفاني فرانشيسكو سترابارولا، وذلك في مدينة البندقية عام 1550 بأسلوب «الديكاميرون»، ونالت شهرة واسعة فقد نُشرت منها عشرون طبعة خلال ستة عشر عاماً، وترجمت وطبعت في فرنسا، ثم ألمانيا في أواخر القرن نفسه.

ادعى سترابارولا أن فرانشيسكا غونزاغا ابنة دوق ميلان كانت تمضي أوقاتها بالاستماع إلى هذه الحكايات بعد نفيها إلى جزيرة مورانو نتيجة الثورة التي قامت هناك، حيث تم سرد سبع وأربعين قصة خلال ثلاثين يوماً تعود إلى أصول مختلفة، وغالباً ما اقتُسبت من دون علم أصحابها.

لم يكن لعمل سترابارولا تأثير على الأدب الإيطالي المعاصر وسرعان ما غمره النسيان، لكن في كل الأحوال يعود إليه الفضل في تقديم قصص الجنيات إلى الأدب الأوروبي.

Twitter: @ketab_n

لقد تعرض أسلوب سترابارولا إلى الكثير من النقد، واعتبرت قصصه فجة للغاية، لكننا نرى أن أسلوبه لم يكن سيئاً، أما قصصه فلم تكن مغايرة عن القصص في تلك الفترة.

بعد ذلك بقرن نشرت الطبعة الأولى من «البنتاميرون» الشهيرة في نابولي عام 1637، من تأليف جيان باتيستا باسيللي، الذي ولد في كريت، ثم انتقل إلى نابولي، وبعد أن تجول في أرجاء إيطاليا عاد إلى نابولي ليموت فيها عام 1632م، و«البنتاميرون» عبارة عن خمسين قصة بلهجة نابولي، ويعتبر عمل باسيللي هذا الأكثر شعبية في إيطاليا، وتُرجم إلى الإيطالية، وإلى لهجة مدينة بولونيا الإيطالية، ومن الجدير بالذكر أن أولى حكايات الجنيات التي ظهرت في فرنسا مأخوذة من «البنتاميرون».

ولا يُعرف أصل حكايات «البنتاميرون» لكنها تضم أكثر القصص الشعبية في أوروبا انتشاراً، وأسلوبها هو تحفة فنية من الزخرفة اللغوية لكن ذلك لم يؤثر على متعة قراءة النص، ومن المنصف القول إنه لا يوجد شعب في أوروبا لديه مجموعة كهذه التحفة من الحكايات الشعبية، لكن تأثيرها على الأدب الإيطالي لم يكن أعظم من تأثير عمل سترابارولا.

Twitter: @ketab_n

أدت شهرة العملين السابقين وانتشارهما إلى ظهور نسخة مقلدة منهما هي «لا بوسيليتشياتا»، وهي عبارة من خمس حكايات وتميزت بركاكة في الحبكة وطواها النسيان طبعاً.

لم تظهر مجموعة قصصية إيطالية أخرى قبل مرور قرنين من الزمن، فالاهتمام الذي أثاره الأخوان غريم في ألمانيا بالحكايات الشعبية والحفاظ عليها لم يمتد إلى إيطاليا لأسباب لا مجال لذكرها هنا. وفي عام 1867 قام شنيلر بنشر 69 قصة مترجمة إلى الألمانية جمعها من منطقة التيرول الإيطالية.

توخيت في هذا العمل نقل الانتباه من المجموعات بحد ذاتها إلى الحكايات التي تتضمنها، والتي تبدأ بشكل عام بالافتتاحية ذاتها «كان يا ما كان، يحكى أن... الخ» في حين نرى تبايناً في الخاتمة، ولكنها بشكل عام تكون على شاكلة «وعاشوا جميعاً في سعادة وهناء».

وعند دراسة محتوى الحكايات نرى أنها بشكل عام لا تختلف بشكل كبير عن مثيلاتها في باقي أنحاء أوروبا، وبعض الحكايات المأخوذة من مختلف أنحاء إيطاليا تتشابه جداً فيما بينها مع اختلاف بسيط في الصياغة والحبكة تبعاً للمنطقة، والقيام بالمقارنة بينها كان أمر ممتع جداً، وهكذا

Twitter: @ketab_n

قدمت في هذه المجموعة نسخاً متعددة لحكاية ما مأخوذة من مناطق مختلفة لأترك للقارئ متعة المقارنة بينها وملاحظة كم هي جميلة ومبتكرة حتى عند تشابهها، وربما سيحبها أطفال الشعوب الأخرى عبر العالم كما أحبها أطفالنا.

ت. ف. كراين

إيثاكا، نيويورك

9 سبتمبر 1885

Twitter: @ketab_n

الماء والملح

سأقص على حضراتكم حكاية رائعة.

كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك ملك له من البنات ثلاث.

وفي أحد الأيام، وبينما كانت البنات الثلاث جالسات إلى المائدة، سألهن والدهن: «والآن يا بناتي، لنرى من منكن أنتن الثلاث تحبني؟».

فقالت الكبرى: «يا والدي العزيز، أنا أحبك بقدر ما أحب عينيّ».

ثم أجابت الثانية: «أنا أحبك بقدر ما أحب قلبي».

ثم ردت الصغرى قائلة: «أنا أحبك بقدر ما أحب الماء والملح».

Twitter: @ketab_n

صعق الملك من جوابها وقال: «هل ترين أن قيمتي تقارن بالماء والملح؟ أحضروا الجلادين بسرعة، أريد إعدامها فوراً».

قامت أختاها بإعطاء الجلادين كلباً صغيراً خفية عن والدهما وطلبا منهم أن يقتلوه بدلاً من أختهما وأن يمزقوا ثوباً كان للأخت الصغرى على أن يتركوها حية في كهف ما.

قام الجلادون بفعل ما طلبته الأميرتان وأخذا للملك لسان الكلب الصغير ورداء الأميرة الممزق قائلين له: «هذا لسانها يا جلالة الملك، وهذا ثوبها». فكافأهم الملك على فعلتهم.

وجد أحد السحرة للأميرة التعيسة الحظ في الغابة، فأخذها معه إلى منزله الذي يقع مقابل قصر ملك تلك البلاد.

رآها ابن الملك فأحبها حباً جماً وسرعان ما اتفقا على عقد القران.

جاء الساحر بعد ذلك وقال للأميرة: «يجب عليك قتلي في اليوم الذي يسبق الزفاف. وعليك دعوة ثلاثة ملوك، ووالدك أولهم. قومي بإعطاء الأمر للخدم بأن يقدموا ماء وملحاً لكل المدعوين باستثناء والدك».

Twitter: @ketab_n

لنعد الآن إلى والد الفتاة الشابة الذي ازداد حبه لها مع مرور الوقت، لدرجة أن الحزن أوقعه طريح الفراش.

عندما تلقى الدعوة قال لنفسه: «كيف أستطيع الذهاب؟ إن حبي لابنتي يمنعني».

فقرر عدم الذهاب. لكنه استدرك قائلاً: «لكن الملك سيشعر بالإهانة إن رفضت دعوته، وقد يشن علي حرباً في وقت لاحق». فقبل الدعوة وذهب.

قبل الزفاف بيوم واحد قتلوا الساحر وقطعوه إلى أربعة أرباع، ثم وضعوا كل ربع في غرفة ونشروا دماءه على السلم، فتحول دمه ولحمه إلى ذهب وأحجار ثمينة.

عندما أتى الملوك الثلاثة ورأوا السلالم المذهبة، لم يشاؤوا أن يطؤوها بأقدامهم، فقال لهم الأمير: «لا بأس، اصعدوا فهذا الأمر ليس بذي قيمة».

تزوج العروسان ذلك المساء. وفي اليوم التالي أقيمت الولائم. أعطى الأمير أمره: «لا ماء ولا ملح يقدم لذلك الملك».

Twitter: @ketab_n

جلس الجميع إلى المائدة وكانت الأميرة الشابة تجلس إلى جوار والدها. عندما لاحظت بأنه لم يأكل قالت له: «لم لا تأكل يا جلالة الملك؟ ألا يعجبك الطعام؟».

«على العكس فالطعام رائع».

«فلمَ لا تأكل؟».

«لأنني أشعر بتوعك».

قدم العريس والعروس له قطعة من اللحم، لكن الملك لم يكن يرغب بتناولها وتابع مضغها مراراً.(بالطبع لن يستطيع أكلها بلا ملح!).

عند الانتهاء من تناول الطعام بدأوا بسرد قصص وحكايات فأخبرهم الملك قصة ابنته.

سألته الأميرة إن كان لا يزال قادراً على التعرف عليها وغادرت الغرفة ثم ارتدت لباسها الذي كانت ترتديه عندما أرسلها والدها لتلقى حتفها.

«لقد أمرت بقتلي عندما قلت لك أنني أحبك كالماء والملح، والآن قد عرفت ما هي الحال عندما تأكل بدون ماء أو ملح».

Twitter: @ketab_n

لم يستطع والدها أن يفتح فمه ببنت شفة، لكنه عانقها وطلب منها الصفح.

وهكذا عاش الجميع بسعادة وهناء.

وهذا كل ما في جعبتنا للآن.

Twitter: @ketab_n

برتقالات الحب الثلاث

يحكى أنه كان لملك وملكة في قديم الزمان ابن مريض عجز الأطباء عن شفائه، وكانت الملكة حزينة جداً لمرض ابنها، فأخبروها أن هنالك رجلاً زاهداً في أحد الجبال يقالُ إنه عليم بالأمراض وشفائها، فذهبت إليه وأخبرته قصتها، فقال لها: «علاج ابنك بسيط أيتها الملكة، فما عليك سوى أن تجعليه يضحك»، فأجابت: «وكيف ذلك؟»، فقال: «تبرعي بجرة من الزيت، وسيأتي العديد من الناس ليأخذوا حصتهم، منهم من حنى العمر ظهره، ومنهم من ما زال محتفظاً بشبابه، ومنهم الأحدب، وقد يحصل شيء ما يجعل ابنك يضحك»، وهكذا أعلنت الملكة أن لديها جرة كبيرة من الزيت، وأن بإمكان أي كان أن يأتي ليأخذ بعضاً منه.

وهذا ما كان، فقد أسرع العديد من الناس، ليأخذوا حصتهم من الزيت، وأفرغوا الجرة عن آخرها.

Twitter: @ketab_n

آخر من أتى كانت ساحرة عجوزاً، توسلت للملكة كي تعطيها القليل قائلة: «أعطني بعض الزيت أنا أيضاً!»، فأجابت الملكة بفظاظة: «لقد نفد كل الزيت، ولم يبق شيء منه»، فقد كانت الملكة غاضبة ويتملكها الغيظ، لأن ابنها لم يضحك حتى الآن، فقالت لها الساحرة العجوز مجدداً: «دعيني أنظر في الجرة!»، ففتحت الملكة الجرة، ودخلت الساحرة داخلها، وتلطخت ببقايا الزيت، فضحك ابن الملك لمظهرها، حتى انقلب على ظهره من شدة الضحك. عندما خرجت العجوز ورأت الأمير يضحك، غضبت جداً وقالت له: «فلتحرم من السعادة حتى تحصل على برتقالات الحب الثلاث».

قال الأمير لأمه بقلق: «لن أنعم بطعم الراحة يا أمي حتى أذهب وأحصل على برتقالات الحب الثلاث»، فأجابته: «لكن يا بني العزيز، أين ستجد برتقالات الحب الثلاث هذه؟»، لكن الابن أصر على الذهاب، وامتطى صهوة حصانه وانطلق.

بقي يتجول ويتجول حتى وصل إلى بوابة كبيرة، طرق عليها، فأجابه صوت من الداخل: «من بالباب؟»، فقال:

Twitter: @ketab_n

«عابر سبيل»، فأجاب الصوت من الداخل: «خلال كل السنين التي قضيتها هنا، لم يطرق أحد هذا الباب»، فقال الأمير: «افتح لي الباب، فأنا عابر سبيل»، فظهر شيخ وفتح له الباب.

كان للشيخ حاجبان طويلان جداً، لدرجة أنهما كانا يصلان إلى قدميه، فقال للأمير: «خذ هاتين الشوكتين يا بني، وارفع بهما حاجبي»، ففعل الأمير ذلك، وسأل العجوز: «إلى أين أنت ذاهب يا بني حتى مررت بهذه الأرض النائية؟».

«إني أبحث عن برتقالات الحب الثلاث».

فقال له الشيخ: «لقد حاول الكثيرون قبلك، لكن أحداً منهم لم يعد، أترغب ألا تعود أنت أيضاً؟ خذ هذه المكانس يا بني، فسوف تجد في طريقك بعض الساحرات يقمن بتنظيف مواقدهن بأيديهن، أعطهن هذه المكانس، وسيدعنك تمر»، أخذ الأمير المكانس شاكراً، وامتطى صهوة حصانه، وانطلق في طريقه.

تجول الأمير لمدة طويلة، وفي النهاية رأى من بعيد ساحرات ضخمات متجهات نحوه، فرمى لهن بالمكانس، وسمحن له بالمرور.

Twitter: @ketab_n

تابع رحلته ووصل إلى بوابة أكبر من سابقتها، وتكرر ما حصل معه في المرة السابقة، وقال الشيخ: «حسنٌ! بما أنك تريد الذهاب أنت أيضاً، فخذ معك هذه الحبال، وفي طريقك ستجد بعض الساحرات يسحبن الماء بضفائرهن، ارم لهن الحبال وسيسمحن لك بالمرور».

وهذا ما كان، ومر الأمير من الساحرات، وتابع طريقه ووصل إلى بوابة أكبر من سابقتيها، وهنا أعطاه شيخ له حاجبان أطول من سابقيه كيساً من الخبز، وآخر من الشحم، وقال: «خذ كيس الخبز هذا، ففي طريقك ستصادف بعض الكلاب الكبيرة، ارم لها بالخبز، وستتركك تمر، ثم ستصل إلى بوابة ضخمة عليها العديد من الأقفال الصدئة، وخلفها برج ستجد فيه برتقالات الحب الثلاث. عندما تصل لذلك المكان، خذ الشحم وادهن به الأقفال جيداً، وعندما تصعد البرج ستجد البرتقالات معلقة بمسمار، وستجد امرأة وابنها الغول، وقد التهم هذا الغول كل البشر الذين حاولوا الدخول إلى هناك، لذا عليك توخي الحذر يا بني!».

أخذ الأمير كيسي الخبز والشحم بعد أن شكر الشيخ شكراً جزيلاً، وانطلق في طريقه.

Twitter: @ketab_n

بعد رحلة طويلة رأى من بعيد ثلاثة كلاب ضخمة تتجه نحوه تريد التهامه وقد كشرت عن أنيابها، فرمى لها بالخبز، وعندئذ تركته الكلاب يمر.

تابع طريقه حتى وصل إلى بوابة كبيرة عليها أقفال صدئة، ترجل عن حصانه، وربطه بالبوابة، وأخذ يدهن الأقفال بالشحم، حتى فتحت في النهاية بعد جهد جهيد. دخل الأمير ورأى البرج، فصعد والتقى العجوز التي قالت له: «إلى أين تذهب يا بني؟ ولم أتيت إلى هنا؟ لي ابنٌ غولٌ وسيلتهمك ما إن يراك»، ولم تكد تتلفظ بهذه الكلمات، حتى وصل ابنها، فخبأته المرأة تحت السرير، لكن ابنها عرف بوجود أحدهم في المنزل، وعندما دخل أخذ يصيح:

«أهلاً وسهلاً، أشتمّ رائحة آدمي

أهلاً وسهلاً، أشتمّ رائحة آدمي!».

فقالت له أمه: «لا يوجد أحد هنا يا بني»، لكنه صاح مجدداً، فقدمت له قطعة لحم لتهدئته، فالتهمها كالمجنون، وأثناء انهماكه في الأكل، أعطت الأم البرتقالات الثلاث للأمير، وهمست له: «خذها يا بني، واهرب من هنا فوراً، فسرعان ما سينتهي

Twitter: @ketab_n

من قطعة اللحم، وحينئذ سيسعى لالتهامك أنت أيضاً». لكنها ندمت بعد أن أعطته البرتقالات، ولم تدر ما تفعل، فصرخت: «أيتها الأدراج أسقطيه! أيها القفل اسحقه!»، لكنهما أجابا: «لن نفعل ذلك، فقد وضع علينا الشحم».

«أيتها الكلاب افترسيه!».

«لن نفعل، فقد أعطانا خبزاً».

ثم امتطى الأمير حصانه وانطلق هارباً، فصرخت خلفه العجوز: «أيتها الساحرات اخنقنه!».

«لن نفعل، فقد أعطانا حبالاً».

«أيتها الساحرات اقتلنه!».

«لن نفعل فقد أعطانا المكانس».

تابع الأمير رحلته، لكنه شعر بعطش شديد ولم يدر ماذا يفعل، وفي النهاية فكر في تناول إحدى البرتقالات، وقام بتقشير واحدة، لكن لدهشته خرجت منها فتاة رائعة الجمال، وقالت له: «حبيبي، أعطني شيئاً لأشربه!».

فأجاب: «ليس لدي أي شيء لتشربيه يا روحي!».

Twitter: @ketab_n

فقالت: «سأموت يا حبيبي!».

وماتت على الفور، فرمى الأمير البرتقالة، وتابع رحلته، وما لبث أن شعر بالعطش مجدداً، وعندما لم يعد بإمكانه الصمود أكثر، قام بتقشير برتقالة أخرى، فخرجت منها فتاة أجمل من الأولى، وطلبت منه بعض الماء أيضاً، وماتت بعد أن قال لها الأمير إنه ليس لديه ماء، ثم أكمل طريقه قائلاً: «لن أخسر الفتاة الثالثة بالتأكيد»، وعندما شعر بالعطش مجدداً، انتظر حتى وصل إلى بئر، ثم قام بتقشير البرتقالة الأخيرة، فخرجت منها فتاة أجمل من الفتاتين السابقتين، وعندما طلبت منه الماء، أحضر لها بعض الماء من البئر، وأخرجها من البرتقالة، وأركبها خلفه على صهوة حصانه، وانطلق عائداً إلى بيته. عندما اقترب من بيته قال لها: «سأتركك هنا قليلاً تحت هاتين الشجرتين»، كان لإحدى الشجرتين أوراق ذهبية وثمار فضية، وللأخرى ثمار ذهبية وأوراق فضية، صنع الأمير لها مقعداً جميلاً، وتركها ترتاح بين الشجرتين، وقال لها: «عليّ أن أذهب الآن لأخبر أمي أني قد وجدتك، ثم سأعود إليك وسنتزوج!».

ثم امتطى صهوة جواده وانطلق إلى أمه.

Twitter: @ketab_n

بعد ذهاب الأمير، اقتربت ساحرة عجوز من الفتاة، وقالت لها: «دعيني أسرّح لك شعرك يا بنيتي العزيزة»، فأجابت الفتاة الشابة: «لا أريد، فمن هن مثلي لا يليق بهن فعل ذلك»، فقالت لها العجوز مرة أخرى: «تعالي يا ابنتي، ودعيني أسرح لك شعرك!»، وعندما تعبت الفتاة من إلحاح العجوز، سمحت لها بتسريح شعرها، لكن ماذا فعلت تلك الساحرة الشمطاء بالفتاة؟ لقد أدخلت دبوساً في صدغها، وتحولت الفتاة على الفور إلى حمامة، وماذا فعلت الساحرة الشمطاء بعد ذلك برأيكم؟ لقد جلست على المقعد مكان الفتاة التي طارت بعيداً.

في هذه الأثناء وصل الأمير إلى قصر أمه، التي قالت له: «بني العزيز، أين كنت طوال هذه المدة؟ وماذا فعلت في رحلتك؟»، فقال لها: «لقد وجدت زوجة يا أمي، ولو ترين مدى جمالها ورقتها».

«وأين هي يا بني؟».

«لقد تركتها بين شجرتين، أوراق إحداهما ذهبية وثمارها فضية، أما الأخرى فثمارها ذهبية وأوراقها فضية».

Twitter: @ketab_n

أمرت الملكة بتحضير مأدبة عظيمة، دعت إليها العديد من الضيوف، وجهزت لهم العربات للذهاب وإحضار الفتاة الشابة. فامتطى الضيوف خيولهم ودخلوا عرباتهم وانطلقوا، لكنهم عند وصولهم إلى مكان الشجرتين، رأوا العجوز الشمطاء جالسة على المقعد بين الشجرتين، والحمامة البيضاء ترفرف فوقهما.

تخيلوا شعور الأمير في تلك اللحظة! لقد انقبض قلبه من الحزن، وشعر بالخجل الشديد عند رؤيته للعجوز القبيحة. ولمواساته وضع أبوه وأمه العجوز القبيحة في العربة، وأخذوها إلى القصر، حيث كانت التحضيرات لمأدبة حفل الزفاف قد تمت. كان الأمير كئيباً، فقالت له أمه: «لا تشغل بالك يا بني، فستعود جميلة مجدداً»، لكن ابنها لم يكن قادراً على التفكير بأي شيء في تلك اللحظة. كان العشاء جاهزاً وجلس الضيوف إلى المائدة، وفي هذه الأثناء طارت الحمامة إلى شرفة المطبخ، وأخذت تغني:

«فليَنَم الطاهي،

وليحترق الشواء

ولتحرم الساحرة العجوز من تناول الطعام».

Twitter: @ketab_n

انتظر الضيوف الطاهي ليحضر الشواء إلى المائدة، لكن بلا جدوى، وبعد أن ملوا الانتظار، نهضوا وتوجهوا إلى المطبخ، حيث وجدوا الطاهي نائماً، فحاولوا إيقاظه أكثر من مرة إلى أن استيقظ أخيراً، لكن سرعان ما شعر بالنعاس مجدداً، وقال بأنه لا يعرف ما أصابه، لكنه لا يستطيع الوقوف، وأخيراً وضع الطبّاخ كمية جديدة من اللحم ليشويها، فطارت الحمامة مرة أخرى إلى الشرفة، وأنشدت:

«فليَنَم الطاهي،

وليحترق الشواء

ولتحرم الساحرة العجوز من تناول الطعام».

انتظر الضيوف مرة أخرى حتى أنهكهم الجوع، فذهب العريس ليستطلع الأمر، ووجد الطاهي نائماً مرة أخرى، فصاح به: «أيها الطاهي، أيها الطاهي الطيب! ما الأمر؟ لم غفوت مجدداً؟»، فأخبره الطاهي أن هنالك حمامة قد طارت إلى الشرفة وأخذت تنشد:

«فليَنَم الطاهي،

Twitter: @ketab_n

وليحترق الشواء

ولتحرم الساحرة العجوز من تناول الطعام».

حينئذ داهمه النعاس فوراً، واستسلم للنوم، فتوجه العريس إلى الشرفة ونادى: «أيتها الحمامة! أيتها الحمامة اللطيفة! اقتربي ودعيني أراك!»، اقتربت منه الحمامة، فأمسك بها، وبينما كان يحملها رأى الدبابيس الذي كانت مغروزة في رأسها، واحد في جبينها، والآخر في صدغيها، فماذا فعل؟ سحب الدبوس الأول من جبهتها، ثم احتضنها مرة أخرى وسحب الدبوس الآخر من صدغيها.

فتحولت الحمامة إلى فتاة جميلة، بل أجمل مما كانت عليه من قبل، فأخذها الأمير إلى أمه وقال: «هذه هي عروسي يا أمي!».

فرح الملك والملكة برؤية الشابة الفاتنة، التي ما إن رأتها الساحرة العجوز حتى صرخت: «أبعدوها عني، أبعدوها عني، إنها تخيفني!»، ثم أخبرت الشابة الجميع بما حدث، وأراد الضيوف أن يقترحوا العقوبة التي يجب إنزالها بالساحرة العجوز، فقال أحد أعلى النبلاء منزلة:

Twitter: @ketab_n

«لندهنها بالشحم، ثم نحرقها!»، فهتف الباقون مرحبين العقوبة: «أحسنت، إنها عقوبة مناسبة، أحرقوها، يجب أن تحرق!»، فقيدوا الساحرة الشمطاء، وأحضروا حطباً وشحماً، وأحرقوها في الساحة العامة، ثم عادوا إلى القصر، وأقاموا حفل زفاف بالغ الفخامة والروعة.

Twitter: @ketab_n

الملك الذي أراد زوجة حسناء

كان في قديم الزمان ملك يرغب بالزواج، لكنه اشترط أن تكون زوجته أجمل من الشمس في بهائها، ورغم أنه رأى العديد من الحسناوات إلا أن أياً منهن لم تكن جميلة بالقدر الذي يريد.

ذات يوم استدعى خادمه الأمين وأمره أن يبحث في أصقاع الأرض علّه يجد فتاة أحلامه. انطلق الخادم وتجول في أنحاء البلاد كلها لكنه لم يجد فتاة جميلة بالقدر الكافي. وفي أحد الأيام بعد أن قطع مسافة طويلة وكان في غاية العطش، توقف عند منزل صغير، وطرق الباب وطلب بعضاً من الماء ليشرب. كان في المنزل امرأتان عجوزان جداً، إحداهما تبلغ الثمانين والأخرى تسعين عاماً، وكانتا تعيلان نفسيهما بالغزل. عندما طلب منهما الخادم ماءً، نهضت تلك التي تبلغ الثمانين وفتحت بوابة صغيرة في النافذة وأعطته الماء. كانت يداها بيضاوين ورقيقتين جداً نتيجة العمل بالغزل لفترة طويلة، وعندما رآهما

Twitter: @ketab_n

الخادم قال لنفسه: «لابد من أنها حسناء رائعة الجمال حتى يكون لديها يدان ناعمتان وبيضاوان كهاتين اليدين». لذا عاد مسرعاً إلى الملك وقال له: «يا جلالة الملك، لقد وجدت طلبك، لقد حدث معي كذا وكذا»، فأجاب الملك: «حسناً، اذهب مرة أخرى وحاول رؤيتها».

عاد الخادم إلى المنزل الصغير وطرق الباب وطلب أن يشرب مجدداً، لكن العجوز لم تفتح النافذة بل أعطته الإبريق عبر فتحة صغيرة في النافذة، فسأل الخادم: «أتسكنين هنا وحدك؟»، فأجابت العجوز: «كلا، أقيم هنا مع أختي، ونحن فتاتان فقيرتان، ونعيل نفسينا من تعب يدينا».

«كم عمرك إذاً؟».

«عمري خمسة عشر عاماً، وأختي عشرين عاماً».

عاد الخادم إلى الملك وأخبره بكل ما حصل معه، فقال الملك: «سأتزوج ابنة الخمسة عشر عاماً، اذهب وأحضرها إلي». عندما عاد الخادم إلى العجوزين، وأخبرهما أن الملك يريد أن يتخذ الصغرى زوجة له، ويرفع من مقامها». أجابت: «أخبر الملك أني جاهزة لتلبية رغبته، لكن منذ ولادتي لم أر أشعة الشمس، وإن

Twitter: @ketab_n

سقط علي أي شعاع ضوء الآن فسأصبح سوداء تماماً، لذا اطلب من الملك أن يرسل لي عربة مغلقة عند حلول الليل، وسآتي إلى قصره».

عندما سمع الملك ذلك أرسل حلّة ملكية وعربة مغلقة، وعند المساء غطت العجوز وجهها بخمار سميك وتوجهت إلى القصر. استقبلها الملك بحفاوة ورجاها أن ترفع الخمار عن وجهها، لكنها أجابت: «هنالك العديد من الشموع المضاءة هنا، وسيجعلني ضوءها سوداء تماماً» فتزوجها الملك دون أن يرى وجهها، لكن عندما دخلا إلى مخدع الملك ورفعت الخمار عن وجهها، رأى الملك لأول مرة قبح المرأة التي تزوجها، ومن شدة غضبه فتح النافذة ورمى بالعجوز منها. لحسن حظها كان هنالك مسمار في الجدار علق بثيابها، فبقيت معلقة هكذا بين السماء والأرض.

صدف أن مرت بها أربع جنيات، وعندما رأين العجوز معلقة هناك، قالت إحداهن: «انظرن يا أخواتي، ها هي العجوز التي خدعت الملك، هل نتمنى أن يتمزق رداؤها وتسقط؟». فقالت أصغر الجنيات وأكثرهن جمالاً: «آه، لا! لا تفعلن ذلك، لم لا نتمنى لها أمراً خيراً، سأتمنى لها الشباب»، فقالت كل من

Twitter: @ketab_n

الجنيات: «وأنا سأتمنى لها الجمال» «وأنا الحكمة» «وأنا طيبة القلب»، وما إن تلفظت الجنيات بتلك الكلمات حتى تحولت العجوز إلى حسناء فائقة الجمال.

في الصباح التالي، عندما نظر الملك من النافذة ورأى الشابة الجميلة معلقة هناك، ارتعب وقال لنفسه: «يا لي من تعس! ما الذي فعلته؟ أين كانت عيناي البارحة؟»، ثم أمر بإنزالها بلطف باستخدام سلالم طويلة، وطلب منها السماح قائلاً: «سنقيم الآن مهرجاناً كبيراً وسأجعلك في منتهى السعادة». ثم احتفلوا وأقاموا مأدبة فاخرة، وكانت الملكة الشابة الأجمل في كل أنحاء المدينة.

في أحد الأيام قدمت الأخت ذات التسعين عاماً إلى القصر لزيارة أختها الملكة، فسأل الملك: «من هذه المخلوقة القبيحة؟» فأجابت الملكة بسرعة: «إنها جارة قديمة لي وهي عجوز خَرِفة». حدقت العجوز طويلاً في أختها التي استعادت شبابها، وسألتها: «ما الذي فعلته لتصبحي جميلة وفاتنة؟ أنا أيضاً أريد أن أعود شابة وجميلة مجدداً» وألحت بالسؤال على أختها طوال اليوم، حتى نفذ صبر الملكة في النهاية وقالت: «لقد نزعت جلدي القديم، فظهر مكانه هذا الجلد الناعم الجديد».

Twitter: @ketab_n

ذهبت العجوز إلى حلاق وقالت له: «سأعطيك ما تشاء إن نزعت جلدي القديم، لأصبح شابة وجميلة من جديد»، فأجابها الحلاق: «لكنك ستموتين بالتأكيد أيتها العجوز الطيبة إن نزعت جلدك» لكن العجوز لم تنصت له، واضطر لأن يلبي طلبها في النهاية. تناول سكينه وجرحها جرحاً كبيراً في جبهتها، صرخت العجوز: «آخ!» فقال لها الحلاق:

«من كان الجمالَ يأملْ سيعاني الألمَ ويتحملْ»

فقالت العجوز: «إذاً تابع عملك أيها السيد»، واستمر الحلاق بقطع الجلد حتى سقطت العجوز ميتة.

Twitter: @ketab_n

الدلو

يُحكى أنه كان في قديم الزمان أم لها ابنتان، إحداهما شريرة والأخرى طيبة القلب؛ ومع ذلك كانت محبة الأم لابنتها الشريرة أكبر من محبتها للابنة الطيبة.

في أحد الأيام قالت الوالدة لابنتها الشريرة: «اذهبي وارفعي لنا دلواً من ماء البئر».

لم ترغب الفتاة بالذهاب ولم تطع أمر والدتها لكن الابنة الطيبة قالت لوالدتها: «سأذهب أنا لإحضار الماء».

ذهبت الفتاة لإحضار الماء لكن الدلو سقط في البئر. قالت الفتاة لنفسها: «إذا ذهبت إلى المنزل الآن دون دلو الماء فمن يدري ما الذي قد تفعله والدتي بي؟».

وهكذا نزلت الفتاة إلى أسفل البئر بحثاً عن الدلو وفي قعر البئر وجدت دهليزاً ضيقاً له باب، قرعت الباب قائلة: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟».

Twitter: @ketab_n

وخلف الباب كان هناك قديس، فأجابها: «كلا يا بنيتي». تابعت الفتاة طريقها لتجد باباً آخر، فقالت: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟»، كان الشيطان خلف ذاك الباب فأجابها حانقاً: «كلا!»، من دون أن يخاطبها «يا بنيتي» وذلك لأنها كانت فتاة صالحة.

قرعت الفتاة الباب الذي يليه متسائلة: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟»، فأجابتها سيدة كانت وراء الباب: «نعم يا بنيتي. اسمعي، هلا قدمت لي صنيعاً ببقائك هنا أثناء غيابي. هذا ولدي الصغير هنا، قدمي له الحساء، وقومي بتنظيف المنزل وترتيبه، وعند عودتي سأعيد لك دلوك».

ذهبت السيدة، وقامت الفتاة الصالحة بترتيب المنزل وتقديم الحساء للطفل، لكنها عند تنظيف المنزل، لم تجد أوساخاً بل وجدت مرجاناً أحمر وأشياء جميلة أخرى. أدركت الفتاة أن هذه الأشياء ليست بقاذورات فلم ترمها بل وضعتها جانباً لتعطيها للسيدة عند عودتها.

عند عودة السيدة سألت الفتاة الطيبة: «هل قمت بكل الأعمال التي طلبتها منك؟». فأجابتها الفتاة الطيبة: «نعم ولكنني احتفظت هنا بهذه الأشياء. لقد وجدتها على الأرض

Twitter: @ketab_n

وهي ليست بقاذورات». فقالت السيدة: «حسن جداً. احتفظي بها لنفسك. هل ترغبين بالحصول على ثوب قطني أم حريري؟»، فأجابتها الفتاة: «كلا، كلا أرغب بالحصول على ثوب قطني». لكن عوضاً عن ذلك أعطتها السيدة الثوب الحريري وسألتها مجدداً: «هل ترغبين بالحصول على كشتبان نحاسي أم فضي؟» فأجابتها الفتاة: «هلا أعطيتني الكشتبان النحاسي؟». فأجابتها السيدة: «كلا. خذي الفضي. هاك دلوك وحبلك. عندما تصلين إلى نهاية هذا الممر انظري عالياً إلى السماء».

قامت الفتاة الطيبة بما قالته لها السيدة فحطت نجمة جميلة على جبينها.

ذهبت الفتاة إلى منزلها، وحينما وصلت ما كان من والدتها إلا أن هرعت لتوبخها على غيابها الطويل. وحينما كانت على وشك أن تضربها لمحت النجمة على جبينها تلمع بشكل يجعلها متعة للناظر، فقالت لها والدتها: «أين كنت حتى الآن؟ ومن وضع لك هذا الشيء على جبينك؟».

أجابت الفتاة: «لا علم لي بما يوجد على جبيني».

Twitter: @ketab_n

حاولت الأم غسلها لتزيلها ولكن النجمة بدلاً من أن تزول أخذت تلمع بشكل أجمل من أي وقت مضى.

ثم روت الفتاة بعد ذلك ما حدث معها، فأرادت الأخت التوجه إلى هناك.

ذهبت الأخت الشريرة واتبعت الخطوات التي قامت بها أختها. أوقعت الدلو في البئر ونزلت إلى الأسفل ودقت باب القديس متسائلة: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟» فأجابها: «كلا يا بنيتي».

ثم دقت الباب الذي يليه قائلة: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟».

فأجابها الشيطان قائلاً: «كلا لم أجد دلواً وحبلاً، و لكن هلا أتيت إلى هنا يا ابنتي».

عندما علمت الفتاة أن الدلو ليس بحوزته رفضت وأجابته: «كلا، سأتابع طريقي».

ثم دقت باب السيدة قائلة: «هل حدث أن وجدت دلواً وحبلاً؟».

Twitter: @ketab_n

ردت عليها السيدة بالإيجاب وقالت لها: «سوف أغيب لبرهة. قدمي لابني حساءه ونظفي المنزل. وسأعيد لك الدلو عند عودتي».

تناولت الفتاة الحساء عوضاً عن تقديمه للطفل وقالت لنفسها: «آه، لقد كان حساءً شهياً!».

بينما كانت الفتاة تنظف المنزل وجدت كميات كبيرة من الأوساخ فقالت لنفسها: «يا لي من فتاة مسكينة فقد وجدت أختي الكثير من الأشياء الجميلة!». وعندما عادت السيدة سألت الفتاة: «هل قمت بكل الأعمال التي طلبت منك أن تقومي بها؟»، فأجابتها الفتاة: «نعم، فعلت». فسألتها السيدة: «هل ترغبين في الحصول على كشتبان فضي أم نحاسي؟»، أجابت الفتاة: «بل الفضي»، فأعطتها السيدة النحاسي ثم سألتها مجدداً: «هل ترغبين في الحصول على ثوب قطني أم حريري؟»، فأجابتها الفتاة: «هلا أعطيتني الثوب الحريري؟»، فأعطتها الثوب القطني وقالت لها: «فلتأخذي دلوك وحبلك. عندما تخرجين من هنا انظري عالياً إلى السماء».

عندما خرجت الفتاة نظرت إلى الأعلى فسقطت على جبينها كتلة من القذارة لطخت وجهها بالكامل.

Twitter: @ketab_n

عادت الفتاة إلى المنزل غاضبة ثم أخذت تبكي وتوبخ أختها لأنها حصلت على النجمة فيما حصلت هي على قاذورات غطت وجهها.

أخذت الأم تغسل وجه الفتاة وتفركه لتزيل البقعة لكن عوضاً عن ذلك أخذت الأوساخ تظهر أكثر وضوحاً للعيان.

حينئذ قالت الأم: «الآن فهمت. لقد فعلت السيدة ذلك لتظهر لي أنني أحببت الفتاة الشريرة وأهملت الفتاة الصالحة».

Twitter: @ketab_n

الأحدبان

كان في قديم الزمان رفيقان أحدبان، لكن حدبة أحدهما كانت أكبر من حدبة الآخر. كانا فقيرين جداً ولم يملكا قرشاً واحداً. في يوم من الأيام قال أحدهما للآخر: «سأذهب لأجول العالم، فنحن لا نملك شيئاً، ونتضور جوعاً، لذا سأرى إن كان لي نصيب من الثروة في هذه الدنيا»، فقال الآخر: «اذهب، وإن وفقت إلى ما أردت فارجع، وأنا بدوري سأجرب حظي»، وانطلق الصديقان كل في طريقه.

بالطبع، كان الأحدبان من مدينة «بارما». بعد أن قطع الأحدب مسافة طويلة، وصل إلى سوق في ساحة، تباع فيه بضائع من كل حدب وصوب. كان في السوق بائع يبيع جبناً مصنوعاً في «بارما»، وينادي: «تعالوا وكلوا، لذيذ ومن بارما!» فظن الأحدب الساذج أنه يقصده، فهرب واختبأ في إحدى الساحات، وعندما دقت الساعة الواحدة سمع رنين سلاسل وصوتاً يردد: «السبت والأحد»، أكمل الأحدب من عنده:

Twitter: @ketab_n

«والاثنين»، فهتف الكَورَسُ الذي كان ينادي: «يا للسماء! من صاحب هذا الصوت الذي ضبط تناغم كَورَسِنا؟»، وبحثوا عن صاحب الصوت، ووجدوا الأحدب مختبئاً، فقال لهم: «عفواً يا سادة، لم أقصد أن أسبب أي إزعاج!».

«لا تخف! لقد أتينا لنكافئك، لقد ضبط صوتك تناغم كورسنا، ونرجو منك أن ترافقنا!».

وضعوه على طاولة وأزالوا الحدبة عن ظهره، وعالجوه حتى شفي جرحه، ثم أعطوه كيسين من النقود، وقالوا له: «يمكنك أن تذهب الآن»، فشكرهم وتابع رحلته بعد أن تخلص من الحدبة التي كانت تثقل كاهله ويمكنكم أن تتخيلوا كم كان سعيداً بوضعه الجديد! عاد إلى «بارما»، وعندما رآه الأحدب الآخر هتف: «أليس ذاك الرجل صديقي؟ لكن صديقي أحدب! لا إنه ليس صديقي!»، ثم ناداه قائلاً: «أيها الرجل، أنت لست صديقي فلان، أليس كذلك؟»، فأجاب: «بلى، أنا هو».

«لكن ألم تكن لك حدبة؟».

«بلى، لكنهم أزالوها عن ظهري، وأعطوني كيسين من النقود، تعال لأخبرك لِمَ».

Twitter: @ketab_n

ثم تابع قائلاً: «لقد وصلت إلى مكان كذا وكذا، وسمعتهم يقولون «تعالوا وكلوا، لذيذ ومن بارما! تعالوا وكلوا، لذيذ ومن بارما!»، فتملكني الخوف واختبأت (وذكر الساحة التي اختبأ فيها)، وفي ساعة معينة سمعت ضجة سلاسل وصوت كورس يغني: «السبت والأحد» وبعد مرتين أو ثلاث، قلت: «والاثنين»، فأتوا بحثاً عني، وقالوا أني ساعدت على تناغم كورسهم، وأرادوا مكافأتي، فأخذوني وأزالوا الحدبة عن ظهري، وأعطوني كيسين من النقود»، فقال الأحدب الآخر: «يا للسماء! أريد الذهاب إلى هناك أنا أيضاً!». فأجاب الأول: «اذهب يا صديقي الطيب، إلى اللقاء!».

وصل الأحدب إلى المكان الذي أخبره عنه صديقه، واختبأ عمداً حيث اختبأ صاحبه من قبل. بعد مدة سمع صوت السلاسل، وكورساً يغني: «السبت والأحد!» ثم تلاه كورس آخر: «والاثنين!»، وبعد أن سمعهم الأحدب، أردف قائلاً: «والثلاثاء!»، فصرخ أعضاء الكورس: «أين هو هذا الذي أفسد تناغم كورسنا؟ إن وجدناه فسنقطعه إرباً!»، وعندما وجدوا الأحدب المسكين، ضربوه ضرباً مبرحاً، ثم وضعوه على الطاولة حيث وضعوا صديقه من قبل، وقالوا: «خذوا هذه الحدبة،

Twitter: @ketab_n

وضعوها عليه من الأمام»، فأخذوا الحدبة وثبتوها على صدره ثم ألقوا به خارج المدينة.

عاد إلى مدينته، وعندما رآه صديقه هتف قائلاً: «يا إلهي! أليس ذاك الرجل صديقي؟ لكن هذا مستحيل، فهذا الرجل له حدبة من الأمام» ثم ناداه وقال: «ألست صديقي؟»، فأجاب الآخر باكياً: «بشحمه ولحمه، ذهبت للتخلص من حدبتي، فإذا بي أعود حاملاً حدبتي وحدبتك! وقد نِلت كفايتي من الضرب والركل كما ترى»، فقال صاحبه: «تعال يا صاحبي، سنذهب معاً إلى منزلي ونتعشى عشاء دسماً ستنسى بعده كل ما حصل معك» وهكذا، بقي الاثنان يتعشيان معاً كل يوم إلى أن وافتهما المنية.

Twitter: @ketab_n

حكاية كاترين وجنية القدر

يُحكى أنه كان في قديم الزمان تاجر غني جداً، وكانت ثروته أكبر من ثروة الملك.

كان لدى التاجر في غرفة استقباله ثلاثة تماثيل رائعة الجمال، أحدها من الفضة، والآخر من الذهب، أما الثالث فكان من الألماس، وكان للتاجر ابنة وحيدة اسمها كاترين، وكانت أبهى من الشمس في إشراقها.

ذات يوم، عندما كانت كاترين في غرفتها، فُتح الباب فجأة، ودلفت إلى الغرفة سيدة جميلة فارعة الطول، تحمل في يدها عَجَلة، وقالت: «كاترين! أتريدين أن تتمتعي بحياتك في شبابك، أم بعد أن تتقدّمي في السن؟»، فحدقت بها كاترين مذهولة، ولم تنبس ببنت شفة، فكررت السيدة الجميلة سؤالها: «كاترين! أتريدين أن تتمتعي بحياتك في شبابك أم بعد أن تتقدمي في السن؟»، ففكرت كاترين: «إن قلت في شبابي، فسأعاني الأمرّين بعد أن أتقدم في السن، لذا أفضل أن يكون

Twitter: @ketab_n

ذلك بعد أن أتقدم بالسن، أما الشباب فسينقضي بومضة عين بعون الله»، لذلك أجابت: «بعد أن أتقدم في السن»، فقالت السيدة الجميلة: «سيكون لك ما أردت»، ثم أدارت عجلتها دورة واحدة واختفت، فقد كانت هذه السيدة الجميلة جنية قدر كاترين.

بعد أيام قليلة تلقى والد كاترين وعلى حين غرة نبأ هلاك بعض أغنامه في عاصفة هوجاء، ثم علم بعد عدة أيام أن عدداً آخر من الأغنام قد غرق، وكيلا نطيل الشرح، لم يكد يمض شهر حتى ذهبت كامل ثروة الرجل أدراج الرياح، واضطر إلى بيع كل ما كان عنده، وخسر كل هذا أيضاً وأصبح في آخر الأمر مفلساً معدماً، فمرض من شدة الحزن ومات.

بقيت كاترين المسكينة وحيدة ومعدمة، دون من يؤويها أو يقدم لها المساعدة، فقالت لنفسها: «سأرحل عن هذه المدينة، وأبحث عن مكان آخر أعيش فيه»، وهكذا انطلقت وظلت تمشي حتى وصلت إلى مدينة أخرى. وبينما كانت تتجول في الشوارع شاءت الأقدار أن لمحتها سيدة من طبقة النبلاء حينما كانت متوقفة بحوار النافذة، فسألتها: «إلى أين أنت ذاهبة بمفردك يا جميلتي الشابة؟».

Twitter: @ketab_n

«آه يا سيدتي النبيلة! إنني فتاة فقيرة، وأبحث عن مكان أكسب فيه لقمة عيشي، فهل لديك مكان لفتاة مثلي؟».

فاستقبلتها السيدة في منزلها، وخدمتها كاترين بكل أمانة.

انقضت أيام عدة، وذات مساء قالت السيدة: «سأخرج لبعض الوقت يا كاترين، وسأقفل باب المنزل»، فقالت كاترين: «لا بأس»، وبعد أن غادرت سيدتها، تناولت إبرتها وبدأت بالتطريز، لكن فجأة فُتِحَ الباب ودخلت جنية قَدَرها، وصاحت: «إذاً أنت هنا يا كاترين! أتظنين أني سأتركك تنعمين بالراحة الآن؟»، وما إن انتهت من هذه الكلمات حتى توجهت الجنية إلى الخزائن، وأخرجت ملابس وحرائر السيدة النبيلة ومزقتها قطعاً صغيرة!

قالت كاترين لنفسها: «يا ويلي إن عادت سيدتي ووجدت كل شيء على هذه الحال، لابد من أنها ستقتلني!»، ومن شدة خوفها فتحت الباب وهربت، لكن الجنية جمعت كل القطع والأجزاء المبعثرة وأعادتها كما كانت من قبل. عندما عادت السيدة، نادت كاترين، لكنها لم تستطع إيجادها في أي مكان من المنزل، فقالت لنفسها: «أيمكن أن تكون قد سرقتني، لكن لدهشتها لم تجد أي شيء مفقود من المنزل، أما كاترين فلم تعد، إنما أسرعت هاربة حتى وصلت إلى مدينة أخرى.

Twitter: @ketab_n

من جديد، وبينما كانت تجوب الشوارع، سألتها سيدة أخرى واقفة على نافذتها: «إلى أين تذهبين بمفردك يا جميلتي الشابة؟»، وأجابت كاترين: «آه يا سيدتي النبيلة! إنني فتاة فقيرة، وأبحث عن مكان أكسب فيه لقمة العيش، فهل لديك مكان لفتاة مثلي؟»، فاستقبلتها السيدة، وخدمتها كاترين وظنت أنه قد أصبح بإمكانها أن تنعم ببعض الراحة والسكينة. حسن، دام الأمر لفترة ما، لكن في إحدى الأمسيات، وأثناء غياب سيدتها، ظهرت الجنية من جديد، وخاطبتها بقسوة قائلة: «إذاً أنت هنا الآن؟ أتظنين أن بإمكانك الهرب مني؟»، ثم حطمت الجنية ومزقت كل ما وجدته في طريقها، وهربت كاترين المسكينة مجدداً، والأسى يعصر قلبها.

لكيلا نطيل عليكم، فقد بقيت كاترين المسكينة على هذه الحال لسبع سنوات، وهي تهرب من مدينة إلى أخرى محاولة أن تجد مكاناً تلجأ إليه، لكن جنيتها كانت تظهر دائماً، وتدمر ممتلكات الأسياد، فتضطر كاترين للهرب، وما إن تخرج من المنزل حتى تعيد الجنية كل شيء إلى ما كان عليه.

أخيراً بعد سبع سنوات، بدا أن جنيتها قد تعبت من ملاحقتها الدائمة لكاترين سيئة الحظ. ذات يوم وصلت كاترين إلى مدينة

Twitter: @ketab_n

جديدة ورأت سيدة واقفة قرب نافذة، فسألتها السيدة: «إلى أين تذهبين بمفردك يا جميلتي الشابة؟»، وأجابت كاترين: «آه يا سيدتي النبيلة! إنني فتاة فقيرة، وأبحث عن مكان أكسب فيه لقمة عيشي، فهل لديك مكان لفتاة مثلي؟»، أجابت السيدة: «بكل سرور! لكن ستضطرين إلى القيام بواجب يومي ولا أدري إن كنت قادرة على القيام به؟»، فأجابت كاترين: «أخبريني ما هو، وإن كان بمقدوري، فسأقوم به»، فسألت السيدة النبيلة: «أترين ذلك الجبل المرتفع هناك؟ يجب عليك كل يوم أن تأخذي صينية كبيرة مليئة بالخبز الطازج، وتنادي بصوت عالٍ: يا جنية قدر سيدتي! يا جنية قدر سيدتي! يا جنية قدر سيدتي! ثلاث مرات، حينئذ ستظهر جنية قدري، وستأخذ منك الخبز»، فقالت كاترين: «سأقوم بذلك بكل سرور وطواعية»، فأخذتها السيدة خادمة حينئذ.

بقيت كاترين عند سيدتها لسنوات، وكل صباح كانت تحمل صينية الخبز الطازج وتأخذها إلى الجبل، وبعد أن تنادي: «يا جنية قدر سيدتي!» ثلاث مرات، كانت تظهر حسناء طويلة، وتأخذ منها الخبز.

Twitter: @ketab_n

كثيراً ما كانت كاترين تبكي وتندب حظها، فبعد أن كانت تنعم بكل ذلك الثراء والمال، بات عليها أن تخدم في البيوت. ذات يوم قالت لها سيدتها: «لمَ تبكين كل هذا البكاء يا كاترين؟»، فروت لها كاترين كم قست عليها الحياة، وقالت سيدتها: «سأخبرك ما عليك فعله يا كاترين، غداً عندما تصعدين بالخبز إلى الجبل، اطلبي من جنية قدري أن تقنع جنية قدرك، أن تتركك بسلام، لربما نجحت في ذلك»، فرحت كاترين بهذه النصيحة، وفي الصباح التالي، بعد أن أخذت الخبز إلى جنية قدر سيدتها، شرحت لها مشكلتها، وقالت: «أرجوك يا جنية قدر سيدتي أن تقنعي جنية قدري بالتوقف عن اضطهادي»، فأجابت جنية قدر السيدة: «يا فتاتي المسكينة! إن جنية قدرك نائمة تحت سبع أغطية، لذا لا يمكنها سماعك، لكن عندما تأتين غداً سآخذك إليها».

بعد أن عادت كاترين إلى البيت، ذهبت جنية قدر السيدة إلى جنية قدر كاترين، وقالت: «يا أختي العزيزة! لم تتعبين نفسك بتعذيب كاترين المسكينة؟ دعيها تنعم ببعض السعادة في حياتها من جديد»، فأجابت الجنية: «أحضريها إلي غداً، وسأعطيها شيئاً يخلصها من كل متاعبها»، وعندما أحضرت كاترين الخبز

Twitter: @ketab_n

في الصباح التالي، أخذتها جنية قدر سيدتها إلى جنية قدرها التي كانت نائمة تحت سبع أغطية. أعطتها الجنية خصلة صغيرة من الحرير وقالت: «حافظي عليها جيداً، فستحتاجينها في المستقبل»، ثم عادت كاترين إلى البيت، وقالت لسيدتها: «لقد أعطتني جنية قدري هذه الخصلة الصغيرة من الحرير، فما الذي سأفعله بها؟ إنها لا تساوي ثلاث قطع نقدية»، فقالت سيدتها: «لا بأس، احتفظي بها فمن يعلم ما قد تفيدك به في المستقبل؟».

بعد مدة من الزمن، أراد الملك الشاب أن يتزوج، ومن أجل ذلك طلب أن يحاك له رداء ملكي فخم، وبينما كان الخياط يقوم بصنع الرداء لم يبق لديه خيوط حرير من لون الرداء نفسه. فأصدر الملك إعلاناً في كل المملكة بأن على كل من يملك حريراً يوافق حرير ردائه، أن يحضره إلى القصر وسيكافأ مكافأة مجزية. قالت السيدة لكاترين: «إن الخصلة التي لديك يا كاترين من اللون نفسه، خذيها إلى الملك لربما منحك هدية قيمة»، فارتدت كاترين أجمل ثيابها، وذهبت إلى القصر، وعندما وقفت في حضرة الملك، كانت جميلة جداً لدرجة أن لم يكن بمقدور الملك أن يرفع ناظريه عنها.

Twitter: @ketab_n

قالت كاترين للملك: «يا جلالة الملك! لقد أحضرت خصلة صغيرة من الحرير الذي طلبته»، فقال أحد الوزراء: «لم لا ندفع للفتاة يا جلالة الملك وزن الخصلة ذهباً»، أعجب الملك بهذا الاقتراح، فأحضروا ميزاناً ووضع الملك في أحد كفتيه خصلة الحرير، وفي الكفة الأخرى قطعة ذهبية، لكنكم لن تتخيلوا ما حدث! مهما وضع الملك من ذهب في الكفة الثانية، كانت كفة الخصلة ترجح في كل مرة.

اضطر الملك لإحضار ميزان أكبر، ووضع به كل كنوزه، لكن كفة الخصلة رجحت، حينئذ رفع الملك التاج عن رأسه ووضعه مع كنوزه الأخرى، ولدهشته فقد مال الميزان وتوازنت الكفتان تماماً، فسأل الملك: «من أين لك هذا الحرير؟»، فأجابت كاترين: «إنه هدية من سيدتي يا جلالة الملك»، فصاح الملك: «مستحيل!، إن لم تخبريني الحقيقة الآن، فسأقطع رأسك»، حينئذ روت له كاترين كل ما حدث معها منذ أن كانت فتاة ثرية.

قالت سيدة حكيمة كانت تعيش في القصر: «لقد عانيت الكثير يا كاترين، لكن السعادة ستغمر أيامك من الآن فصاعداً، وليس توازن الكفتين بعد وضع التاج الملكي إلا إشارة إلى

Twitter: @ketab_n

أنك ستصبحين ملكة»، فهتف الملك: «إن كان الأمر كذلك، فسأجعلها ملكة، وكاترين دون غيرها ستكون عروسي»، وهذا ما كان، وأخبر الملك خطيبته أنه يريد فسخ خطبتهما، وتزوج من الحسناء كاترين.

وبعد أن عانت كاترين كل هذه المعاناة في شبابها لم تعرف غير السعادة بعد ذلك، ومنذ ذلك اليوم عاشت بسلام وهناء.

Twitter: @ketab_n

الأميرة المغرورة

يُحكى أنه كان لأحد الملوك ابنة اسمها ستيلا. كانت جميلة إلى درجة تفوق الوصف، إلا أنها كانت صعبة المراس وكان إرضاؤها شبه مستحيل، لدرجة أن والدها يئس من أمرها.

تقدم الأمراء والملوك للزواج منها، لكنها لم ترض بأي منهم وأوجدت في كل واحد منهم علةً. حتى تقدم بها السن وبدأ شعور بالقلق يخالج والدها حول من سيخلفه على العرش، فاستدعى مجلسه، وناقش الأمر معهم، فنصحوه أن يقيم وليمة كبيرة يدعو إليها جميع أمراء وملوك الدول المجاورة، لأنه، كما قالوا، يستحيل ألا يكون بينهم جميعاً أي شخص يلبي شروط الأميرة، والتي ستختبئ وراء باب بحيث يمكنها تفحصهم جميعاً كما يحلو لها.

أعجب الملك بهذه النصيحة، وأعطى الأوامر بالتحضير لإقامة الوليمة، ثم استدعى ابنته وقال: «اسمعي يا صغيرتي ستيلا، لقد قررت القيام ببعض الترتيبات، لأرى إن كان باستطاعتي أن أجد

Twitter: @ketab_n

من يعجبك. انظري يا ابنتي، لقد شاب شعري، وعليّ أن أجد من يخلفني على العرش»، فما كان إلا أن انحنت ستيلا أمامه قائلة بأن كل شيء سيجري كما يشاء.

بدأ الأمراء والملوك بالوصول إلى بلاط الملك، وعندما حان موعد الوليمة، جلسوا جميعاً إلى طاولة الطعام، ويمكنكم أن تتخيلوا أجواء المأدبة الفاخرة، والقاعة المزينة بأبهى الحلل، فقد تزين الملوك والأمراء بأبهى ما لديهم من مجوهرات، وازدانت زوايا القاعة بأربع نوافير، تدفقت منها أشهى الخمور وأطيب العطور.

بينما كان النبلاء منشغلين بتناول الطعام، كانت ستيلا، وحسب الخطة، تقف خلف الباب، وبقربها إحدى وصيفاتها التي كانت تشير تارة إلى هذا، وتارة إلى ذاك، وتقول: «انظري يا صاحبة الجلالة إلى وسامة ذاك الشاب الذي يجلس هناك».

«نعم، ولكن أنفه كبير جداً».

«وذاك الذي يجلس قرب والدك؟».

«له عينان مستديرتان كصحن الفنجان».

Twitter: @ketab_n

«ماذا عن ذاك الذي يجلس في مقدمة المائدة».

«فمه كبير جداً، ويبدو قادراً على ابتلاعي».

باختصار، وجدت عيوباً بالجميع عدا واحداً منهم، قالت إنه قد أعجبها، ولكن يبدو أنه لا يعتني بنظافته، لأن لحيته كانت ممتلئ بالفتات حتى بعد أن انتهى من تناول الطعام. سمعها الشاب وهي تقول ذلك، فأقسم على الانتقام. لابد من أن أخبركم أن ذلك الشاب كان ابن ملك التلال الخضراء، وكان أجمل شاب على الأرض.

بعد أن انتهت الوليمة وغادر الضيوف، استدعى الملك ستيلا وسألها: «أخبريني يا صغيرتي، ما رأيك؟»، فأجابت بأن الشاب الوحيد الذي أعجبها هو ذلك الشاب الذي علق الفتات على لحيته، لكنها تظن أنه لا يعتني بنظافته ولا تريده، فأجاب الملك: «انتبهي يا ابنتي! يوماً ما ستندمين على تصرفاتك!»، وانصرف.

كانت غرفة ستيلا تطل على ساحة يوجد فيها دكان خباز. ذات مساء، وبينما تستعد للنوم، سمعت في الغرفة التي يقومون فيها بغربلة الدقيق، شخصاً يغني بصوت يسلب الألباب، فركضت إلى النافذة وبقيت تنصت حتى انتهى من الغناء. ثم

Twitter: @ketab_n

سألت خادمتها من هو صاحب هذا الصوت الجميل؟ وأفصحت عن رغبتها بالتعرف إليه، فقالت الخادمة: «دعي الأمر لي يا سمو الأميرة، غداً سأعلمك بكل ما ترغبين». لم تطق ستيلا صبراً حتى اليوم التالي، وفي الصباح الباكر علمت بأن من كان يغني هو عامل غربلة الدقيق.

في تلك الليلة سمعته يغني مجدداً، فوقفت قرب النافذة حتى توقف وعمّ السكون المكان. لكن ذلك الصوت أسر قلبها، وقالت لخادمتها بأنها ستحاول غداً أن ترى صاحب هذا الصوت العذب.

جلست في الصباح قرب النافذة وسرعان ما رأت الشاب قادماً، ففتنها جماله فور رؤيته ووقعت في حبه.

طبعاً، لم يكن هذا الشاب سوى الأمير الذي حضر المأدبة ووصفته الأميرة «بالقذر». لقد تخفى بهذه الهيئة حتى لا تتعرف عليه وكان في تلك الأثناء يحضر لانتقامه منها. بعد أن رآها مرة أو مرتين بدأ يرفع قبعته ويلقي عليها التحية، أما هي فكانت تبتسم له وتطل من النافذة بين الفينة والأخرى.

Twitter: @ketab_n

ما لبث الاثنان أن بدآ يتبادلان أطراف الحديث وفي الليل أخذ يغني تحت شرفتها.

باختصار، جمعتهما مشاعر الحب النبيلة وعندما عرف أنها غير مخطوبة طلب منها الزواج، فوافقت على الفور ولكنها سألت عن مورد رزقه، فقال: «لا أملك شيئاً، والقليل الذي أحصل عليه يكاد لا يسد رمقي»، واسته ستيلا قائلة إنها ستعطيه ما يشاء من المال والأشياء التي يرغب بها.

كان الملك ووالد الأمير قد اتفقا على معاقبة ستيلا على غرورها، وكانا على علم بكل ما يجري، لكن الملك تظاهر بأنه لا يعرف شيئاً عن هذه العلاقة، وتركها تأخذ كل أغراضها من القصر. قضت ستيلا نهارها في توضيب الملابس، والفضة والمال، وعندما حل المساء وقف الأمير المتنكر تحت شرفتها وألقت إليه بالصرر. استمرت الأمور على هذه الحال لفترة من الوقت، وفي النهاية قال لها الأمير ذات مساء: «اسمعي، لقد آن الأوان ويجب أن تهربي معي». ولم تطق ستيلا الانتظار، وفي الليلة التالية لفت حبلاً حول خصرها، وتدلّت من النافذة ونزلت نحو الأسفل. ساعدها الأمير على النزول وأخذ بيدها وانطلقا هاربين. قادها مسافة طويلة إلى مدينة أخرى، حيث تخطى أحد الشوارع وفتح

Twitter: @ketab_n

أول باب ظهر أمامه، نزلا عبر ممر طويل حتى وصلا إلى باب صغير قام بفتحه، ودخلا غرفة أشبه بجحر، لها نافذة واحدة عالية، أما أثاثها فلم يتجاوز سريراً من القش ومقعداً ومنضدة متسخة. يمكنكم أن تتخيلوا صدمة ستيلا عندما وجدت نفسها في مكان وضيع كهذا، وكادت تموت من غيظها. عندما رأى الأمير دهشتها، قال: «ما الأمر؟ ألم يعجبك البيت؟ ألم أخبرك بأني رجل فقير؟ أتظنين أنك خدعت؟».

«ما الذي فعلته بكل الأشياء التي أعطيتك إياها؟».

«أوه، كانت علي ديون كثيرة، وقد سددتها جميعاً، أما الباقي فتصرفت به على هواي. حضري نفسك للعمل وكسب لقمة عيشك فلست أفضل حالاً مني. يجب أن تعلمي أني بواب ملك هذه المدينة وغالباً ما أذهب وأعمل في القصر، وقد أخبروني بأن يوم غد هو موعد غسيل الثياب في القصر لذا عليك أن تنهضي باكراً لمرافقتي. ستعملين مع النساء الأخريات، وعندما يحين موعد مغادرتهن إلى بيوتهن في استراحة الغداء قولي لهن إنك لست جائعة، وما إن تصبحي بمفردك، عليك بسرقة قميصين، أخفيهما تحت ردائك وأحضريهما إلي».

Twitter: @ketab_n

بكت ستيلا المسكينة بحرقة قائلة إنه يستحيل عليها القيام بذلك، ولكن زوجها أجاب: «قومي بما قلته لك، وإلا أشبعتك ضرباً». نهض زوجها عند الفجر، وأيقظها معه أيضاً، وكان قد اشترى لها تنورة مخططة وحذاء خشناً، وأجبرها على ارتدائهما. ثم اصطحبها معه إلى القصر، وأوصلها إلى غرفة الغسيل وتركها هناك بعد أن عرف عنها على أنها زوجته. وذكّرها بما ينتظرها في المنزل، ثم أسرع الأمير وارتدى رداءاً ملكياً وانتظر عند بوابة القصر حتى حان موعد قدوم زوجته.

في هذه الأثناء، نفذت ستيلا المسكينة ما أمرها به زوجها وسرقت قميصين، وبينما كانت تغادر القصر، التقت الملك الذي قال لها: «أيتها الشابة جميلة، لابد من أنك زوجة البواب أليس كذلك؟»، ثم سألها ما الذي تخفيه تحت تنورتها، وقام بهزها حتى سقط القميصان، فصاح الملك: «انظروا إلى هذا! زوجة البواب لصة، وقد سرقت بعض القمصان»، ركضت ستيلا المسكينة باكية إلى منزلها، ولحق بها زوجها بعد أن تنكر من جديد، وعندما وصل إلى المنزل أخبرته ستيلا بكل ما قد حصل ورجته ألا يرسلها ثانية إلى القصر، ولكنه أخبرها بأنه عليهما في اليوم التالي أن يُعدا الخبز، وعليها دخول المطبخ وتقديم المساعدة، ثم سرقة بعض العجين.

Twitter: @ketab_n

تكرر ما حدث معها في اليوم السابق. وتم ضبطها من جديد، وعندما عاد زوجها وجدها تبكي كمجرمة مدانة، وهي تقسم على أنها تفضل الموت على أن تذهب إلى القصر مجدداً، لكنه قال لها إن ابن الملك سيتزوج في الغد، وستقام مأدبة كبيرة وعليها الذهاب إلى المطبخ وتنظيف الأطباق. ثم أضاف أن عليها، عندما تحين الفرصة، سرقة إناء من الحساء وأن تخفيه دون أن يراها أحد. اضطرت المسكينة إلى الخضوع لأوامر زوجها، لكن ما إن أخفت الإناء حتى دخل ابن الملك إلى المطبخ وأخبر زوجته أن تأتي إلى الحفل الراقص الذي سيقام بعد المأدبة. لم ترغب بالذهاب لكنه أجبرها على الذهاب وقادها إلى وسط الحفلة. تصور كيف كان شعور المرأة المسكينة في الحفل الراقص وهي ترتدي هذه الثياب الوضيعة وتخفي الإناء تحتها! أخذ الملك يلكزها بالسيف مازحاً حتى أصاب الإناء وسال الحساء على الأرض.

بدأ الجميع بالتهكم والضحك، وأغمي على ستيلا المسكينة من شدة الخجل واضطروا لاستخدام الخل لإيقاظها. في النهاية جاءت والدة الملك وقالت: «يكفي هذا، لقد انتقمت بما فيه الكفاية»، ثم التفتت إلى ستيلا قائلة: «إن هذا زوجك، وقد

Twitter: @ketab_n

قام بذلك ليخفف من شدة غرورك، وينتقم منك لأنك وصفته بالقذر». بعد ذلك أخذت بيدها واصطحبتها إلى غرفة أخرى، حيث ألبستها وصيفاتها ثوباً ملكياً، ثم خرج والدها ووالدتها وقبلاها وعانقاها، واعتذر زوجها عما بدر منه، وعاشا بسلام وهناء. ومنذ ذلك اليوم تخلت عن غرورها، وتعلمت بأن الكبرياء من أكبر الخطايا.

Twitter: @ketab_n

الجنية أورلاندا

يُحكى أنه كان هناك تاجر لم يرزق أولاداً. وكان يضطر للسفر بعيداً من أجل تجارته. قالت له زوجته: «هذا خاتم، ضعه في إصبعك. عليك أن تحضر لي دمية كبيرة بحجمي. دمية يمكن أن تتحرك وتخيط الثياب وتلبس نفسها. إذا نسيت، فسيصبح هذا الخاتم أحمر اللون ولن تتمكن سفينتك من التحرك للأمام أو الخلف».

وهذا ما قد حدث. نسي الدمية وصعد إلى ظهر السفينة فلم تتحرك. قال الربان لكل السادة الذي كانوا على متن السفينة : «أيها السادة، هل نسي أحدكم شيئاً»، فأجابوه: «لا يا سيدي، لا شيء». كان تاجرنا في مؤخر السفينة. سأله الربان: «سيدي هل نسيت شيئاً؟ إذ أن السفينة لا تتحرك؟»، نظر إلى يده وأجاب: «نعم لقد نسيت شيئاً... دمية زوجتي». نزل التاجر إلى البر وأحضر الدمية ثم صعد ثانية إلى سطح السفينة التي تابعت طريقها. وعندما وصل إلى نابولي، ذهب إلى زوجته

Twitter: @ketab_n

حاملاً معه الدمية الجميلة والأنيقة، والتي بدت أشبه بشابة بهية الطلعة. سرت زوجته كثيراً بالدمية وحادثتها ثم شرعا بالعمل سوياً قربَ الشرفة.

كان ابن الملك يقطن في الجهة المقابلة لمنزل التاجر، فهام في حب الدمية حتى أعياه العشق. سألت الملكة التي رأت أبنها مريضاً: «يا بني، ما خطبك؟ ألا تخبر والدتك؟ عاجلاً أم آجلاً سنموت وستتولى أنت الحكم فإذا مرضت وفارقت الحياة من الذي سيحكم البلاد؟». أجاب: «أمي لقد نال المرض مني بسبب فتاة جميلة. إنها ابنة التاجر الذي يعيش في الجهة المقابلة، وهي جميلة لدرجة جعلتني أُتيّم بحبها». قالت الملكة: «حسن يا بني سأزوجك إياها حتى لو كانت ابنة عامل التنظيفات. ستبلي بلاءً حسناً. دعنا الآن نرسل في طلب التاجر». أرسل خادم إلى منزل التاجر وأبلغه: «صاحبة الجلالة ترغب بحضورك إلى القصر»

«وما الذي تريده؟».

«تود التحدث إليك».

ذهب التاجر إلى القصر وسأل: «بماذا تأمرني صاحبة الجلالة؟».

«هل لك ابنة؟».

Twitter: @ketab_n

«لا يا صاحبة الجلالة».

«ماذا تعني؟ لقد أصبح ولدي عليلاً بسبب حبه لابنتك».

«يا صاحبة الجلالة. إنها مجرد دمية وليست بشراً».

«لا أريد أن أسمع هذه الحماقات. إذا لم تحضر لي ابنتك خلال أسبوعين، سأقطع رأسك بالمقصلة»[1].

ذهب التاجر إلى المنزل باكياً. قالت له زوجته: «ما الأمر؟ ماذا قال الملك في القصر ليجعلك تبكي؟».

«لا يمكنك أن تخمني ما حدث لي؟ لقد أصبح ابن الملك عليلاً بسبب حبه لدميتك!».

«أصبح مريضاً، ألم يرَ أنها مجرد دمية؟».

«لم يصدق ذلك. يقول إنها ابنتي وإنني إن لم أحضرها خلال أسبوعين سيقطع رأسي بالمقصلة».

قالت الزوجة: «لا بأس، خذ الدمية واذهب بها إلى خارج المدينة ولتنتظر ما سيحدث».

(1) ألا تعلم ماهي المقصلة؟ إنها المشنقة. سيشنق التاجر خلال أسبوعين ما لم يأت بابنته (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

فعل التاجر ذلك، وبينما كان يتابع سيره مشوشاً بالكامل، قابل شيخاً بادره بالسؤال : «ما الذي تفعله أيها التاجر؟».

«آه أيها الشيخ! وما نفع الكلام؟».

«أنا على دراية بكل شيء».

فقال التاجر: «بما أنك تعرف كل شيء، حاول أن تجد حلاً ينقذ حياتي»، قال الشيخ: «بالتأكيد، اذهب إلى المكان الفلاني، وهناك تجد جنية تدعى الجنية أورلاندا. لديها قصر دون حراس ولا سلالم. إليك بهذا الكمان والسلم الحريري. عندما تصل إلى القصر أبداً بالعزف وحينها ستطل عليك الجنية والفتيات الاثنتا عشرة من النافذة. بوسع هذه الجنية أورلانـدا أن تقدم إليك المساعدة».

استمر التاجر في رحلته حتى عثر على القصر الذي ليس له حراس ولا سلالم وبدأ يعزف على الكمان فظهرت الجنية والاثنتا عشرة فتاة وقلن له: «ما الذي تريده يا من استدعيتنا؟».

«آه أيتها الجنية أورلاندا! أنا بحاجة ماسة لمساعدتك».

«ما نوع المساعدة التي تريد؟».

Twitter: @ketab_n

«لديّ هذه الدمية وقد وقع ابن الملك في حبها وأعياه ذلك فماذا أفعل؟ إن لم آخذها إليه خلال أسبوعين فسيقطع رأسي».

قالت أورلاندا الجنية: «ضع هذا السلم على الجدار وأعطني الدمية ثم انتظر ساعتين وسأعيدها إليك».

انتظر التاجر ساعتين فظهرت الجنية: «ها هي ابنتك. ستتحدث إلى الجميع، إلى الملك والملكة ولكن ليس إلى الأمير. الوداع». اختفت الجنية أورلاندا ثم غادر التاجر مع ابنته إلى المنزل حيث زوجته. قالت الدمية: «كيف حالك يا أمي».

«أنا بخير يا ابنتي».

«أين كنت؟».

«كنت في الريف مع والدي وقد عدت الآن».

بعد مضي أسبوعين ألبسها التاجر أجمل الثياب وأخذها إلى القصر. حالما رآها الملك قال للملكة: «لقد كان ولدي على صواب. إنها فتاة جميلة».

Twitter: @ketab_n

دخلت الفتاة إلى القصر وتحدثت إلى الملك والملكة ولكنها لم تتحدث إلى الأمير. فكر الأمير المتيم: «إنها تتحدث مع والديّ ولكن ليس معي! ماذا يعني ذلك؟ ربما لا تتحدث إلي بسبب ارتباكها».

تزوجا ومع ذلك لم تتحدث إليه، فاضطر الأمير للانفصال عنها وسكنا في غرفتين متباعدتين. في تلك الفترة بدأ الأمير يتودد إلى أميرة أخرى. في أحد الأيام وأثناء تناوله الإفطار مع حبيبته دعت زوجته أحد الخدم: «تعال إلي. هل يجلس الأمير إلى المائدة؟».

«نعم يا سمو الأميرة».

«انتظر!»، ثم قطعت يديها ووضعتهما في الفرن فكانت وجبة شواء مكونة من عشر قطع من السجق.

«خذ هذه إلى الأمير».

«سيدي الأمير، الأميرة ترسل لك هذه».

فسأله الأمير: «وكيف صنعت؟».

Twitter: @ketab_n

أجاب الخادم: «أيها الأمير لقد قطعت يديها ووضعتهما داخل الفرن. لقد أذهلني ما قامت به».

قال الأمير «يكفي، دعينا نأكلها».

فقالت حبيبته: «أنا أيضاً أستطيع فعل ذلك». قطعت يديها ووضعتهما داخل الفرن لكنهما احترقتا أما هي ففارقت الحياة. قال الأمير: «ماذا فعلت بي! لقد قتلت شخصاً أحبه بسببي».

بعد فترة أحب أخرى وفي أول مرة جلس معها إلى المائدة دعت الأميرة خادماً آخر: «أيها الخادم إلى أين أنت ذاهب».

«إلى مائدة الأمير يا صاحبة السمو».

«انتظر!» ثم قطعت ذراعيها ووضعتهما داخل الفرن فكانت وجبة شواء مكونة من قطعتين من السجق قليل الاستواء.

قالت: «احملها إلى الأمير وضعها على المائدة».

«يا سمو الأمير».

«اذهب بعيداً، لا أريد أن أستمع إلى حماقات».

«ولكن مهلاً يا سيدي، دعني أخبرك».

Twitter: @ketab_n

«حسن، هات ما لديك».

فأخبره الخادم كيف أن الأميرة قطعت ذراعيها (وكانتا قد نمتا من جديد) ووضعتهما في الفرن لتحصل على وجبة من الشواء والسجق. حاولت الحبيبة الثانية أن تقوم بالشيء نفسه ففارقت الحياة. بعد فترة وقع الأمير في حب أخرى وتكرر الشيء ذاته. قطعت الأميرة رجليها ووضعتهما داخل الفرن فخرج شواء كبير مكون من قطعتين من اللحم. حاولت الحبيبة الثالثة القيام بالشيء نفسه فماتت كالأخريين. قال الأمير: «آه! لقد قتلت الثالثة أيضاً لأجلي، كم أنا تعيس! لن أبادل أي فتاة الحب بعد الآن».

أثناء الليل، وعندما أوت الأميرة إلى فراشها، قال لها المصباح: «سيدتي أريد أن أشرب».

«يا إبريق الزيت أعطي المصباح شراباً».

«سيدتي لقد آلمني».

«يا إبريق الزيت، لماذا آلمت المصباح؟ كم هي جميلة الجنية أورلاندا! كم هي جميلة الجنية أورلاندا. كم هي جميلة الجنية أورلاندا».

Twitter: @ketab_n

بقيت على هذا الحال طوال الليل حتى أشرق الصباح. لقد سحرت هذه الأشياء، المصباح وإبريق الزيت. سمع الأمير بذلك فقال في أحد الأيام للخادم: «عليك أن تدخل هذه الليلة إلى غرفة الأميرة وتقضي الليل تحت سريرها. عليك أن ترى ما تفعله في المساء».

قام الخادم بذلك وتكرر الشيء نفسه مع المصباح وإبريق الزيت. أخبر الخادم الأمير الذي ما لبث أن قال «سأذهب أنا هذه الليلة». زحف ليلاً تحت سرير زوجته. فتكرر الشيء ذاته. قال المصباح «سيدتي أريد أن أشرب».

«يا إبريق الزيت أعط المصباح شراباً».

«سيدتي لقد آلمني ذلك».

«يا إبريق الزيت لماذا آلمت المصباح؟ كم هي جميلة الجنية أورلاندا».

وكررت ذلك طوال الليل أجاب الأمير: «بوركت الجنية أورلاندا».

فقالت الأميرة: «آه يا أميري؟ لقد استغرق منا النطق بكلمة واحدة طوال هذا الوقت». ومن ثم تعانقا وقبل أحدهما الأخر، و عاشا قانعين سعيدين.

Twitter: @ketab_n

الراعي الذي أضحك ابنة الملك

كان في قديم الزمان ملك وملكة لهما ابنة وحيدة، أحباها حباً جماً. عندما بلغت الخامسة عشر أصابتها الكآبة فجأة ولم تضحك بعد ذلك، فأصدر الملك إعلاناً أن من يجعل ابنته تضحك سواء كان أميراً أم فلاحاً أم متسولاً، فسيزوجه إياها. حاول العديد لكن أياً منهم لم ينجح. وكان هنالك امرأة لها ابن وحيد، وكان هذا الولد كسولاً ولم يتعلم أي حرفة، فأرسلته إلى مزارع ليرعى أغنامه.

ذات يوم بينما كان يقود أغنامه إلى أحد المراعي، توقف عند بئر، وعندما أنحنى ليشرب، رأى خاتماً جميلاً على العجلة، فأعجبه الخاتم ووضعه في إصبع يده اليمنى، لكن ما إن وضعه حتى بدأ يعطس بقوة، ولم يستطع التوقف حتى نزع الخاتم بالصدفة، حينئذ توقف عن العطس فجأة كما بدأ، فقال لنفسه: «يا إلهي! إن كان للخاتم هذه القدرة، فسأجرب حظي وسأرى إن كان بإمكاني أن أُضحك ابنة الملك».

Twitter: @ketab_n

وضع الخاتم في يده اليسرى، ليتجنب العطس، ثم قاد قطيعه إلى المزرعة، وترك سيده، وانطلق باتجاه المدينة التي يقيم فيها الملك، لكن كان عليه أن يعبر غابة كثيفة وكبيرة لدرجة أن الظلام كان قد حل قبل أن يتمكن من الخروج منها، فقال لنفسه: «إن وجدني اللصوص هنا فسيأخذون الخاتم مني، وستضيع أحلامي، من الأفضل أن أتسلق شجرة وأقضي ليلتي فوقها». لذا تسلق شجرة وثبت نفسه جيداً بحزامه، وسرعان ما غط في النوم.

لم يمضِ وقت طويل حتى أتى ثلاثة عشر لصاً وجلسوا تحت الشجرة. كان صوتهم عالياً لدرجة أنهم أيقظوا الراعي. قال زعيم اللصوص: «ليروِ كل منّا ما أنجزه اليوم»، وروى كل منهم ما حدث معه وما سرقه، لكن اللص الثالث العاشر سحب غطاء مائدة، ومحفظة نقود، ومزماراً، وقال: «لقد حصلت اليوم على أغلى الغنائم، لقد استوليت على هذه الأشياء الثلاثة من ناسك، ولكل منها قدرة خاصة. إن فرش أي أحد غطاء المائدة وقال: يا غطاء المائدة أعطني بعض المعكرونة أو اللحم المشوي أو أي طعام يشتهيه، فسيجد كل ما طلبه أمامه على الفور، أما المحفظة فستعطيك ما ترغب من النقود، وسيرقص كل من يسمع المزمار شاء أم أبى». جرب اللصوص غطاء الطاولة على الفور ثم غطوا

Twitter: @ketab_n

في نوم عميق، ووضع زعيم اللصوص الأغراض الثمينة بقربه. انتظر الراعي إلى أن علت أصوات شخير اللصوص ثم نزل وأخذ الأغراض الثلاثة، وتسلل هارباً.

في اليوم التالي وصل إلى المدينة التي كان يعيش فيها الملك، وتوجه من فوره إلى القصر وقال للخدم: «خذوني إلى الملك، سأحاول أن أجعل ابنته تضحك»، نصحه الخدم بالعدول عن الأمر لكنه أصر على المثول أمام الملك، الذي أخذه إلى غرفة كبيرة كانت تجلس فيها ابنة الملك على عرش فخم محاطة بكل أفراد البلاط، فقال الراعي: «حتى أتمكن من إضحاك الأميرة أرجو أن تتكرم عليّ يا جلالة الملك وتضع هذا الخاتم في إصبع يدك اليمنى».

لم يكد الملك يضع الخاتم حتى بدأ يعطس بقوة، ولم يستطع التوقف، بل أخذ يقفز ويركض جيئة وذهاباً في كل أرجاء الغرفة من دون أن يتوقف عن العطس.

ضجّ البلاط كله بالضحك، وحتى ابنة الملك لم تتمالك نفسها واضطرت لأن تتوارى بعيداً من شدة الضحك، ثم ذهب الراعي إلى الملك ونزع الخاتم من يده، وقال: «يا جلالة الملك، لقد جعلت الأميرة تضحك، فالجائزة من نصيبي»، فصرخ الملك:

Twitter: @ketab_n

«ما الذي تقوله أيها الراعي البائس؟ لقد جعلتني مثار سخرية البلاط وتريدني أن أزوجك ابنتي؟! خذوا منه الخاتم بسرعة وارموه في السجن».

في السجن كان غطاء المائدة يزوده هو والسجناء الآخرين بالكثير من الطعام، لكن عندما كُشف أمره تمت مصادرته بأمر من الملك، فساعدتهم محفظة النقود على العيش برخاء، لكن كُشف أمرها أيضاً وتمت مصادرتها، ولم يبق مع الراعي سوى المزمار، فقال لنفسه: «إن لم يعد بإمكاننا أن نأكل بعد الآن، فسنرقص على الأقل»، وسحب مزماره وأخذ يعزف عليه، فبدأ السجناء بالرقص، ومعهم الحراس، وصدرت عنهم ضجة كبيرة. عندما سمع الملك هذه الضجة قَدِم راكضاً مع خدمه، واضطروا للرقص مع الباقين، لكنهم استطاعوا بشق الأنفس أن ينتزعوا المزمار من الراعي، حينئذ توقفوا عن الرقص وتوقفت الضجة.

إذاً لم يبقَ مع الرعي أي شيء، وبقي في السجن مدة من الزمن، حتى وجد مبرداً قديماً، وفي إحدى الليالي قام بقطع قضبان الحديد وهرب.

تجول لبعض الوقت ووصل إلى الغابة نفسها التي مر بها من قبل، وفجأة ظهرت أمامه شجرة تين كبيرة محملة بألذ الثمار، في

Twitter: @ketab_n

أحد طرفيها كانت الثمار سوداء، أما في الطرف الآخر فكانت الثمار بيضاء، فقال الراعي لنفسه: «لم أر مثل هذا في حياتي، شجرة تين تحمل ثماراً بيضاء وسوداء في الوقت نفسه؟! يجب أن أجربها». ما إن تذوق ثمرة تين سوداء حتى شعر بشيء يتحرك على رأسه، وعندما رفع يديه ليتلمس رأسه وجد أن قرنين طويلين قد برزا منه فصرخ: «يا لحظي العاثر! ماذا سأفعل الآن؟» لكنه كان جائعاً جداً وتناول بضع ثمرات تين بيضاء وأكلها، فاختفى أحد القرنين على الفور، ثم اختفى الآخر بعد أن أكل بضع ثمرات بيضاء أخرى. قال لنفسه: «إني محظوظ حقاً! سأجبر الملك على أن يعيد لي ما أخذه مني وسأجعله يفي بوعده بأن يزوجني ابنته».

تنكر الراعي وعاد إلى المدينة حاملاً سلتين من التين إحداهما سوداء والثانية بيضاء، وقام ببيع الأولى لطباخ الملك الذي التقاه في السوق.

عندما كان الملك جالساً إلى طاولة الطعام، قدم له الخادم ثمار التين، فسر بها كثيراً وأعطى بعضاً منها لزوجته وابنته، ثم تناول الباقي. ما إن تناولوا الثمار حتى تملكهم الرعب لرؤية القرون الطويلة التي برزت من رؤوسهم. أخذت الملكة وابنتها تبكيان،

Twitter: @ketab_n

أما الملك الذي تملكه الغضب فقد استدعى الطباخ وسأله عمن باعه ثمار التين، فأجاب الطباخ: «فلاح في السوق»، فصرخ الملك: «اذهب وأحضره لي في الحال».

بقي الراعي منتظراً قرب القصر وعندما رأى الطباخ خارجاً توجه إليه على الفور حاملاً سلة التين الأبيض في يده، فصرخ به الطباخ: «يا له من تين مزرٍ ذلك الذي بعتني إياه هذا الصباح! ما إن تناول الملك والملكة والأميرة من ثمار التين حتى نمت قرون طويلة من رؤوسهم»، فقال له الراعي: «اهدأ، العلاج معي هنا، وأستطيع أن أزيل هذه القرون بأسرع مما تتخيل، فقط خذني إلى الملك». عندما وقف في حضرة الملك سأله هذا الأخير عن نوع التين الذي باعه لطباخه، فقال الراعي: «اهدأ يا جلالة الملك، وتناول ثمرة التين هذه» وأعطاه ثمرة تين بيضاء وفور تناوله لها اختفى أحد القرنين، ثم قال الراعي: «الآن، قبل أن أعطيك أي ثمرة تين أخرى، عليك أن تعيد لي مزماري أو احتفظ بالقرن إن أردت» فتخلى الملك لشدة خوفه عن المزمار، وأعطى الراعي الملكة ثمرة تين، وعندما اختفى أحد قرني الملكة قال: «الآن أعد لي محفظة النقود، وإلا فسأرمي بثمار التين» فأعاد له الملك محفظته وأزال الراعي أحد قرني الأميرة، ثم طالب بغطاء المائدة وبعد أن

Twitter: @ketab_n

حصل عليه أعطى الملك ثمرة تين أخرى فاختفى القرن الثاني. ثم قال الراعي: «الآن أعطني خاتمي»، واضطر الملك لإعطائه الخاتم قبل أن يزيل قرن الملكة، وبقي القرن الأخير في رأس الأميرة، فقال الراعي: «بقي عليك أن تفي بوعدك وتزوجني الأميرة، وإلا فسيبقى القرن على رأسها طوال حياتها». لذا كان على الأميرة أن تتزوجه وبعد حفل الزفاف أعطاها ثمرة تين، فاختفى القرن الأخير من رأسها.

أقاما حفل زفاف رائعاً، وبعد أن توفي الملك العجوز أصبح الراعي ملكاً، وعاشا قانعين وسعيدين، ولم يفرقهما شيء بعد ذلك.

Twitter: @ketab_n

الحمار الذي يدرّ مالاً

كان في قديم الزمان أرملة لها ابن وحيد، وكان أخو زوجها قهرماناً[1].

في أحد الأيام قالت الأرملة لابنها: «اذهب إلى عمك واطلب منه شيئاً يقيك غائلة الجوع». ذهب الابن إلى المزرعة وطلب من عمه أن يساعده قليلاً وقال له: «إننا نتضوّر جوعاً يا عماه، فأمي لا تكسب إلا القليل من الحياكة، وأنا صغير جداً على أن أعمل، هلا تكرمت علينا، فنحن أقرباؤك»، فأجاب الوكيل: «لم لا؟ ولو أتيت أبكر لساعدتك أبكر، لكني سأعطيك الآن شيئاً سيساعدك دائماً ولن تحتاج إلى ما عداه، سأعطيك هذا الحمار الذي يدرّ مالاً، ليس عليك سوى أن تضع قطعة قماش تحته، وسيملؤها لك بالقطع النقدية. لكن عليك الحذر! لا تخبر أحداً ولا تترك الحيوان مع أي أحد آخر». غادر الشاب فرحاً، وبعد أن قطع مسافة طويلة، توقف في نزلٍ لينام، لأن بيته كان بعيداً جداً.

(1) القهرمان هو الشخص المسؤول عن تدبير أمور القصر و الخدم (م).

Twitter: @ketab_n

قال لمالك النزل: «أريد غرفة لكن بشرط! يجب أن يبقى حماري معي» فأجاب مالك النزل: «ماذا! ما الذي دهاك! مستحيل!» فقال الشاب: «بلى، يمكنك الموافقة، لأن حماري لا يفارقني أبداً». تجادلا لبعض الوقت، ثم قبل صاحب النزل في النهاية، لكن الشكوك ساورته حول الأمر، وبعد أن دخل الفتى وحيوانه إلى غرفتهما، نظر عبر ثقب المفتاح فرأى عجيبة الحمار الذي يدرّ المال الوفير، وقال لنفسه: «يا إلهي! سأكون غبياً حقاً إذا تركت هذا الحيوان الذي يدر ثروة يفلت من بين يدي»، وبحث على الفور عن حمار له اللون والحجم نفسه، وبينما كان الفتى نائماً، قام بتبديل الحمارين.

دفع الفتى حسابه في الصباح وغادر، لكنه لاحظ على الطريق أن الحمار لم يعد يدرّ أي مال. لم يعرف الفتى الساذج ما حصل معه في البداية، لكن بعد أن تفحص الحمار بدقة، اكتشف أن هذا الحمار لم يكن حماره، فعاد مباشرة إلى صاحب النزل يشكوه أنه قد خُدع. لكن مالك النزل صرخ به قائلاً: «كيف تجرؤ على قول مثل هذا الكلام؟! نحن هنا كلنا قوم شرفاء، ولا نسرق أي شيء من أي أحد، أغرب عن وجهي أيها الأحمق، وإلا ستنال ما لا يرضيك!».

Twitter: @ketab_n

أجبر الولد على المغادرة باكياً مع حماره، وعاد إلى مزرعة عمه، وأخبره ما حصل معه، فقال العم: «لو أنك لم تتوقف في النزل لما حصل معك ما حصل، لكن لدي هدية أخرى لمساعدتك أنت وأمك، لكن حذار! لا تخبر عنها أحداً، واعتن بها جيداً. ها هي، سأعطيك غطاء المائدة هذا، ومتى أردت قم بفرش هذا الغطاء ثم قل: يا غطاء المائدة، قم بتحضير الطعام' وستجد وجبة شهية بانتظارك». أخذ الشاب غطاء المائدة بسعادة، ثم شكر عمه وغادر، لكن لشدة غبائه توقف مرة أخرى في النزل نفسه. قال للمالك: «أريد غرفة، لكني لا أريدك أن تحضر لي أي طعام، فلدي كل ما أحتاج إليه»، لكن المالك المكّار شك بأن وراء الأمر سراً، وبينما كان الفتى في غرفته، نظر عبر ثقب المفتاح، ورأى غطاء المائدة يحضر العشاء، فقال المالك لنفسه: «إنه يوم سعدي! لن أدع هذا يفلت من يدي» وسرعان ما بحث عن غطاء مائدة مشابه، عليه التطريزات نفسها، وبينما كان الفتى نائماً، قام المالك بإبداله بالغطاء السحري، ولم ينتبه الفتى في الصباح إلى الخدعة، إلى أن وصل إلى الغابة وكان جائعاً، وأراد استخدام الغطاء، ففرشه ونادى: «يا غطاء المائدة، قم بتحضير الطعام» لكن دون جدوى، لأنه لم يكن الغطاء السحري، ولن يقوم

Twitter: @ketab_n

بتحضير أي طعام. عاد الفتى إلى النزل يائساً ليشتكي، لكن المالك أوشك على جلده لو لم يهرب، فركض الفتى حتى وصل إلى عمه.

عندما رآه عمه على هذه الحال، قال له: «آه! ما الأمر؟». فقال الفتى: «عمي، لقد قام مالك النزل نفسه باستبدال غطاء المائدة الذي كان معي» غضب العم لدرجة أنه أراد أن يضرب المغفل ضرباً مبرحاً، لكنه عندما رأى بأنه مجرد طفل، هدأ من روعه، وقال: «لقد فهمت، سأعطيك وسيلة تستعيد بها كل ما سرقه منك ذاك المالك المحتال، ها هي! إنها عصا، خبئها تحت وسادتك، وإن أتى أي أحد ليسرقها منك، قل لها بصوت منخفض: «اضربي، اضربي» وستستمر بالضرب حتى تقول لها توقفي».

تخيلوا فرحة الصبي عندما أخذ العصا! كانت عصا مصقولة وجميلة، ذات قبضة ذهبية، ومجرد النظر إليها يسعد الناظر.

وهكذا، شكر الفتى عمه على لطفه، وسافر لفترة قصيرة ثم وصل إلى النزل نفسه، وقال: «يا مالك النزل، أريد غرفة لأبيت فيها هذه الليلة»، وعلى الفور لفتت انتباه المالك العصا التي كان يتباهى بها الفتى في يده، في المساء عندما بدا أن الفتى قد غط في

Twitter: @ketab_n

نوم عميق، لكنه في الحقيقة كان متيقظاً، تلمس المالك بهدوء تحت الوسادة وسحب العصا، لكن الفتى على الرغم من الظلام الشديد، انتبه لوجود اللص وقال بصوت منخفض: «اضربي، اضربي، اضربي»، وفجأة بدأت تنهمر الضربات دون رحمة، وتحطم كل شيء إلى قطع صغيرة، الخزانة ذات الأدراج، المرآة، وجميع الكراسي، وزجاج النوافذ، ومالك النزل، وكل من أتى بعد أن سمع الضجة، قد ضرب حتى شارف على الموت. صرخ المالك بملء صوته: «أنقذني أيها الفتى، أكاد أن أموت!»، فأجاب الفتى: «لن أخلصك إلا إن أعدت لي ممتلكاتي، الحمار الذي يدرّ ذهباً، وغطاء المائدة الذي يحضر الطعام»، وكان على المالك أن يقبل بشروط الفتى، كي لا يموت من شدة الضرب.

بعد أن استرجع الصبي كل أغراضه، رجع إلى بيته وأخبر أمه بكل ما حصل معه، ثم قال: «لن نحتاج أي شيء بعد الآن، لدي حمار يدرّ مالاً، وغطاء مائدة يحضر الطعام متى شئت، وعصا لتحميني من أي شخص قد يزعجني». بعد مدة أرادت المرأة وابنها اللذان انتقلا من الفقر المدقع إلى ثراء يثير حسد أي كان، أرادا أن يدعوا أقاربهما إلى مأدبة، للتباهي بثروتهما. عند اليوم المحدد أتى الأقارب إلى منزل الأرملة الجديد، وحلّ الظهر، ثم

Twitter: @ketab_n

دقت الساعة الواحدة، وقاربت الساعة الثانية ولم تُوقد أي نار في المطبخ، ولم تكن هنالك أي مؤن في أي مكان. فقال الأقارب لبعضهم: «هل يعبثون بنا؟ يبدو أننا سنغادر من دون أن نتذوق أي طعام». حينئذ دقت الساعة الثانية، وبعد أن فرش الفتى غطاء المائدة، أمره قائلاً: «يا غطاء المائدة، حضر لنا مأدبة فاخرة». باختصار تناول جميع المدعوين عشاء فاخراً، والكثير من النقود، أما الفتى وأمه فعاشا في سعادة وهناء.

Twitter: @ketab_n

دون[1] جوزيف ملك الإجاص

يُحكى أنه كان لثلاثة أشقاء شجرة إجّاص يكسبون رزقهم من بيع ثمارها. في ذات يوم ذهب أحدهم ليقطف الثمار، فوجد أن أحداً ما قد سبقه إليها. فعاد إلى أخويه وهو يصيح: «آه يا أخويّ، ما الذي سنفعله، لقد قطف أحدهم ثمار الإجّاص»، فذهب الأخ الأكبر وبقي في الحديقة ليحرس الشجرة طوال الليل، لكن سرعان ما غلبه النعاس، وغط في نوم عميق، وفي صباح اليوم التالي حضر الأخ الثاني وقال: «ما الذي فعلته يا أخي؟ أكنت نائماً؟ ألم تلاحظ أن ثمار الإجّاص قد اختفت؟ سأحرسها هذه الليلة بنفسي». بقي الأخ الثاني للحراسة في تلك الليلة، وفي الصباح ذهب الأخ الأصغر إلى هناك فوجد أن المزيد من ثمار الإجّاص قد قطف، فقال: «أتظن أن حراستك كانت أفضل من أخيك؟ عد إلى البيت، وأنا سأبقى هذه الليلة. سنرى إن كان باستطاعتهم خداعي».

(1) الدون Don بالإيطالية تعني السيد أو الشخص النبيل (م).

Twitter: @ketab_n

في المساء أخذ الأخ يلهو ويرقص تحت شجرة الإجّاص، وبعد أن توقف عن الرقص، جاءت ثعلبة، وظناً منها بأن الشاب قد استسلم للنوم، تسلقت الشجرة وقطفت الثمار المتبقية. وبينما كانت تنزل عن الشجرة صوب الشاب بندقيته باتجاهها وهمّ بإطلاق النار، فصاحت الثعلبة: «لا تطلق النار يا دون جوزيف، وإن أخليت سبيلي سأدعوك الدون جوزيف ملك الإجّاص، وسأمكنك من الزواج من ابنة الملك»، فأجاب دون جوزيف: «أنّى لي أن أراك ثانية؟ ومن أنت ليسمع منك الملك؟ إشارة من يده تكفي لمحوك من الوجود!»، لكنه أشفق على الثعلبة المسكينة وتركها تمضي في حال سبيلها. ذهبت الثعلبة إلى غابة وأمسكت بكل أنواع الطرائد من السناجب والأرانب البرية وطيور السمن، وحملتها إلى الملك، وقالت له: «يا جلالة الملك! لقد أرسلني سيدي دون جوزيف ملك الإجّاص، ويرجو منك أن تقبل منه هذه الطرائد»، فقال الملك: «اسمعي أيتها الثعلبة الصغيرة، لقد قبلت هذه الطرائد ولكنني لم أسمع من قبل بدون جوزيف ملك الإجّاص هذا». تركت الثعلبة الطرائد هناك، ثم ذهبت من فورها إلى دون جوزيف وقالت: «من بعد إذنك يا دون جوزيف، فقد أنجزت الخطوة الأولى، و ذهبت إلى الملك وحملت له أولى الطرائد وقد قبلها».

Twitter: @ketab_n

بعد أسبوع عادت الثعلبة إلى الغابة وأمسكت بأفضل الحيوانات والسناجب والأرانب البرية والطيور، وذهبت بها إلى الملك، وقالت: «مولاي الملك! لقد أرسلني سيدي دون جوزيف ملك الإجّاص بهذه الطرائد»، فقال الملك للثعلبة: «أيتها الثعلبة الصغيرة، إني لا أعلم من هو دون جوزيف ملك الإجّاص هذا، أخشى أنك قد أخطأت العنوان! لكن اسمعي، هلا طلبت من الدون جوزيف ملك الإجّاص القدوم إلى هنا حتى أحظى بشرف معرفته»، أرادت الثعلبة ترك الطرائد، فقالت: «لا، لست مخطئة، لقد أرسلني سيدي إلى هنا، وكدليل على ذلك، فقد قال أنه يطلب يد ابنتكم الكريمة».

عادت الثعلبة إلى دون جوزيف ملك الإجّاص، وقالت له: «إن سمحت لي يا دون جوزيف، إن الأمور في تحسن مستمر، وقد سويت المسألة في زيارتي الثانية إلى الملك، فقال دون جوزيف: «لن أصدقك حتى يتم هذا الزواج».

ثم ذهبت الثعلبة إلى غولة وقالت لها: «يا صديقتي العزيزة، أما آن لنا أن نقتسم الذهب والفضة؟»، فأجابت الغولة: «بكل سرور! اذهبي وأحضري المكيال وسوف نقتسم الذهب والفضة»، فذهبت الثعلبة إلى الملك لكنها لم تقل: «تريد الغولة

Twitter: @ketab_n

أن تقترض منك المكيال»، بل قالت: «يرغب دون جوزيف ملك الإجّاص أن يقترض منك المكيال لمدة قصيرة ليفصل الذهب عن الفضة»، فقال الملك «ماذا! أيملك دون جوزيف ملك الإجّاص هذه الكمية من الكنوز؟ أهو أغنى مني إذاً؟»، وأعطى الثعلبة المكيال، وعندما أنفرد بابنته قال لها في سياق حديثه: «لابد من أن دون جوزيف هذا ثري جداً حتى يقسم الذهب والفضة».

أخذت الثعلبة المكيال إلى الغولة التي بدأت بكيل الذهب والفضة وتكديسهما، وعندما فرغت من عملها، ذهبت الثعلبة إلى دون جوزيف وألبسته حلة جديدة وساعة من الألماس وخواتم، وأعطته خاتماً لخطيبته وكل ما يحتاج إليه للزواج من الأميرة، ثم قالت: «استمع إلي يا دون جوزيف! سأسبقك الآن، توجه إلى الملك واصطحب عروسك ثم اذهب إلى الكنيسة».

توجه دون جوزيف إلى الملك واصطحب عروسه ثم ذهبا معاً إلى الكنيسة، وبعد أن تمت مراسيم الزواج، صعدت الأميرة إلى العربة وامتطى العريس صهوة جواده، وأشارت الثعلب إلى دون جوزيف قائلة: «سأتقدم الموكب، اتبعني ودع العربات والخيول تلحق بنا».

Twitter: @ketab_n

انطلق الموكب، حتى وصلوا إلى مزرعة خراف تملكها الغولة، لكن الفتى الذي يرعى الخراف ما إن رأى الثعلبة تقترب رماها بحجر، فبدأت هذه الأخيرة تتأوه وقالت للفتى: «آه! لقد جنيت على نفسك! أترى كل أولئك الفرسان؟ سأجعلهم يقتلونك الآن!»، فقال الشاب مرتعداً: «إن لم تصيبيني بأذى، فلن أرميك بالحجارة بعد الآن»، أجابت الثعلبة: «إن كنت لا تريدني أن آمر بقتلك، فقل للملك عندما يمر من هنا ويسألك عن مالك هذه المزرعة بأنها لدون جوزيف ملك الإجّاص، فدون جوزيف هو صهر الملك وسيكافئك». مر الموكب بالمزرعة وسأل الملك الفتى: «لمن مزرعة الأغنام هذه؟» فأجاب الفتى على الفور: «إنها مزرعة دون جوزيف ملك الإجّاص»، فأعطاه الملك بعض المال.

أبقت الثعلبة على مسافة عشرة خطوات تقريباً بينها وبين دون جوزيف، الذي لم يكن بيده سوى أن يسألها بنبرة منخفضة: «ما الذي تخططين له أيتها الثعلبة؟ لا أملك أي أراضٍ لتقنعيهم بأني ثري؟ ما الذي ترمين إليه؟»، فأجابت الثعلبة: «من بعد إذنك يا دون جوزيف، دعني أتكفل بالأمر». تابعوا طريقهم حتى رأت الثعلبة مزرعة ماشية مع راعي القطيع. وتكرر ما حدث مع الراعي الأول، حيث ألقى الراعي الحجر، وهددته الثعلبة، ثم مر الملك، وقال:

Twitter: @ketab_n

«أيها الراعي! لمن مزرعة الماشية هذه» «إنها لدون جوزيف ملك الإجّاص» ودُهش الملك لغنى صهره وأعطى الراعي قطعة ذهبية.

كان دون جوزيف مسروراً، إلا أنه كان خائفاً أيضاً، ولم يدرِ كيف ستسير الأمور، وعندما التفتت الثعلبة، قال لها جوزيف: «أين تأخذيني أيتها الثعلبة؟ إنك ستدمرينني»، لكن الثعلبة تابعت طريقها كأنها ليست المعنية بالحديث. ثم وصلت بعد ذلك إلى مزرعة خيول فرماها الفتى الذي يعتني بالخيول بحجر، فهددته الثعلبة وكما حصل من قبل، أخبر الفتى الملك، عندما سأله، بأن المزرعة هي ملك لدون جوزيف ملك الإجّاص.

تابعوا طريقهم، ووصلوا إلى بئر كانت الغولة تجلس بقربه، فأخذت الثعلبة تركض وتظاهرت بالخوف الشديد، وصاحت: «يا صديقتي العزيزة انظري! هؤلاء الفرسان آتون لقتلنا! دعينا نختبئ في البئر، أسرعي؟»، فقالت الغولة مذعورة: «بالتأكيد، هيا بنا»، قالت الثعلبة: «سألقي بك أولاً؟».

«لم لا يا صديقتي».

حينئذ ألقت الثعلبة بالغولة في البئر، ثم دخلت قصر الغولة. لحق دون جوزيف بالثعلبة مع زوجته وعمه والفرسان، وتجولت

Twitter: @ketab_n

بهم الثعلبة في أرجاء القصر، عارضة عليهم الثروات، فسرّ دون جوزيف بكل هذه الثروات التي هبطت عليه فجأة، وكان الملك أكثر سعادة لأن ابنته ستتمتع بكل تلك الثروة.

أقيمت الأفراح على مدار عدة أيام، ثم عاد الملك راضياً إلى بلده، وبقيت ابنته مع زوجها.

ذات يوم كانت الثعلبة تنظر من خلال النافذة بينما كان دون جوزيف وزوجته يتجهان إلى شرفة القصر، فأخذ دون جوزيف ملك الإجّاص حفنة صغيرة من التراب وألقى بها على رأس الثعلبة، فنظرت هذه الأخيرة إلى الأعلى، وقالت لدون جوزيف «احترس وإلا سأفشي السر!»، فقالت الزوجة لزوجها: «لمَ تتكلم الثعلبة على هذا النحو؟»، فأجاب: «لا شيء! ألقيت عليها بعض التراب فاغتاظت». ثم أخذ دون جوزيف المزيد من التراب وألقاه على رأس الثعلبة مجدداً، فصاحت الثعلبة بغضب: «سترى، سأفشي سرك! وسأخبر الجميع بأنك لم تكن سوى مالك شجرة إجّاص!». شعر دون جوزيف بالخوف من أن تخبر الثعلبة زوجته بكل شيء، فأخذ إبريقاً ورمى به على رأس الثعلبة فقتلها.

يا له من ناكر للجميل!، لقد قتل من غمره بالإحسان، على أن ذلك لم يمنعه من التمتع بكل تلك الثروة مع زوجته.

Twitter: @ketab_n

القطة التي تنتعل حذاءً

ماتت سوريانا تاركة وراءها ثلاثة أبناء هم دوزولينو وتسيفوني وقنسطنطين المحظوظ، الذي استطاع بفضل قطة أن يحصل على مملكة قوية.

يُحكى أن سيدة فقيرة جداً اسمها سوريانا، كانت تعيش في بوهيميا، وكان لها ثلاثة أبناء، أحدهم يدعى دوزولينو، وآخر يدعى تسيفوني، والثالث قنسطنطين المحظوظ.

لم تكن تلك السيدة تملك شيئاً قيماً سوى ثلاثة أشياء: حوض للعجن ولوح لمد العجين وقطة.

عندما شارفت سوريانا على الموت وهي ترزح تحت ثقل السنوات الطويلة، أوصت بترك حوض العجن لابنها البكر دوزولينو، ولوح مد العجين لتسيفوني، والقطة لقنسطنطين.

بعد وفاة الأم ودفنها، كان الجيران يستعيرون حوض العجن تارة ولوح المد تارة أخرى، وذلك حسب الحاجة، ونظراً لأن

Twitter: @ketab_n

الجيران كانوا على دراية بفقر مالكيها، فقد كانوا يصنعون لهما الكعك، وكان الأخوان دوزولينو وتسيفوني يأكلانه بالكامل من دون أن يعطيا شيئاً منه لأخيهما الأصغر. وإذا ما طلب منهما شيئاً كانا يجيبانه بأن يذهب إلى قطته ويطلب منها ما يشاء. وهكذا، عاش وقطته في معاناة شديدة.

لكن القطة التي كانت مسحورة رأفت بحال قنسطنطين وغضبت من أخويه بسبب معاملتهما القاسية له فقالت له: «لا تيأس فأنا سأقوم بإعالتك وإعالة نفسي».

غادرت القطة المنزل واتجهت إلى الحقول، وهناك أمسكت أرنبة مرت بقربها بينما كانت تتظاهر بالنوم، ثم قتلتها.

اتجهت القطة بعد ذلك إلى القصر الملكي، ورأت هناك أفراداً من حاشية الملك فأخبرتهم أنها ترغب بأن تقابل الملك.

عندما سمع الملك أن قطة تريد التحدث معه، طلب مثولها بين يديه، ثم سألها عما تريد.

أخبرته القطة أن سيدها قنسطنطين أرسل له هذه الأرنبة التي اصطادها بنفسه.

Twitter: @ketab_n

قبل الملك الهدية وسأل عمن يكون قنسطنطين هذا.

فأجابته القطة أنه رجل لا مثيل له في الطيبة والجمال والقوة. عامل الملك القطة أحسن معاملة وقدم لها ما لذ وطاب من الطعام والشراب، وبعد أن ملأت القطة معدتها وأشبعت جوعها، استخدمت مخالبها خلسة، ودون أن يراها أحد، لتملأ كيساً كانت قد علقته على خاصرتها.

استأذنت القطة من الملك وغادرت حاملة معها الكيس لتعطيه لقنسطين. عندما رأى الأخوان الطعام الذي عند أخيهما طلبا أن يشاركاه لكنه رفض مستذكراً ما فعلاه به سابقاً. وهكذا نشأت بين الإخوة عداوة أخذت تنهش قلوبهم باستمرار.

بالرغم من جمال وجه قنسطنطين، إلا أن الحرمان الذي عانى منه سبب له جرباً وقشرة أزعجاه إزعاجاً عظيماً.

لكن قطته أخذته إلى النهر ولعقته بعناية شديدة من رأسه حتى أخمص قدميه، ومشطت شعره، وهكذا تعافى بشكل كامل في غضون عدة أيام.

وفي هذه الأثناء كانت القطة، كما ذكرنا سابقاً، مستمرة في حمل الهدايا إلى القصر الملكي، وبالتالي كانت تعيل سيدها طوال الوقت.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

بالجواهر الثمينة وفي طريقه ليقدمها لجلالتكم، فنهبوا كل ما كان معه ورموه في النهر بنية قتله، لكن وبفضل هؤلاء السادة، تمكن سيدي من النجاة».

بعد سماع الملك لما حدث أمر بأن تقدم له أفضل عناية ممكنة.

نظراً لأن قنسطنطين كان وسيماً وغنياً، كما كان الملك يظن، فقد قرر تزويجه من ابنته إليزيتا وأغدق عليها الجواهر الثمينة والحلي الجميلة.

بعد انتهاء الاحتفالات بالزفاف أرسل الملك مع ابنته إلى منزل زوجها عشرة بغال محملة بالنقود وخمسة محملة بالملابس الفاخرة، وحشداً عظيماً من حاشيته.

بعد أن أصبح قنسطنطين غنياً ونبيلاً، لم يدر إلى أين يأخذ زوجته، فاستشار قطته التي قالت له: «لا تخف يا سيدي، سأتكفّل بكل الأمور».

وهكذا انطلق الجميع بسرور وفرح على صهوات الجياد أما القطة فسبقتهم وركضت مسرعة.

Twitter: @ketab_n

خلفت القطة الحشد وراءها، وبعد مسافة قصيرة رأت بعض الفرسان فقالت لهم: «ماذا تفعلون هنا أيها الرجال المساكين؟ غادروا المكان حالاً فهناك حشد ضخم قادم وسيأسرونكم. إنهم قريبون من هنا لدرجة أنكم تستطيعون سماع صهيل خيولهم».

فأجابها الرجال وقد تملكهم الذعر: «ما الذي يتوجب علينا فعله؟»، فردت القطة: «افعلوا ما أقوله لكم، إذا سألوكم أنتم فرسان من، فأجيبوا بثقة وشجاعة نحن فرسان قنسطنطين، وهذا كفيل بإنقاذكم».

تابعت القطة سيرها فوجدت قطيعاً كبيراً من الخراف وفعلت الشيء نفسه مع أصحابه. وهكذا استمرت القطة بقولها هذا لكل من صادفتهم في طريقها.

سأل الناس الذين كانوا يرافقون إليزيتا: «فرسان من أنتم؟ ولمن كل قطعان الماشية الممتازة هذه؟».

فكان جواب الجميع: «للسيد قنسطنطين».

فقال مرافقو العروس: «إذاً فقد بدأنا في الدخول إلى منطقتك».

Twitter: @ketab_n

فهز رأسه موافقاً وكانت هذه هي طريقته في الإجابة عن كل الأسئلة التي طرحت عليه.

ونظراً لكل ما حدث اعتقد مرافقو الأميرة أن قنسطنطين رجل واسع الثراء.

وصلت القطة في نهاية سيرها إلى قصر جميل لم تر فيه إلا عدداً قليلاً من الخدم فقالت لهم: «ماذا تفعلون هنا أيها الطيبون؟ ألا تستشعرون دماركم الوشيك؟».

فسألها الخدام: «عن أي دمار تتكلمين؟».

فقالت القطة: «بعد أقل من ساعة ستصل جمهرة من الجنود إلى هنا وتقطعكم إرباً. ألا تسمعون صهيل الجياد؟ ألا ترون الغبار المتصاعد في الهواء؟ إن لم تكونوا راغبين بالفناء فاعملوا بنصيحتي لتنقذوا أنفسكم. إن سألكم أي شخص لمن هذا القصر فقولوا أنه للسيد قنسطنطين» وهذا بالفعل ما حصل، إذ عند وصول جمع النبلاء إلى القصر الجميل سألوا الحراس لمن يكون هذا القصر فأجاب الجميع بأنه للسيد قنسطنطين.

دخل الجميع إلى القصر وتم استقبالهم والاحتفاء بهم بشكل مشرف.

Twitter: @ketab_n

كان القصر ملكاً لشخص يدعى سير فالنتينو، وقد كان جندياً مقداماً. كان سير فالنتينو قد غادر القصر قبل وقت قصير لإحضار زوجته التي اقترن بها حديثاً، ولكن لسوء حظه، حصل معه حادث مروع قبل بلوغه مكان زوجته بوقت قليل، ومات متأثراً بإصابته، وهكذا بقي قنسطنطين سيداً للقصر.

وبعد مرور وقت ليس بالطويل توفي موراندو ملك بوهيميا وانتخب الشعب قنسطنطين المحظوظ ملكاً له نظراً لأنه كان زوج إليزيتا ابنة الملك الوحيدة التي ترث عرش المملكة.

وهكذا تحول قنسطنطين من فقير شحاذ إلى رجل نبيل وملك. وعاش عمراً مديداً مع حبيبته إليزيتا وأنجب منها أطفالاً ورثوا العرش من بعده.

Twitter: @ketab_n

قمر الصباح

كان في قديم الزمان أب له ابن وحيد. وحين أنهى الابن دراسته قال له الأب: «الآن وقد أنهيت دراستك يا بني، أصبحت جاهزاً للسفر. سأعطيك مركباً لتحمله بالبضائع وتتاجر بها. انتبه لما تقوم به، واحرص على جني الأرباح!». ثم أعطاه ستة آلاف قطعة نقدية ليشتري بضاعة، و انطلق الابن في رحلته.

أثناء رحلته وقبل أن يشتري أي شيء، وصل إلى مدينة. وعلى شاطئ البحر شاهد نعشاً ولاحظ أن كل من كان يمر به كان يترك قطعة نقدية صغيرة أو قطعتين، لقد كانوا يتصدقون على الجثة. توجه الشاب إلى مكان النعش، وسأل: «لماذا تتركون هذا الميت هنا؟ إن إكرام الميت دفنه».

فأجابوا: «لأن الكثير من الديون قد تراكمت عليه في حياته، ووفقاً لأعرافنا فإن دفن الميت لا يتم حتى تسديد كامل ديونه، وبالتالي لا يمكننا دفن هذا الرجل حتى تسدد كامل ديونه بالتبرعات».

Twitter: @ketab_n

فقال الشاب: «أهذا هو سبب تركه هنا؟ أذيعوا خبراً، بأن كل من له دين في ذمة هذا الرجل فليأتِ إلي، وأنا سأسدد له دينه»، فوضعوا إعلاناً وتم دفع الدين، لكن لم يبق مع الشاب المسكين أي شيء، ولا حتى قرش واحد من رأس المال الذي كان معه، فعاد إلى منزل أبيه الذي قال له: «ما الأخبار يا بني؟ لماذا عدت باكراً؟»، فأجاب الشاب: «فيما نحن نمخر عباب البحر، هاجمنا القراصنة، وسطوا على كل ما معي!». فقال الأب: «لا تحزن يا بني، يكفيني سعادةً أنهم قد أبقوا على حياتك. اسمع، سأعطيك المزيد من المال، لكن لا تذهب من ذلك الطريق مجدداً»، ثم أعطاه ستة آلاف قطعة نقدية أخرى. قال الابن للأب: «حسنٌ يا أبي، لا تقلق، سأغيّر طريقي هذه المرة». غادر الشاب وبدأ رحلة جديدة، وبينما كان في عرض البحر رأى مركباً تركياً، ففكر بينه وبين نفسه: «من الأفضل لي أن أستدعيهم إلى مركبي بدلاً من أن يفعلوا هم ذلك»، عندما صعدوا إلى سطح المركب، سألهم: «من أين أتيتم؟»، فأجابوا: «أتينا من الشرق».

«وما حمولتكم؟».

«ليس معنا سوى شابة حسناء».

«لم أحضرتموها معكم؟».

Twitter: @ketab_n

«لجمالها، وسنبيعها مرة أخرى. لقد خطفناها من السلطان، إنها فائقة الجمال!».

«دعوني أر هذه الفتاة».

عندما رأى الشاب الفتاة قال: «كم تريدون ثمناً لها؟».

«نريد ستة آلاف قطعة نقدية!».

أعطى الشاب للقراصنة كل النقود التي معه، وأخذ الفتاة إلى مركبه، ثم تزوجها على الفور.

عاد إلى منزل والده، فقال له الوالد: «أهلاً بابني الوسيم! ما هذه البضاعة النسائية التي أحضرتها؟».

«لقد أحضرت لك يا أبي خاتماً جميلاً كمكافأة، لم يكلفني مدينة ولا قلعة، لكن أجمل فتاة يمكن أن تراها بحياتك، إنها ابنة سلطان من تركيا، وها أنا أحضرها كأول حمولة لي!».

فصرخ الأب: «آه، أيها الساذج التعس! أهذه هي الحمولة التي أحضرتها معك؟». ثم عنفه وطرده من المنزل. لم يعرف المسكينان إلى أين سيلجآن، رحلا عن المدينة، وفي مكان ليس ببعيد وجدا غرفاً للإيجار في أحد المباني، فسكنا في واحدة منها.

Twitter: @ketab_n

قال الشاب: «ما الذي سنفعله الآن؟ لا أتقن أي صنعة، وليس لدي حرفة ولا عمل!»، فقالت الفتاة: «بمقدوري أن أرسم لوحات جميلة، أنا سأرسم وأنت ستذهب لبيع اللوحات!»، فأجاب: «حسنٌ!».

«لكن تذكر، لا يجب أن تخبر أحداً بأني أنا قد رسمتها!».

«لا تقلقي، لن أخبر أحداً!».

في هذه الأثناء، في تركيا، كان السلطان قد أرسل العديد من السفن بحثاً عن ابنته.

ذهبت السفن في كل الاتجاهات بحثاً عنها، وحدث أن وصلت إحدى هذه السفن إلى المدينة التي كانت الفتاة تسكن قربها، ونزل العديد من البحارة إلى اليابسة.

في أحد الأيام قال الشاب لزوجته: «ارسمي العديد من اللوحات، لأننا اليوم سنبيعها جميعاً!»، فرسمت الزوجة اللوحات وأخبرته ألا يبيع اللوحة بأقل من عشرين قطعة نقدية. رسمت الزوجة عدداً من اللوحات الرائعة وأخذها الشاب إلى الساحة العامة، حيث مر عدد من الأتراك من هناك ورأوا اللوحات، فقالوا لأنفسهم: «لابد من أن ابنة السلطان هي من

Twitter: @ketab_n

رسم هذه اللوحات». اقتربوا وسألوا الشاب عن ثمنها، فأجابهم بأنها عزيزة عليه، وأنه لن يبيع الواحدة بأقل من عشرين قطعة نقدية، فقالوا: «لا بأس! سنشتريها جميعاً، لكننا نريد المزيد منها»، فأجاب: «تعالوا معي إلى منزلي فزوجتي هي من يرسم هذه اللوحات!».

ذهبوا معه وعندما رأوا ابنة السلطان قيدوها وخطفوها، وحملوها معهم إلى تركيا.

بقي الشاب كئيباً وحيداً دون زوجة أو تجارة، فما الذي يستطيع فعله؟

صار يتجول كل يوم على طول الشاطئ علّه يجد سفينة تقله على متنها، لكنه لم يجد أي واحدة. ذات يوم رأى شيخاً يصطاد في قارب صغير، فناداه قائلاً: «أيها الشيخ الطيب، كم أنت أفضل حالاً مني!»، فسأله الشيخ: «لِمَ تقول ذلك يا بني؟». فقال: «أتأخذني معك إلى الصيد أيها الشيخ الطيب؟». فأجابه: «نعم يا بني، إن أردت أن تأتي معي في هذا القارب، فسآخذك معي!». فقال الشاب: «حمداً لله!». وأجاب الشيخ: «حسناً! ستمسك بالصنارة وأنا سأوجه القارب، علّنا نصطاد بعض السمك، وأنا سأذهب لبيعها، لأني لا أخجل من ذلك، وسنعيش

Twitter: @ketab_n

معاً!». تناولا الطعام وخلدا إلى النوم، لكن دون أن يعلما، هبت في الليل عاصفة شديدة، ودفعتهما الرياح إلى تركيا.

عندما رأى الأتـراك القارب يقترب، صعدوا على متنه وقيدوهما، وأخذوهما كعبدين إلى السلطان.

وقال السلطان: «اجعلوا أحدهما ينسق باقات الأزهار، ودعوا الآخر يزرع الزهور، وضعوهما في الحديقة!». جعلوا من الشيخ بستانياً، أما الشاب فأوكلوا له مهمة أخذ الأزهار إلى ابنة السلطان، التي كانت محتجزة مع وصيفاتها في برج شاهق كعقوبة لها.

كان الشاب والشيخ مرتاحين جداً هناك، وكل يوم كانا يذهبان إلى الحديقة وأقاما صداقات مع بستانيين آخرين. مع مرور الوقت قام الشيخ بصنع قيثارات وكمنجات ونايات ومزامير، وشتى أنواع الأدوات الموسيقية. وكان الشاب يعزف عليها بشكل رائع عندما كان يجد الوقت لذلك.

ذات يوم سمعت زوجته التي كانت في البرج، الأغـاني الرائعة التي كان يصدح بها، كان لقمر الصباح - وهذا هو اسم الشاب- صوت فاق جميع الآلات روعةً، قالت الزوجة: «من

Twitter: @ketab_n

الذي يعزف ويغني بهذه الروعة؟»، خرجت إلى الشرفة، وما إن رأت قمر الصباح حتى فكرت بطريقة لجعله يصعد إليها. قالت ابنة السلطان للخادم الذي كان يملأ السلة بالأزهار: «ضع الشاب في السلة وغطه بالأزهار!». وضع الخادم الشاب في السلة وسحبته الوصيفات إلى الأعلى.

عندما رآها الشاب عانقها وقبلها وفكرا بطريقة للهرب من ذلك المكان، ثم أخبرت وصيفاتها أنها تريد المغادرة دون أن يعلم أحد بذلك، لذا حملوا سفينة كبيرة باللآلئ والأحجار الكريمة وسبائك الذهب والجواهر، وأنزلوا قمر الصباح أولاً، ثم زوجته وأخيراً الوصيفات، وركبوا السفينة جميعاً وغادروا.

بعد أن أصبحوا في عرض البحر تذكر الزوج أنه قد نسي الشيخ على الشاطئ، فقال قمر الصباح: «يجب أن أعود يا زوجتي العزيزة حتى لو كلفني ذلك حياتي، فأنا قطعت له وعد شرف لا يمكن التراجع عنه أبداً!» لذا عادوا أدراجهم، ووجدوا الشيخ ما زال ينتظرهم في كهف، فأخذوه معهم وتوجهوا إلى عرض البحر مجدداً. عندما اقتربوا من موطنهم، قال الشيخ: «الآن يا بني من الأفضل لنا أن ننفصل ونقتسم ما لدينا!» فقال قمر الصباح: «فلتعلم أيها الشيخ الطيب أن كل ما لدي من

Twitter: @ketab_n

الثروة، فإن نصفه لك، والنصف الآخر لي!» فقال الشيخ: «إن لي نصف زوجتك أيضاً!»، فقال قمر الصباح: «أيها الشيخ الطيب، سأترك لك ثلاثة أرباع الثروة وآخذ ربعها فقط، لكن اترك لي زوجتي، فهل تريدني أن أقسمها نصفين؟». حينئذ قال الشيخ: «يجب أن تعلم الآن أنني روح ذلك الرجل الذي دفعت دينه ودفنته، كل هذه الثروة وصلت إليك نتيجة لأعمالك الصالحة ومعاملتك الطيبة لزوجتك!». ثم باركه واختفى، عندما سمع قمر الصباح ذلك كاد يطير من الفرحة.

ما إن وصلوا إلى المدينة حتى أطلقت الهتافات تحية لقمر الصباح أغنى رجل في العالم وزوجته.

ثم أرسل في طلب والده وأخبره كل ما حدث معه، وانتقل الأب ليعيش معهم، لكنه كان عجوزاً وتوفي بعد مدة قصيرة وانتقلت كل ثروته إلى قمر الصباح.

Twitter: @ketab_n

برونو

يُحكى أنه كان في قديم الزمان بحّار وزوجته ولهما من الأطفال ثلاثة أو أربعة. كان البحار يصطاد كل يوم ويعيل عائلته من بيع السمك الذي يصطاده. مرت ثلاث أو أربع سنوات ندر فيها السمك، ولم يستطع البحار أن يصطاد حتى سمكة سردين صغيرة، واضطر المسكين لسوء حظه أن يبيع كل ممتلكاته شيئاً فشيئاً ليتمكن من العيش، وكاد أن يستجدي في النهاية.

ذات يوم كان يصطاد، وكما كانت الحال مع المسكين، لم يجد في شبكته حتى صدفة واحدة، فبدأ يلعن ويشتم، وفجأة ظهر من عرض البحر مارد (كان الشيطان بذاته) واقترب من قاربه وقال: «ما الأمر أيها البحار؟ لم أنت غاضب هكذا؟».

«وما تظن الأمر؟! إنه حظي التعس، لقد أفنيت ثلاث أو أربع سنوات من عمري، واستهلكت جسدي وروحي وأنا أرمي شباكي في هذا البحر ولم أصد حتى حبلاً أشنق به نفسي».

Twitter: @ketab_n

فقال المارد: «اسمع، إن أنجبت زوجتك طفلاً خلال الأعوام الثلاثة عشر القادمة ووافقت على إعطائي هذا الطفل، فسأجعلك تصطد صيداً وفيراً من اليوم وحتى اليوم الذي تعطيني فيه الطفل، وستصبح أغنى رجل». حينئذ عرف البحار أن المارد هو الشيطان، وقال لنفسه: «لم تنجب زوجتي أطفالاً منذ عدة سنوات، فهل سترغب بعد كل هذه السنوات بإنجاب طفل، الآن وقد عقدت هذا الاتفاق مع الشيطان؟ آه، لا، لقد كبرت في السن ولن تنجب أطفالاً بعد الآن» ثم التفت إلى الشرير، وقال: «حسناً! كما تشاء، لكن تذكر أن عليك أن تجعلني ثرياً»، فقال الشيطان: «لا تهتم للأمر لنعقد الاتفاق، ودع الأمر لي». قال البحار: «لحظة! يجب أن أستوضح أمراً في البداية، ثم نعقد الاتفاق»، فقال الشيطان: «ما هو؟».

وأجاب البحار: «لنفترض أن زوجتي لم تنجب أطفالاً خلال الثلاثة عشر عاماً القادمة؟».

«حينئذ ستبقى ثرياً، ولن تضطر لإعطائي أي شيء».

«هذا ما أردت معرفته» وعقدا الاتفاق على الفور، ثم اختفى الشيطان.

Twitter: @ketab_n

بدأ البحار بسحب شباكه، التي كانت تفيض بكل أنواع الأسماك، وازداد الصياد غنى يوماً بعد يوم، وهتف لنفسه فرحاً: «لقد خدعت الشيطان!». يا للرجل المسكين! لم يكن يعلم أنه عندما عقد الاتفاق مع الشيطان كانت زوجته الكبيرة في السن حاملاً وكان الشيطان على علم بذلك.

بعد مدة أنجبت الزوجة صبياً جميلاً كجمال الورد. وأطلق عليه والداه اسم برونو. فجأة ظهر الشيطان وقال: «أيها البحار! أيها البحار!» فأجاب البحار وهو يرتعد هلعاً: «بم أستطيع أن أخدمك؟».

«لقد آن أوان الوفاء بالوعد، ويجب أن تعطيني ابنك برونو»،

فقال البحار: «إنك على حق لكن عليك الالتزام بالاتفاق، تذكر أنك قلت بعد ثلاثة عشر عاماً، ولم تمضِ إلا بضعة شهور» فأجاب الشرير: «هذا صحيح، سأعود بعد ثلاثة عشر عاماً إذاً» واختفى.

في هذه الأثناء كَبُرَ برونو وكان يزداد جمالاً يوماً بعد يوم، ثم أرسله والداه إلى المدرسة. لكن الوقت مر وبغمضة عين كادت الأعوام الثلاثة عشر أن تنصرم.

ذات يوم وقبل أن يأتي الموعد المتفق عليه، ظهر الشيطان، وقال:

Twitter: @ketab_n

«أيها البحار! أيها البحار!»، فقال البحار المسكين: «يا ويلي!» فقد عرف أنه الشيطان من صوته الهادر، لكن كان عليه أن يجيب، وما بيده حيلة، فالاتفاق واضح وقد حان الوقت، وعلى البحار المسكين، شاء أم أبى، أن يَعِدَ بإرسال ابنه في اليوم التالي وحيداً إلى الشاطئ.

في اليوم التالي أرسلت الأم ابنها بعد أن عاد من المدرسة، ليأخذ طعاماً إلى أبيه، لكن الأب البائس كان قد خاض في عرض البحر ولم يكن بإمكان الابن أن يجده. جلس الفتى المسكين على الشاطئ، وليتسلى أخذ بضعة عيدان وصنع منها تماثيل صغيرة، ووضعها على الرمل حوله بحيث أصبح محاطاً بها، وأمسك بأحدها في يده وأخذ يغني.

بعد برهة أتى الشيطان لأخذه وقال له: «ما الذي تفعله أيها الفتى؟» فأجاب: «إنني أنتظر أبي». نظر الشيطان فرأى أنه لن يستطيع أخذه لأنه كان محاطاً بتماثيل القديسين، بل كان يحمل واحداً في يده أيضاً، فرمق الصبي بنظرة مخيفة، وصرخ: «حطّمها كلها أيها الفتى الشقي!» لكن الصبي قال: «لا، لن أحطمها» فزمجر الشيطان: «حطمها وإلا...!» وهدد الصبي مخيفاً إياه بوجهه المرعب.

حطم الصبي المسكين كل التماثيل الصغيرة التي حوله، وبقي

Twitter: @ketab_n

ممسكاً بتلك التي في يده، فصرخ الشرير: «حطم هذا الأخير بسرعة!» فأجاب باكياً: «لا، لن أفعل!» فهدده الشيطان مرة أخرى وأرعبه بعينيه المخيفتين، لكن الصبي أصر، وفجأة ظهر ضوء ساطع في السماء، فقد نزلت الجنية كولينا ملكة الجنيات، وحملت الفتى الطيب من شعره وخلّصته من الشيطان.

غضب الشيطان أشدّ الغضب، ويا ليتكم رأيتم الصواعق والرعد والهدير الذي أطلقه من عينيه وفمه وأنفه وأذنيه، ومن كل أنحاء جسده!

لكن كل ذلك لم يغير من كونه قد خدع، وحملت الجنية الفتى الطيب بعيداً إلى قصرها الفخم. هناك كبر برونو بين الجنيات، وتخيلوا كم كانت أحواله رائعة، ولم ينقصه شيء. وكان يزداد جمالاً يوماً بعد يوم وأصبح شاباً يخطف جماله الألباب. ذات يوم قال برونو للجنية كولينا: «إن سمحت لي، أريد الذهاب لرؤية أبي وأمي قليلاً، لن ترفضي طلبي هذا، أليس كذلك؟». قالت له الجنية: «كلا، لن أرفض طلبك، سأمهلك عشرين يوماً لتذهب وترى عائلتك، لكن لا تطل البقاء أكثر من ذلك، وتذكر أنني قد أنقذتك من الشيطان وأحضرتك إلى هذا الرخاء والنعيم اللذين سنتشاركهما سوية، لأنك ستصبح زوجي

Twitter: @ketab_n

يا برونو»، وتخيلوا أن يرفض الشاب طلباً كهذا، وأجاب على الفور: «إني رهن إشارتك» ثم قالت له الجنية: «خذ هذه الياقوتة يا عزيزي برونو، وستلبي لك كل رغباتك» فأخذها ثم أعطته كل من الجنيات بدورها تذكاراً، فأخذها جميعاً وشكر الجنيات، ثم عانق عروسه وغادر.

كان موكب برونو يبدو أجمل من موكب أمير، جلس فيه برونو وهو يرتدي زياً فخماً، وممتطياً حصاناً أصيلاً يسبقه الحرس. عندما وصل إلى المدينة، ذهب إلى الساحة العامة، وتحلق حوله جمع من الناس يدفعهم الفضول، فسأل عن منزل البحار الذي هو والده، ولم يكشف عن نفسه لأبويه إنما طلب منهم أن يبيت عندهم تلك الليلة. عند منتصف الليل حول برونو بواسطة ياقوتته الكوخ الفقير إلى قصر فخم، وفي اليوم التالي أعاد نفسه إلى ما كان عليه في سن الثالثة عشرة، وكشف عن حقيقته لأبويه، وأخبرهم كيف أنقذته الجنية كولينا من الشيطان وأخذته إلى قصرها واتخذته زوجاً لها، وقال: «لهذا يا والديّ العزيزين لا أستطيع أن أبقى معكم. لقد أتيت لكي أزوركما، وأضمكما بين ذراعي، ولأساعدكما على أن تصبحا ثريين، سأبقى معكما لبضعة أيام فقط، ثم علي المغادرة». عرف الأب والأم أنه ليس

Twitter: @ketab_n

بيدهما فعل شيء وكان عليهما القبول.

ذات صباح أحضر برونو بأمر من الياقوتة التي كانت في يده كمية كبيرة من النقود، ثم استدعى والديه وقال لهما: «سأترك تحت تصرفكما هذه الثروة وهذا القصر، ولن تحتاجا أحداً بعد الآن، ولا أطلب سوى بركتكما لأن علي المغادرة الآن»، بكى الوالدان المسكينان وقالا: «فليباركك الرب يا بني!»، ثم عانقوا بعضهم والدموع تملأ عيونهم، وغادر الشاب.

وصل إلى مدينة كبيرة - توازي نابولي في كبرها - وذهب إلى أفخم الفنادق ليبيت ليلته هناك. ثم أخذ يتجول في المدينة، وسمع إعلاناً يقول: «إن استطاع أي فارس أو ملك أن يصيب نجمة ذهبية معلقة ويحملها برمحه من على صهوة جواده، فسيتزوج ابنة الملك». تخيلوا عدد الفرسان والملوك الذين تقدموا للمسابقة! لكن برونو رغبة منه بالتباهي لا لشيء آخر فكر بينه وبين نفسه: «سأذهب وأحمل تلك النجمة الذهبية» وأمر الياقوتة قائلاً: «يا ياقوتتي، أرغب غداً في أن أذهب وأحمل تلك النجمة الذهبية». بدأت المسابقة وبدأ الفرسان في استعراض مهاراتهم. وصل الجميع إلى النجمة ولمسوها برماحهم، لكن لم يستطع أي منهم حملها.

تقدم برونو، واستطاع بضربة محترف، أن يحمل النجمة، ثم

Twitter: @ketab_n

هرب بحصانه بسرعة إلى الفندق، ولم يره أحد. سأل الجميع: «من هو هذا الفارس؟ أين ذهب الفارس الرابح؟» لكن لم يستطع أحد أن يجيب عن هذا السؤال. تعكر مزاج الملك وأصدر الإعلان نفسه في اليوم التالي، ولنختصر الأمر فقد تكرر الأمر نفسه مرة أخرى، وخدعهم برونو مرة أخرى.

تخيلوا غضب الملك عند حصول ذلك! فأصدر الملك إعلاناً ثالثاً، لكن الملك المحتال وضع خطة هذه المرة! وضع عدداً كبيراً من الحراس عند كل المداخل التي يمكن الهروب منها. بدأ الملوك والأمراء جولاتهم، وكالعادة لم يستطع أي منهم أن يحمل النجمة، أما برونو فحمل النجمة وانطلق مبتعداً، لكن الجنود كانوا أسرع منه وقيدوه واعتقلوه، ثم أخذوه إلى الملك، الذي قال وهو جالس على عرشه: «ما الذي تريده مني؟ ألم تكتفِ بخداعي مرتين، وتريد أن تخدعني للمرة الثالثة؟». فأجاب برونو: «عذراً يا جلالة الملك، لم أجرؤ على المثول في حضرتك».

«إذاً ما كان عليك أن تدخل المسابقة، أما وقد فعلت، فعليك أن تتزوج ابنتي». كان على برونو شاء أم أبى أن يتزوج الأميرة.

أمر الملك بإعداد وليمة فخمة لحفل الزفاف، ودعا كل

Twitter: @ketab_n

الأمراء، والنبلاء والبارونات وكل أصحاب المقامات الرفيعة، وعندما امتلأت القاعة بالنبلاء، قال برونو للملك قبل أن يتزوج من ابنته: «يا جلالة الملك، صحيح أن ابنتك رائعة الجمال، لكن لي عروساً لا تضاهيها ابنتك لا من ناحية الجمال، ولا العظمة، ولا أي شيء».

تخيلوا شعور الملك بعد أن سمع هذه الكلمات، أما الأميرة فاحمر وجهها خجلاً من الإهانة التي تعرضت لها أمام هذا الجمع من النبلاء. انزعج الملك لدرجة كبيرة وقال: «حسناً! إن كان الأمر كذلك، فإننا نرغب برؤية زوجتك، لنرى إن كانت بالجمال الذي تصف»، فهتف النبلاء: «نعم، نعم! ونحن نرغب برؤيتها أيضاً». وقع برونو المسكين في مأزق، فما الذي سيفعله؟. لجأ إلى الياقوتة وقال: «يا ياقوتتي، أحضري إلي الجنية كولينا»، لكنه لم ينجح هذا المرة. كان بإمكان الياقوتة أن تقوم بأي شيء، إلا أن تُحضِرَ الجنية، لأن الجنية هي من منحت الياقوت قواها السحرية.

لكن طلبه وصل إلى الجنية كولينا، لكنها لم تحضر، بل قالت: «لقد قام صديقي بفعل حسن! حسن! سأساعده كما يستحق!» وقامت باستدعاء أدنى وصيفاتها جمالاً، وجعلتها تظهر فجأة

Twitter: @ketab_n

وسط قاعة الملك الكبيرة، حيث كان جميع المدعوين وما إن رأوها حتى قالوا: «يا لجمالها! إنها جميلة حقاً! هل هذه عروسك الحقيقية إذاً؟». فأجاب برونو: «ماذا؟ عروسي الحقيقية؟ هذه أقل وصيفات عروسي جمالاً». فصرخ النبلاء: «يا للسماء! إن كانت هذه أقل وصيفات عروسك جمالاً، فما مدى جمال عروسك!». فقال الملك: «إذاً إن لم تكن هذه عروسك الحقيقية، فإني أرغب أن تحضر عروسك شخصياً»، وهتف الجميع مؤيدين: «نعم، نعم، أن تحضر شخصياً!».

اضطر برونو المسكين للجوء إلى خاتمه مجدداً، لكن الجنية لم تحضر هذه المرة أيضاً، بل أرسلت وصيفتها الثانية، وما إن رآها الحضور حتى هتفوا قائلين: «إنها هي! لابد من أن تكون هي، فهي رائعة الجمال، أليست عروسك الأصلية يا برونو؟». فأجاب برونو: «لا، على الإطلاق، عروسي آية في الجمال، ليست هذه سوى وصيفتها الثانية». فقال له الملك مهدداً: «لننه هذا الأمر يا برونو! آمرك بأن تحضر عروسك حالاً إلى هنا».

أصبح الأمر جدياً، واضطر برونو المسكين إلى الاستعانة بالياقوتة للمرة الثالثة، وقال لها: «يا ياقوتتي، إن أردت مساعدتي حقاً فعليك أن تطلبي من الجنية كولينا أن تحضر بنفسها إلى هنا

Twitter: @ketab_n

الآن». وصل الطلب إلى الجنية، وحضرت بنفسها هذه المرة، وعندما رأى الملك وابنته والنبلاء روعة جمالها أخذتهم الدهشة وتسمروا في مكانهم مذهولين، لكن الجنية كولينا اقتربت من برونو مدعية أنها تحاول الإمساك بيده، وسحبت الخاتم قائلة: «أيها الخائن لن تجدني حتى تهترئ سبعة أزواج أحذية حديدية في قدميك من كثرة المشي» ثم اختفت.

نظر الملك إلى برونو بحنق وقال: «لقد عرفت الآن أنك لم تكن لتتمكن من انتزاع النجمة لولا مساعدة الياقوتة، أخرج من قصري في الحال!».

أمر الملك بتقييده وضربه ضرباً مبرحاً، ثم طرده خارج القصر. بقي برونو المسكين دون الجنية كولينا، ودون ابنة الملك، ورحل عن المدينة بأسى بالغ. بعد أن قطع مسافة قصيرة سمع ضجة صادرة عن دكان حداد، فدخل ونادى الحداد قائلاً: «أريد سبعة أزواج من الأحذية الحديدية»، فأجاب الحداد: «سأصنع لك اثني عشر زوجاً إن أردت، لكن لا بد أن تكون خالداً لتعيش ما يكفي من مئات السنين لتهترئ كل هذه الأحذية»، فأجاب برونو: «وما دخلك أنت؟ ما دمت سأدفع لك، ما عليك سوى أن تصنع هذه الأحذية دون أن تنبس ببنت شفة». صنع الحداد

Twitter: @ketab_n

الأحذية على الفور، ودفع له برونو، وارتدى أحدها، ثم وضع البقية على ظهره، ثلاثة من كل جهة، وانطلق في طريقه.

بعد أن مشى مسافة طويلة، وصل في آخر الليل إلى غابة، وفجأة ظهر ثلاثة لصوص وقالوا له: «أيها الرجل الطيب، ما الذي أتى بك إلى هنا؟»، فأجاب برونو: «إنني زاهد فقير، وقد حل الظلام وتوقفت هنا لأرتاح، ومن أنتم أيها السادة؟». فقالوا: «إننا مسافرون»، وتوقفوا جميعاً ليأخذوا قسطاً من الراحة. في اليوم التالي نهض برونو، وترك اللصوص الثلاثة وانطلق، لكن ما إن مشى بضع خطوات حتى سمعهم يتشاجرون. لابد من أنكم عرفتم أن اللصوص الثلاثة قد سرقوا ثلاثة أغراض قيمة، واختلفوا على طريقة اقتسامها، فقال أحدهم: «كم نحن أغبياء! لقد كان معنا ذلك الزاهد، وكان بإمكاننا أن نحتكم إليه، لكننا تركناه يذهب. لنناده»، فوافق الآخرون قائلين: «نعم! لنناده».

نادوه، فعاد وقال لهم: «كيف بإمكاني أن أخدمكم يا سادة؟».

Twitter: @ketab_n

«اسمع أيها الرجل الطيب، لدينا ثلاث قطع ثمينة نريد اقتسامها، ونريدك أن تكون حكماً وتعطي كلاً منا ما يستحقه».

«لا بأس، لكن ما هي القطع التي تتحدثون عنها؟».

«ها هي، إنها زوج من الأحذية، ومحفظة نقود، ومعطف. من يلبس هذا الحذاء يستطيع أن يسابق الريح، وعندما تفتح محفظة النقود وتغلقها فستعطيك فوراً مئة قطعة نقدية، وأخيراً من يضع هذا المعطف ويزرّره، فسيرى الجميع دون أن يراه أحد».

«حسناً، لكن لأكون عادلاً يجب أن أتفحص هذه القطع الثلاث جيداً».

«بالطبع، إنك على حق».

لبس برونو الحذاء وركض، وكان مذهلاً فعلاً، وسأله اللصوص: «ما رأيك بهذا الحذاء؟» فأجاب: «إنه رائع حقاً!» وبقي مرتدياً الحذاء، ثم قال: «الآن لنجرّب هذه المحفظة»، وأخذ المحفظة وفتحها ثم أغلقها، فظهرت على الفور مئة قطعة نقدية فضية، ثم قال: «وأخيراً لنجرّب هذا المعطف» ولبس المعطف وأخذ يزرّره، وبينما كان يقوم بذلك سأل اللصوص: «هل ترونني الآن؟» فأجابوا «نعم» فتابع ثم سأل مجدداً: «هل

Twitter: @ketab_n

ترونني الآن؟» «نعم»، وعندما وصل إلى الزر الأخير سأل: «والآن هل ترونني؟» فأجابوا: «كلا».

«إن كنتم لا ترونني الآن فلن تروني بعد اليوم أبداً». ثم رمى الأحذية الحديدية وصاح: «الآن، انطلق أيها الحذاء!».

وانطلق يسابق الريح. عندما رأى اللصوص أنهم خُدعوا بهذه السهولة، أخذوا يضربون بعضهم بعضاً، خصوصاً ذلك الذي استدعى برونو، وانتهى بهم الأمر جميعاً بعظام مكسورة.

تابع برونو طريقه فرِحاً بعد خداعه للّصوص، وبعد أن قطع مسافة طويلة، وجد نفسه وسط غابة، ورأى دخاناً خفيفاً يلوح من بعيد، توجه إليه، ووجد كوخاً قديماً صغيراً مبنياً بين صخور كبيرة مرعبة، تحيط به أجمة برية كثيفة، وتغطي بابه الصغير أوراق اللبلاب، بحيث كان من الصعب جداً رؤيته. اقترب من الكوخ وطرق الباب بلطف، فجاءه صوت امرأة عجوز من الداخل تسأل: «من بالباب؟»، فأجاب برونو: «إنني رحالة مسكين، لقد داهمني الليل هنا، وأرغب أن أبيت ليلتي عندكم، إن تفضلتم علي»، فُتح الباب ودخل برونو، فقالت له العجوز التي كانت في الداخل

Twitter: @ketab_n

باستغراب شديد: «أيها الشاب المسكين، لقد رميت بنفسك إلى التهلكة عندما قدمت إلى هذا المكان النائي، ما الذي أتى بك إلى هنا؟»، لقد كانت هذه العجوز «بوريا»[1].

أجاب برونو: «آه يا خالتي العجوز اللطيفة، إني تائه في هذه الغابة، وأنا أسافر منذ وقت طويل بحثاً عن عروسي الغالية، الجنية كولينا، ولم أجد إليها سبيلاً»، فقالت العجوز: «يا بني، لقد ارتكبت خطأ فادحاً بقدومك! ما الذي سنفعله عندما يصل أبنائي إلى البيت؟ ليساعدك الرب! سيأكلونك ما إن يروك». صرخ برونو وهو يرتجف من الخوف: «يا ويلي! من هم أبناؤك يا خالتي حتى يرغبوا بالتهام رحالة مسكين مثلي؟»، فأجابت بوريا: «ألا تعلم أين أنت يا بني؟ ألا تعلم أن هذا الكوخ في أقصى الأرض هو بيت الرياح؟ ألم تتعرف علي؟ أنني بوريا أيها الشاب، أم جميع الرياح»، فقال برونو: «ما الذي سأفعله الآن؟ ساعديني يا خالتي الطيبة، لا تدعي أبناءك يلتهمونني!».

خبأته العجوز في النهاية في صندوق وأمرته بألا يصدر أدنى صوت عندما يعود أبناؤها. سرعان ما سُمِعَت ضجة من بعيد، فقد كانت الرياح عائدة إلى بيتها، وكلما اقتربت كلما ارتفعت حدة

(1) هل تعلمون من هي بوريا؟ إنها أم جميع الرياح (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

الضجيج، وسُمِعَت أصوات الأشجار والأغصان وهي تتكسر. أخيراً وصلت الرياح ودخلت دافعة الباب وقالت: «عمت مساء يا أمنا»، فأجابت العجوز مبتسمة: «أهلاً يا أبنائي!».

وهكذا دخل الأبناء واحداً تلو الآخر، وكان آخرهم سيروكو «الريح الشرقية الحارة»، وسيروكو هو أصغر أبناء بوريا. ما إن دخلوا حتى بدأوا يصيحون: «إننا نشتم رائحة بشر، يوجد إنسي هنا!»، فأجابت الأم: «أيها الحمقى؟ أتعتقدون حقاً أن هنالك رائحة بشر هنا؟ من تظنون أنه قد يغامر بحياته بالحضور إلى هنا؟»، لم يقنع هذه الكلام أبناءها، وخصوصاً العنيد سيروكو. ترحم برونو على روحه، فقد ظن أن موته وشيك لا محالة، لكن بوريا نجحت أخيراً في إقناع أبنائها.

سأل الأبناء: «ماذا سنتناول على العشاء يا أمنا، لقد تجولنا كثيراً، ونكاد نموت من الجوع!» فأجابت الأم: «تعالوا إلى هنا يا أبنائي، إني أحضر لكم حساءً لذيذاً، سأنتهي منه قريباً وأضعه على طاولة العشاء».

في اليوم التالي قالت بوريا لأبنائها: «يا أبنائي لقد قلتم البارحة بأنكم قد اشتممتم رائحة بشري، فإن رأيتم بشرياً الآن فما الذي ستفعلونه به؟».

Twitter: @ketab_n

«الآن، لن نفعل به أي شيء، أما البارحة فكنا سنقطعه إرباً».

«لكنكم لن تفعلوا أي شيء له الآن، وبكل صدق؟».

«بالتأكيد».

«حسن، إن قطعتم لي وعداً بأنكم لن تصيبوه بأذى، فسأريكم واحداً الآن».

فهتف الأبناء: «يا للفرحة! بشري هنا! نعم يا أمي أرِنا إياه، ونقسم لك أننا لن نمس شعرة من رأسه». ففتحت الأم الصندوق وأخرجت برونو، ويا ليتكم استطعتم رؤية الرياح عندما شاهدته! بدأت تصفر وتهدر من حوله، وسألته قبل كل شيء كيف وصل إلى هذا المكان الذي لم تطأه قدم إنسان من قبل، فأجاب برونو: «تمنيت من كل قلبي لو أن نهاية رحلتي كانت هنا، لكن يجب علي أن أرحل وأجد قصر الجنية كولينا، هل يعرف أي منكم أين يمكن أن أجده؟». فسألت بوريا أبناءها واحداً تلو الآخر، لكن لم يكن أي منهم يعرف أين هو. أخيراً سألت ابنها الأصغر: «وأنت يا سيروكو، أتعلم أي شيء عن هذا القصر؟». فأجاب: «من، أنا؟! أيفترض ألا أعرف أي شيء عنه؟! أيعقل أن أكون كأخوتي غير القادرين على إيجاد مكان مخفي؟

Twitter: @ketab_n

لقد لوّع الحب الجنية كولينا. إنها تقول إن حبيبها قد خانها، وهي تبكي طوال الوقت، لقد أنهكها الحزن كثيراً ولا أعتقد أنها ستصمد طويلاً إن بَقيت على هذه الحال، وأنا أستحق الموت، إذ رغم كل تعاستها، قمت بمضايقتها حتى يئست، فقد تسليت بإصدار الضجة حول قصرها، وأكثر من مرة فتحت النوافذ على مصراعيها، وقلبت الأثاث رأساً على عاقب، حتى سريرها لم يسلم من الأذى». فقال برونو: «يا سيروكو الطيب، أرجوك أن تساعدني! بما أنك قد أعلمتني بأخبارها، أرجو أن تدلني على الطريق إلى قصر عروسي، فأنا يا سيروكو العزيز خطيب الجنية كولينا، وليس صحيحاً أنني قد خنتها، بل على العكس، إن لم أستطع أن أصل إليها فسأموت من شدة الحزن». فقال سيروكو: «فلتنصت لي جيداً يا أخي، بالنسبة إلي، أرغب في أن آخذك إلى هناك من كل قلبي، لكن يجب علي أن أحملك حول عنقي، والمشكلة أني لا أستطيع فعل ذلك، لأنني ريح، وستنزلق عن عنقي بسهولة، لو كنت مثلي لما واجهنا أية صعوبة».

أجاب برونو: «لا تهتم للأمر، فقط دلني على الطريق، ولن أتأخر عنك على الإطلاق». فقال سيروكو لنفسه: «لابدّ من أنه مجنون!»، ثم قال لبرونو: «حسناً إذا! إن كنت تظن أنك بهذه

Twitter: @ketab_n

القوة فسنبدأ رحلتنا غداً، أما الآن فقد تأخر الوقت ويجب أن نأوي إلى الفراش، وغداً ننهض عند الفجر». ثم ذهبوا جميعاً للنوم، وفي الصباح الباكر نهض سيروكو وصاح: «برونو! هيا يا برونو! انهض بسرعة!».

ارتدى برونو حذاءه على عجل، وربط المحفظة حول خصره، ثم ثبت معطفه، وغادر المنزل مع سيروكو. قال الأخير: «من هنا، علينا أن نسلك هذا الطريق، لكن احذر! لا تدعني أغب عن ناظريك، واترك الباقي علي، وإن لم أوصلك إلى حبيبتك بعد الغروب بعدة ساعات، فقل عني ما شئت». ثم انطلقا.

كل مدة كان سيروكو ينادي: «برونو!» ويجيب برونو الذي كان يسبقه: «لا تظن أني سأتخلف عنك!»، وما بين سؤال وجواب وصلوا قصر الجنية كولينا بعد الغروب بساعتين، وقال سيروكو: «ها نحن قد وصلنا، وهاهي شرفة حسنائك! سأفتح لك النافذة لكن انتبه، في اللحظة التي تُفتح بها النافذة عليك أن تقفز وتدخل القصر»، وهذا ما حصل، فقبل أن يصل الخدم إلى نافذة الشرفة لإغلاقها كان برونو قد أصبح داخل القصر واختبأ تحت سرير الجنية كولينا.

بعد مدة قالت إحدى الخادمات للجنية: «كيف أنت الآن يا سيدتي؟ ألا تشعرين ببعض التحسن؟».

Twitter: @ketab_n

«بعض التحسن؟ إنني نصف ميتة، لقد كادت تلك الريح الملعونة أن تقتلني».

«لكن يا سيدتي ألن تتناولي شيئاً هذا المساء، فأنت لم تذوقي الطعام منذ ثلاثة أو أربعة أيام، أرجوك أن تتناولي بعض الطعام».

وما زالت الخادمة على إلحاحها حتى قالت لها الجنية: «كما تشائين، أحضري لي شيئاً ما، وإن شعرت برغبة في تناول الطعام فسآكله»، فأحضرت الخادمة بعض القهوة وتركتها قرب السرير.

خرج برونو المتخفي من تحت السرير وتناول القهوة، أما الخادمة فأحضرت بعض الشوكولا أيضاً، ظناً منها أن الجنية قد تناولت القهوة، فشرب برونو الشوكولا أيضاً، فأحضرت الخادمة بعض الحساء وحمامة مشوية، وقالت للجنية: «بما أنك، والحمد لله، قد شربت القهوة والشوكولا، هلا تناولت هذا الحساء وبعضاً من هذه الحمامة المشوية، لربما تحسنت غداً». عندما سمعت الجنية ذلك ظنت أن الخادمة تسخر منها، وقالت: «ما الذي تقولينه أيتها الحمقاء؟! أليست القهوة والشوكولا في مكانيهما؟ فأنا لم ألمس شيئاً»، فظنت الخادمة أن سيدتها قد فقدت عقلها، حينئذ نزع برونو معطفه وخرج من تحت السرير وقال: «حبيبتي، هل عرفتني؟»، فنهضت الجنية من السرير

Twitter: @ketab_n

وعانقته قائلة: «برونو العزيز! إنه أنت! صحيح يا عزيزي أنك لم تنسني إذاً».

«كيف يمكن أن أكون قد نسيتك وقد عانيت كل هذه المعاناة لكي أجدك، لكن أنت، أما زلت تحبينني؟».

«آه يا عزيزي برونو، لو لم أكن أحبك، أكنت لتجدني بين الحياة والموت في بعدك، ألم تر أني قد شفيت بالكامل بمجرد رؤيتك».

ثم تناولا الطعام معاً، واستدعيا كل الخدم وأقاما احتفالاً كبيراً، وفي اليوم التالي قاما بالتحضير لحفل الزفاف، وتزوجا وعمت الأفراح القصر، وفي المساء أقاما مأدبة وحفلاً راقصاً يتحدث عنه الجميع حتى يومنا هذا.

Twitter: @ketab_n

قصص من أصول شرقية

Twitter: @ketab_n

الفلاح والإقطاعي

حدث في أحد الأيام أن اجتمع فلاح مع سيده ومجموعة من الناس في المزرعة يتجاذبون أطراف الحديث حول الخراف والجبن. فقال الفلاح إنه كان لديه القليل من الجبن، لكن الفئران التهمته عن بكرة أبيه.

نعته السيد الغني الذي كان سميناً ومعتداً بنفسه، بالغبي وقال إنه يستحيل أن تكون الفئران قد أكلت الجبن.

وافق الجميع على كلام السيد، وقالوا إن الفلاح كان مخطئاً. وهكذا لم يعد بوسع الريفي المسكين أن يفعل شيئاً سوى السكوت، فكلامه لن يجدي نفعاً.

بعد برهة قصيرة، قال السيد إنه عندما أمر بمسح شفرات المحراث بالزيت لحمايتها من الصدأ، وجد أن الفئران قد أكلت كل أسنان الشفرات. عندها اندفع الريفي صاحب حكاية الجبن قائلاً: «ولكن يا سيدي، كيف يعقل ألا تكون الفئران قادرة

Twitter: @ketab_n

على التهام جبنتي، إن كان باستطاعتها التهام رؤوس شفرات محراثك؟».

لكن السيد وكل الحاضرين صاحوا: «اصمت أيها الغبي، فالسيد دائماً على صواب!».

Twitter: @ketab_n

ناكرو الجميل

حدث في أحد الأيام أن دخل رجل إلى غابة ليجمع الحطب، فرأى أفعى تنوء تحت حجر كبير. رفع الرجل الحجر قليلاً بمقبض معوله، فزحفت الأفعى مبتعدة عن الحجر الثقيل. بعد أن تحررت الأفعى، قالت للرجل: «سوف ألتهمك». فأجابها الرجل: «ارأفي بحالي. ما رأيك أن نحتكم إلى بعض الأشخاص؟ فإن أدانوني، أكلتني».

أول من صادفاه كان حصاناً هزيلاً كالعود، مربوطاً إلى شجرة بلوط.

كان الحصان المسكين قد أكل كل الأوراق التي استطاع الوصول إليها، فلم يبق له إلا أن يموت جوعاً. قالت له الأفعى: «هل يحق لي أكل الرجل الذي أنقذ حياتي؟».

فأجابها الحصان الهزيل: «بل و أكثر من ذلك. انظري إلي! لقد كنت من أفضل الجياد. قمت بحمل سيدي لسنوات كثيرة،

Twitter: @ketab_n

وما الذي حصلت عليه في المقابل؟ الآن وبعد أن أصبحت مسناً ضعيفاً وغير قادر على العمل، قيدوني إلى شجرة البلوط هذه. ها أنا ذا أموت من الجوع، بعد أن أكلت الأوراق القليلة التي استطعت الوصول إليها. عليك بالتهام هذا الرجل إذاً، لأن فاعل الخير يعاقب وفاعل الشر يثاب. التهميه فأنت بذلك تقومين بعمل جيد لهذا اليوم».

ثم صادفا في طريقهما شجرة توت أكلتها السنون الطويلة وملأتها بالثقوب.

سألتها الأفعى إذا ما كان يحق لها التهام الرجل الذي أنقذ حياتها، فأجابتها الشجرة بسرعة: «نعم، فها أنا قد أعطيت سيدي الكثير من الأوراق ليربي بها أفضل دود القز في العالم. أما الآن، وبعد أن فقدت القدرة على الوقوف، سمعته يقول إنه سوف يرمي بي إلى النار. التهميه فأنت بذلك تحسنين الصنيع».

ثم التقيا بعد ذلك بالثعلب. انتحى الرجل بالثعلب جانباً وتوسل إليه أن يحكم لصالحه.

قال الثعلب: «لأحكم على الأمور بشكل دقيق، علي أن أرى كيف حصل الموقف».

Twitter: @ketab_n

عاد الجميع إلى المكان الذي حدثت فيه الواقعة لتمثيل الحدث، وما إن رأى الرجل الأفعى تزحف تحت الحجر حتى صاح: «سأتركك حيث أنت». و هكذا بقيت الأفعى عالقة هناك.

تمنى الثعلب على الرجل لقاء صنيعه أن يحصل على كيس مليء بالدجاج، فوعده الرجل بالحصول على مبتغاه في الصباح التالي. ذهب الثعلب إلى الرجل في الصباح، وعندما رآه الرجل قام بوضع عدة كلاب في الكيس، وقال للثعلب ألا يأكل الدجاج قرب المنزل كي لا تسمعه صاحبة المنزل.

وهكذا لم يفتح الثعلب الكيس حتى وصل إلى وادٍ بعيد، وخرجت الكلاب من الكيس والتهمت الثعلب.

وكذا حال الدنيا، ففاعل الخير يعاقب و فاعل الشر يثاب.

Twitter: @ketab_n

الكنز[1]

كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك أمير انكب بجد على دراسة السحر حتى أتقن فن السحر والقدرة على إيجاد الكنوز المخبأة.

وفي أحد الأيام اكتشف الأمير كنزاً مخبأً على ضفة نهر، ولنسمه «ديزيزا».

قال الأمير: «حسن، الآن سوف أقوم باستخراج الكنز».

لكن استخراج الكنز كان يتطلب عبور تريليون نملة لنهر «غيانكادارا» على لحاء مصنوع من شجر الجوز.

وضع الأمير اللحاء عبر النهر وبدأ بتمرير النملات عليه وهو يعدها

واحدة

(1) يعد نمط القصتين التاليتين مشهوراً لأن سيرفانتس استعارهما في قصة دون كيشوت (الجزء 1، الفصل 20)، و وهما تحكيان قصة ملك مصاب بالأرق، وحكواتي أرهقه النعاس، فما كان منه إلا أن قص على الملك حكاية كهذه ليشغله بها (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

اثنتان

ثلاث... ولا يزال مستمراً في العد.

وهنا توقف راوي القصة وقال: «سنكمل القصة عند انتهاء النمل من عبور النهر».

Twitter: @ketab_n

الراعي

«كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك راعٍ ذهب ليرعى خرافه في الحقول، وكان عليه أن يعبر جدولاً من الماء، فأخذ يمرر الخراف الواحد تلو الآخر...».

«وماذا حصل بعد ذلك؟ تابع!».

«عندما ينتهي من تمرير الخراف سأكمل القصة».

Twitter: @ketab_n

النصائح الثلاث

يُحكى أن رجلاً غادر بلاده في أحد الأيام متجهاً إلى مناطق جديدة، وهناك دخل في خدمة رئيس دير.

بعد قضاء فترة من الزمن خدم فيها بإخلاص، رغب برؤية زوجته ووطنه فقال لرئيس الدير: «يا سيدي الموقر، لقد خدمتك طوال هذه الفترة بإخلاص، لكنني أرغب في العودة إلى بلادي الآن».

فأجابه الرئيس: «حسناً يا بني، لكن يجب أن أعطيك الثلاثمئة دوقية التي وفرتها لك قبل مغادرتك، فهل ترغب في الحصول على مالك، أم أنك تود استبداله بثلاث وصايا؟». فأجابه الخادم: «بل أرغب في سماع الوصايا الثلاث».

«استمع إذن، أولاً: عند تغييرك لطريقك القديم ستواجه متاعب أنت في غنىً عنها. ثانياً: شاهد الكثير وقل القليل.

Twitter: @ketab_n

ثالثاً: فكر في أفعالك جيداً قبل القيام بها، فالأفعال المدروسة أكثر حكمة ونفعاً. خذ الآن هذا الرغيف واقسمه عندما تكون سعيداً بحق».

غادر الرجل الطيب و في طريق عودته صادف مجموعة من المسافرين.

قال له المسافرون: «سنسلك الطريق المحاذي فهل ترغب بالقدوم معنا؟».

لكن الرجل تذكر نصيحة الرئيس وأجابهم: «كلا يا أصدقائي، سأتابع المضي في هذا الطريق».

عند بلوغه منتصف الطريق سمع صوت إطلاق رصاص فسأل: «ما هذا الصوت؟». لقد قام اللصوص بقتل رفاق رحلته. فقال لنفسه: «لقد ربحت المئة دوقية الأولى». وتابع طريقه.

أثناء سيره وصل إلى نزل وكان الجوع قد أنهكه فطلب شيئاً ليأكله. قدموا له طبقاً كبيراً من لحم شهي لا يقاوم. غرز شوكته في قطعة اللحم و قلبها، فذعر ذعراً شديداً. لقد كان لحماً بشرياً!

Twitter: @ketab_n

أراد أن يسأل صاحب النزل عن المغزى من تقديم لحم كهذا وأراد أن يشير عليه بالنصح على حول فعلته، لكنه تذكر حينها قول الرئيس «شاهد الكثير و قل القليل». فبقي صامتاً.

جاء صاحب النزل فسدد الرجل ما عليه وهم بالمغادرة لكن صاحب النزل استوقفه وقال له: «أحسنت، أحسنت! لقد أنقذت نفسك من الموت. كل من استفسر عن طعامي ضرب ضرباً مبرحاً ثم قتل وطهي بشكل جيد».

قال الرجل الطيب لنفسه حين أدرك نجاته من الموت: «ها قد ربحت المئة دوقية الثانية».

بعد وصوله إلى موطنه، تذكر منزله وذهب إليه.

لدى وصوله رأى الباب نصف مفتوح فتسلل إلى الداخل. نظر حوله فلم يرَ أحداً، إنما رأى في وسط الغرفة مائدة معدة بشكل جيد لشخصين، عليها كأسان وشوكتان وجهزت بمقعدين، فقال لنفسه: «كيف هذا؟ لقد تركت زوجتي وحيدة وها أنا ذا أرى مائدة معدة لشخصين. هناك خطب ما». فاختبأ تحت السرير ليستكشف الأمر وإذ بزوجته التي كانت قد ذهبت لإحضار إبريق من الماء تدخل المنزل.

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك بقليل رأى كاهناً شاباً حسن الهندام يدخل المنزل ويجلس إلى المائدة فقال الرجل لنفسه: «لابد من أنه هو». وكان على وشك أن يخرج ويوسع الشاب ضرباً إلا أنه تذكر نصيحة الرئيس الأخيرة «فكر في أفعالك جيداً قبل القيام بها، فالأفعال المدروسة أكثر حكمة ونفعاً» فأحجم عن فعلته. رآهما يجلسان إلى المائدة ولكن قبل تناولهما للطعام التفتت الزوجة إلى الكاهن الشاب وقالت: «دعنا نتلُ صلاتنا المعتادة لأجل أبيك يا بني».

عندما سمع الرجل هذا الكلام خرج من تحت السرير وهو يهتف ويضحك من شدة الفرح، ثم عانقهما وقبلهما، فكان مشهداً مؤثراً للغاية.

ثم تذكر الرغيف الذي أعطاه إياه سيده ليأكله عندما يكون سعيداً بحق؛ فقام بقسم الرغيف وإذ بالثلاثمئة دوقية تتساقط على الطاولة، لقد خبأها الرئيس له في الرغيف سراً.

Twitter: @ketab_n

كنتُ زيتونة ولم أزل

يُحكى أن ملكاً عازفاً عن الزواج أمر القهرمان[1] بأن يبقى عازباً، لكن هذا الأخير رأى فتاة جميلة اسمها زيتونة، وتزوجها سراً.

وبالرغم من حرصه الشديد على احتجازها في غرفتها فقد تسلل الشك إلى الملك بوجود أمر مريب، فأرسل القهرمان بمهمة إلى سفارة. وما إن غادر القهرمان حتى دخل الملك إلى بيته فرأى الزوجة نائمة في مخدعها. لم يزعجها الملك لكنه أثناء مغادرته للغرفة أوقع قفازه على السرير من دون أن ينتبه. عندما عاد الزوج وجد القفاز فتحفظ على الأمر ولم ينبس ببنت شفة، لكنه توقف عن التعامل معها بمحبة اعتقاداً منه بأنها قد خانته. أعد الملك التواق لرؤية المرأة الجميلة مجدداً وليمة فاخرة ودعا إليها القهرمان وزوجته.

(1) القهرمان هو الشخص المسؤول عن تدبير أمور القصر و الخدم (م).

Twitter: @ketab_n

ذهب إنكار القهرمان الشديد لزواجه سدىً، فما كان منه سوى أن أحضرها معه.

كان المدعوون يتحدثون بمرح أثناء الوليمة باستثناء الزوجة التي التزمت الصمت.

لاحظ الملك ذلك وسألها عن سبب صمتها فأجابته بالألغاز: «زيتونة كنت ولا أزال كذلك. كنت محبوبة فلم أعد كذلك، لا أعلم السبب الذي جعل هذه الزيتونة تخسر ثمارها».

فأجاب زوجها الذي سمع كلامها: «زيتونة كنت وزيتونة ما زلت، محبوبة كنت ولم تعودي كذلك، لقد فقدت الزيتونة ثمارها بمخلب الأسد».

فقال الملك الذي فهم ما يرمي القهرمان إليه: «لقد اقتربت من الزيتونة ولمست أوراقها لكني أقسم بعرشي أنني لم أتذوق الثمار».

فهم القهرمان آنذاك أن زوجته كانت بريئة فتصالح الزوجان وعاشا بسعادة وهناء.

Twitter: @ketab_n

لغة الحيوانات

يُحكى أنه كان لرجل ابن أمضى في المدرسة عشر سنوات. وفي نهاية تلك المدة أرسل المعلم في طلب الوالد ليعيد الصبي إلى المنزل لأنه لم يعد لديه ما يعلمه إياه.

أخذ الوالد ابنه إلى المنزل وأقام على شرفه وليمة فاخرة دعا إليها أسياد القوم في بلده.

بعد أن قام النبلاء بإلقاء خطب عديدة سأل أحد المدعوين ابن المضيف: «هلا أطلعتنا على شيء من الأشياء الجميلة التي تعلمتها؟».

فأجاب الشاب: «لقد تعلمت لغة الكلاب والضفادع والطيور».

انفجر الحاضرون بالضحك لدى سماعهم قوله هذا وغادروا ساخرين من زهو الأب وغباء الابن.

Twitter: @ketab_n

شعر الأب بالحزي والعار من جواب ابنه وغضب منه غضباً شديداً، فسلمه إلى خادمين من خدمه وأمرهما أن يأخذاه بعيداً إلى الغابة ليقتلاه هناك ويحضرا له قلبه.

لم يجرؤ الخادمان على تلبية أمر سيدهم فقتلا كلباً عوضاً عن أن يقتلا الشاب وأخذا قلبه إلى سيدهما.

فر الشاب هارباً من البلاد حتى وصل إلى قلعة بعيدة جداً.

كان الرجل الذي كان يعيش في هذه القلعة هو حارس بيت مال الأمير الذي كان يملك الكثير من الكنوز الثمينة.

طلب الشاب مكاناً ليبيت فيه، فرحبوا به. وما لبث الشاب أن دخل منزله حتى تحلق حول القلعة جمع كبير من الكلاب.

سأل حارس بيت المال الشاب عن سبب تجمع هذا العدد الكبير من الكلاب فأجابه الشاب الذي كان قادراً على فهم لغة الكلاب أن هذا يعني أن مئة مجرم سيهاجمون القلعة في تلك الليلة تماماً، وأنه على حارس الخزنة أن يتخذ الإجراءات اللازمة.

نصب آمر القلعة فخاً للمجرمين من مئتي جندي، قام بنشرهم حول القلعة، فتمكنوا من اعتقال اللصوص في تلك الليلة.

Twitter: @ketab_n

شعر حارس بيت المال بامتنان شديد تجاه الشاب وتمنى عليه أن يتزوج من ابنته، فأوضح له الشاب بأنه لا يقدر على المكوث، وأنه سيعود خلال عام وثلاثة أيام.

بعد مغادرته للقلعة وصل الشاب إلى مدينة، حيث كانت ابنة الملك مريضة للغاية لأن الضفادع الموجودة في نافورة القصر لم تسمح لها بالراحة جراء نقيقها المتواصل.

فهم الشاب أن نقيق الضفادع المستمر كان لأن الأميرة قد رمت قلادة مقدسة في النافورة، وحالما تم استخراج القلادة تماثلت الفتاة للشفاء.

ومرة أخرى تمنى الملك على الشاب أن يتزوج من ابنته أيضاً لكن الشاب أوضح من جديد أنه غير قادر على البقاء وأنه سيعود بعد عام وثلاثة أيام.

ودّع الشاب الملك وانطلق إلى روما، فالتقى في طريقه بثلاثة شبان سرعان ما أصبحوا رفاق درب.

في أحد الأيام الدافئة جداً استلقى الشبان الثلاثة تحت شجرة بلوط ليناموا، لكن سرباً هائلاً من العصافير حط على الشجرة فاستيقظ الحجاج على أصوات العصافير الصاخبة.

Twitter: @ketab_n

سأل أحدهم: «ما الذي يجعل هذه العصافير تغرد بكل هذا الفرح؟».

فأجاب الشاب: «إنها تغرد احتفاءً بأحدنا لأنه سيصبح البابا[1] الجديد». فجأة حطت حمامة على رأسه، وبالفعل سرعان ما تبوأ الشاب منصب البابا الجديد.

أرسل الشاب بطلب والده وحارس بيت المال والملك.

وصلوا جميعاً وهم يرتعدون هلعاً، لعلمهم أنهم قد ارتكبوا إثماً ما في حياتهم.

حملهم البابا على الاعتراف ثم التفت إلى أبيه وقال له: «أنا الابن الذي أرسلته إلى الغابة ليلقى مصرعه على يد خادميك لمجرد قولي إني قادر على فهم لغة الطيور والكلاب والضفادع. هكذا عاملتني أنت بسبب علمي، أما حارس بيت المال والملك فقد كانا ممتنين لي على علمي هذا».

بكى الأب بكاءً مريراً ندماً على فعلته فسامحه ابنه وبقي معه حتى وافته المنية.

(1) بابا الفاتيكان، رئيس الكنيسة الكاثوليكية (م).

Twitter: @ketab_n

المعماري وابنه

يُحكى أنه كان هناك معماري له زوجة وابن يدعى نينو.

أرسل الملك في أحد الأيام وراء المعماري وطلب منه أن يبني له منزلاً ريفياً ليخبئ النقود فيه، فكان لدى الملك الكثير من النقود وليس لديه مساحة كافية للاحتفاظ بها.

باشر المعماري وابنه عملهما، ووضعا في إحدى زوايا المنزل صخرة متحركة بحيث يمكن إخراجها من مكانها وإعادتها مجدداً، كانت الصخرة كبيرة بحيث تسمح لرجل بالمرور عبر الفتحة. عندما انتهى بناء المنزل أعطاهما الملك أجرهما ثم عادا إلى منزلهما. أمر الملك بعد ذلك بنقل أمواله إلى المنزل ووضع حراساً حوله. بعد مضي عدة أيام لاحظ الملك أن لا أحد يقترب من تلك المنطقة فأمر بصرف الحراس.

دعونا من الملك الذي سحب حراسه الآن ولنعد إلى المعماري. عندما صرف المعماري آخر ما تبقى لديه من نقود قال

Twitter: @ketab_n

لابنه: «دعنا نذهب إلى ذاك المنزل الريفي؟». أخذا معهما كيساً وذهبا إلى هناك. عند وصولهما إلى المنزل أزاحا الصخرة فدخل الوالد المنزل وملأ الكيس بالذهب، وعند خروجه أعاد الصخرة إلى الوضع الذي كانت عليه ثم غادرا.

في اليوم التالي ذهب الملك إلى منزله الريفي فوجد أن كومة الذهب قد نقصت.

قال الملك لخدمه: «من الذي كان يأخذ نقودي؟».

فأجابه الخدم: «إن ذلك مستحيل يا جلالة الملك، فمن ذا الذي يستطيع الدخول إلى هنا ومن أين؟ لربما استقر أساس المنزل في الأرض وتغيّر شكله لأنه حديث البناء».

ثم قاموا بعد ذلك بإصلاح المنزل. بعد مرور فترة من الزمن قال المعماري لابنه: «فلنعد إلى ذلك المكان».

أخذا الكيس وذهبا إلى المكان المعهود.

عند وصولهما أزاحا الصخرة كالمعتاد ثم دخل الأب إلى المنزل، ملأ الكيس بالذهب ثم غادرا.

Twitter: @ketab_n

كرر اللصان فعلتهما في الليلة نفسها فملآ الكيس بالذهب وغادرا.

في اليوم التالي ذهب الملك مع جنوده ومستشاريه لزيارة المنزل. وحالما دخل الملك إليه ليتفقد أمواله وجد أنها قد نقصت إلى حد كبير.

التفت الملك إلى مستشاريه وقال: «لابد من أن أحداً ما يأتي إلى هنا ويسرق النقود!». فأجابه المستشارون: «يا جلالة الملك، هناك شيء واحد يمكننا فعله إزاء ما يحدث. لنضع أحواضاً من القار على محيط جدران المنزل من الداخل فيسقط فيها كل من يدخله؛ وبهذا نقبض على اللص».

أخذوا الأحواض ووضعوها في مكانها.

ترك الملك عدداً من الحراس لحماية المنزل ثم عاد إلى المدينة. بقي الحراس هناك لأسبوع من الزمن لكن أحداً لم يأت فغادروا المكان بدورهم وعادوا إلى القصر. دعونا من الحراس الذين غادروا المنزل ولنعد إلى المعماري وابنه.

قال الأب لابنه: «دعنا نذهب إلى المكان المعتاد».

Twitter: @ketab_n

أخذا الكيس وانطلقا. عند وصولهما أزاحا الصخرة ودخل الأب، لكنه ما لبث أن علق في القار. حاول أن يخلص نفسه ويحرر ساقيه فعلقت يداه أيضاً.

عندها قال المعماري لابنه: «اسمعني جيداً يا بني ونفذ ما أقول. عليك أن تقطع رأسي وتمزق معطفي إرباً إرباً ثم تعيد الصخرة إلى مكانها وترمي برأسي إلى النهر حتى لا يعلم أحد من أكون».

نفذ الابن ما قاله والده ثم عاد إلى المنزل.

عندما أخبر والدته بما حدث لوالده نتفت شعر رأسها. بعد عدة أيام عمل الابن الذي لم يكن يتقن أي مهنة في خدمة نجار وطلب من والدته أن تتكتم على الموضوع وكأن شيئاً لم يحدث.

لنعد الآن إلى الملك. في اليوم التالي ذهب الملك مع مستشاريه إلى المنزل الريفي وشاهدوا الجثة فقال الملك: «لكن هذه الجثة لا رأس لها فكيف سنتمكن من معرفة صاحبها؟».

فأجابه مستشاروه: «نأخذ الجثة ونسير بها في الشوارع ثلاثة أيام، فنعرف هوية صاحبها من المكان الذي نسمع فيه نحيباً وعويلاً».

Twitter: @ketab_n

أخذوا الجثة واستدعوا فيليبو وبراسي، حانوتيي المدينة، ثم طلبوا منهما أن يدورا بالجثة في شوارع المدينة. لدى مرورهما في الشارع الذي تقطن فيه أرملة المعماري بدأت بالنحيب.

سمع الابن الذي لم يكن عمله بعيداً بما حصل فضرب يده بالفأس وقطع أصابعه.

اعتقلت الشرطة الأم معلنة أنها عثرت على الفاعل. في هذه الأثناء كان الابن قد وصل إليهم فقال: «إنها لا تبكي حزناً على الجثة بل لأنني قطعت أصابعي فلم أعد قادراً على العمل كي أكسب عيشي».

صدقت الشرطة كلام الابن عند رؤية حالته فأطلقت سراحهما.

حملت الشرطة الجثة إلى القصر وجهزت لها سقالة وضعتها خارجاً كي تضع الجثة عليها وتدور بها ثلاثة أيام. وضعوا تسعة حراس وثمانية جنود وعريفاً واحداً حول الجثة لحراستها.

كان الوقت شتاءً والبرد قارصاً، فأخذ الابن بغلاً وحمل عليه شراباً يحتوي على عقار مخدر وأخذ يسير بالقرب منهم.

Twitter: @ketab_n

عندما رآه الجنود نـادوه وقالوا له: «يا صاح! هل تبيع الشراب؟»، فأجابهم: «نعم» فقالوا له: «انتظر حتى نشرب منه، فالبرد قارص هنا».

بعد تناولهم الشراب ارتموا أرضاً وغطوا في نوم عميق.

أخذ الولد جثة أبيه ودفنها خارج حدود المدينة ثم قفل عائداً إلى المنزل.

أفاق الجنود في الصباح وأخبروا الملك بما حدث فأصدر أمراً بصرف مبلغ كبير من النقود لمن يعثر على الجثة. وبالفعل تم العثور على الجثة، فساروا بها في الشوارع ثلاثة أيام أخرى لكن أحداً لم يبك هذه المرة.

عين الملك حراساً آخرين للجثة لكن ما حدث تلك الليلة تكرر مجدداً، فقد تم تخدير الجنود وإلباسهم أثواباً خاصة بالرهبان، أما العريف فقد تم غرس عمود خشبي بين قدميه. وفي اليوم التالي أصدر الملك القرار نفسه ووجـدوا الجثة مجدداً وساروا بها ثلاثة أيام لكنهم لم يعثروا على أحد يبكي أو ينوح.

Twitter: @ketab_n

لم يهنأ بال لابن المعماري، نينو، فذهب إلى راعي الماعز وقال له: «هلا قدمت لي خدمة؟»، فأجابه الراعي: «بل خدمتين إن كان باستطاعتي، فماذا تريد؟».

فأجابه نينو: «أريد استعارة الماعز هذا المساء»، فوافق الراعي قائلاً: «لك ذلك».

أخذ نينو الماعز واشترى حوالي أربعة أرطال من الشمع وإناءً فخارياً قديماً. كسر نينو الإناء وانتزع قاعدته ثم وضع الشموع على محيطه، وبعد ذلك قام بتثبيت شمعتين على قرني كل عنزة. أشعل نينو الشموع ووضع قاعدة الإناء على رأسه ثم ساق الماعز أمامه متجهاً إلى مكان الجثة. وما أن رأى الجنود هذا المشهد حتى فروا هاربين من الخوف، فأخذ الابن الجثة ورماها في البحر.

في اليوم التالي أصدر الملك قراراً برفع سعر الرطل الواحد من اللحم إلى اثنتي عشر فلساً وأمر بمثول كل نساء المدينة المسنات في قصره، فحضرت مئة امرأة مسنة أمرهن جميعهن بالذهاب للتسول في أرجاء المدينة ومعرفة من يطبخ اللحم، اعتقاداً منه أن اللص وحده لديه القدرة على شراء اللحم بهذا السعر المرتفع.

وبالفعل اشترى نينو بعض اللحم وأعطاه لأمه كي تطبخه.

Twitter: @ketab_n

أثناء غياب نينو وبينما كانت الأم تطبخ اللحم أتت إحدى النساء المسنات لتتسول بعض الطعام فأعطتها الأم قطعة من اللحم، وعند نزولها السلم التقت صدفة بنينو الذي سألها عما تفعله فأجابته بأنها تتسول للحصول على بعض الخبز. شك نينو بوجود خدعة ما فرمى المرأة في البئر.

مع حلول الظهيرة مثلت النساء أمام الملك وكانت إحداهن مفقودة، فأرسل الملك بطلب جميع جزاري المدينة واكتشف أن رطلاً واحداً من اللحم قد بيع.

عندها ولمعرفة من يقوم بكل هذه العجائب، صرح الملك قائلاً: «إن لم يكن هذا الشخص متزوجاً فسأزوجه ابنتي، أما إن كان متزوجاً فسأعطيه مقدارين من الذهب».

مثل نينو أمام الملك وقدم نفسه قائلاً: «أنا الفاعل يا جلالة الملك». انفجر الملك ضاحكاً ثم سأله: «أأنت متزوج أم أعزب؟» فأجابه قائلاً: «إنني أعزب يا جلالة الملك». فقال له الملك: «هل ترغب في الزواج من ابنتي أم تفضل أخذ مقدارين من الذهب؟».

فأجابه نينو: «بل أرغب بالزواج يا جلالة الملك».

تزوج نينو الأميرة وأقيمت الولائم العامرة احتفالاً بهذه المناسبة.

Twitter: @ketab_n

الببغاء
(النسخة الأولى)

يُحكى أنه كان هناك تاجر له ابنة جميلة وقع كل من الملك ونائبه في غرامها.

تناهى إلى سمع الملك أن التاجر سيغادر البلاد قريباً بقصد العمل وبأن الفرصة ستكون سانحة أمامه ليتكلم مع الفتاة. وعلم النائب أيضاً بسفر التاجر، فأخذ يفكر بطريقة يمنع فيها الملك من تنفيذ خطته.

لجأ النائب إلى ساحرة كان يعرفها ووعدها بأن يمنحها عفواً ومبلغاً كبيراً من المال إن هي علمته كيف يحول نفسه إلى ببغاء.

قبلت الساحرة العرض وتحول النائب إلى ببغاء، وبالطبع اشترى التاجر الببغاء لابنته ثم سافر.

عندما اعتقد الببغاء أن الوقت قد حان لقدوم الملك قال للفتاة: «سأروي لك الآن قصة تسليك، ولكن عليك أن تصغي إلي جيداً وألا تقابلي أحداً أثناء سردي لها». ثم بدأ برواية القصة.

Twitter: @ketab_n

ما إن روى الببغاء جزءاً يسيراً من أحداث القصة حتى دخل الخادم ليخبر سيدته بوجود امرأة تحمل رسالة لها. فقال لها الببغاء: «قولي لها أن تحضرها لاحقاً، ولتستمعي إلى باقي القصة الآن» فقالت السيدة: «أنا لا أستقبل الرسائل في غياب والدي»، وتابع الببغاء سرد القصة.

بعد برهة قاطع الخادم القصة مرة أخرى ليعلن عن قدوم خالة من الخالات لزيارة السيدة. وبالطبع لم تكن تلك خالتها بل امرأة قام الملك بإرسالها، فقال الببغاء: «لا تستقبليها الآن، فقد وصلنا إلى أجمل جزء من القصة».

ردت الشابة بأنها لا تستقبل زواراً في غياب والدها، فتابع الببغاء قصته.

عندما انتهى النائب من رواية القصة كانت الفتاة سعيدة جداً حتى إنها قررت ألا تحادث أحداً إلا الببغاء حتى عودة والدها.

اختفى الببغاء بعدها، ثم قام النائب بزيارة التاجر وطلب يد ابنته. وافق التاجر على الزواج وأقاموا العرس في الليلة نفسها. لم يكد ينتهي العرس حتى جاء أحد الرجال النبلاء ليطلب يد الفتاة للملك، لكن طلبه هذا كان متأخراً جداً.

Twitter: @ketab_n

انفطر قلب الملك المسكين الذي كان سقيماً بحب بالفتاة فمات، وبقيت الفتاة زوجة للنائب الذي كان أكثر حنكة ودهاء من الملك.

Twitter: @ketab_n

البيغاء

(النسخة الثانية)

يُحكى أنه كان على تاجر الذهاب في رحلة عمل فاشترى لزوجته ببغاءً يسليها في وحدتها. استاءت الزوجة كثيراً لأن زوجها سيسافر بهذه السرعة وقامت برمي الببغاء في زاوية من زوايا المنزل دون أن تنتبه إلى وجوده بعد ذلك.

في المساء جلست الزوجة خلف النافذة فرآها شاب كان يسير في الشارع وأغرم بها من النظرة الأولى.

في الطابق الأول من البناء كانت تعيش امرأة تبيع الفحم. حاول الشاب إقناع البائعة بمساعدته للتعرف على حبيبته الجديدة.

لم تعده المرأة بشيء لأنه لم يمض على زواج التاجر سوى أيام قليلة بهذه المرأة الشريفة. لكن المرأة أضافت أنه قد تكون هناك فرصة لذلك، فابنتها ستتزوج قريباً وستدعو الزوجة الشابة إلى حفل الزفاف، وعلى الشاب أن يتكفل بالباقي لأنها ستدعوه إلى الحفل أيضاً.

Twitter: @ketab_n

قبلت الزوجة الدعوة، فارتدت أبهى حللها وكانت على وشك المغادرة عندما صاح الببغاء من زاويته: «آه يا سيدتي! أين تذهبين؟ كنت أود أن أقص عليك حكاية، ولكن كما تريدين».

فقامت الزوجة حينها بصرف بائعة الفحم التي وعدت بتأجيل الزفاف لأجلها حتى اليوم التالي، وذلك كي لا يفسد مخططها.

بدأ الببغاء بسرد القصة قائلاً: «يُحكى أنه كان هناك أمير وكان مريد رجل يتقن السحر لدرجة أنه كان يستطيع تحويل نفسه إلى العديد من الحيوانات عند نطقه بكلمات محددة. أراد الأمير أن يتعلم هذه الكلمات السحرية من أستاذه الذي تلكأ رافضاً في البداية، لكنه اضطر للنزول عند رغبة الأمير في نهاية المطاف.

حوّل الأمير نفسه إلى غراب وطار بعيداً جداً حتى وصل إلى حديقة في قصر أحد الملوك، ورأى فتاة جميلة جداً تجلس في الحديقة تحمل مرآة رسم عليها صورة لها، خطف جمال الفتاة لب الأمير فاختطف المرآة من يدي الفتاة وطار عائداً إلى بلده، استعاد الأمير شكله البشري لكن حب الفتاة المجهولة جعله سقيماً. أما ابنة الملك فلم يهنأ لها بال بعد أن فقدت المرآة، فتوسلت لوالدها أن يسمح لها بالذهاب للبحث عنها.

Twitter: @ketab_n

تنكرت الأميرة في ثياب طبيب وانطلقت في رحلتها حتى وصلت إلى مدينة بعيدة، وكان ملك تلك المدينة قد أصدر أمراً يوجب حضور كل طبيب يمر من تلك المنطقة إلى القصر ليعالج ابنته المريضة، وهكذا توجب على هذا الطبيب الجديد أيضاً الذهاب إلى القصر، لكن الأميرة لم تكن قادرة على إيجاد أي علاج للأمراض الخطيرة.

في تلك الليلة وبينما كانت تجلس إلى جانب سرير الأميرة، انطفأ المصباح فخرجت من الغرفة لإحضار الزيت. في طريقها رأت ثلاث عجائز يجلسن حول قدر تغلي على نار ضخمة.

«أيتها النسوة الطيبات، هل تغسلن الثياب؟».

فأجبنها: «ويا له من غسيل! في هذه القدر ثلاثة رؤوس تغلي، وحين تنضج ستفارق الأميرة الحياة».

فأجابت الأميرة: «أحسنتن أيتها النسوة الطيبات، أحضرن الحطب وسأساعدكن بنفسي».

بقيت الأميرة مع النسوة لبعض الوقت ثم غادرت بعد أن وعدتهن بعودتها قريباً.

Twitter: @ketab_n

كلما ازداد وهج النار اقتربت الأميرة من الموت أكثر. جلس الطبيب مع الملك وتسامرا ثم تناولا عشاءً فاخراً.

في الليلة التالية حملت الشابة طعاماً وكمية كبيرة من الشراب إلى النسوة، وعندما ثملت النسوة قامت الأميرة برميهن في النار ورفعت القدر وفيها الرؤوس الثلاثة عن النار.

تعافت الأميرة المريضة فتمنى الملك تزويجه بابنته ومكافأة الطبيب بالذهب والأحجار الكريمة، لكن الطبيب لم يقبل أياً من الهدايا وغادر القصر.

توقف الببغاء عن السرد ليقول: «لقد تأخر الوقت يا سيدتي ونال مني التعب. سنكمل القصة غداً».

عادت بائعة الفحم في اليوم التالي، وكانت الزوجة الشابة على وشك الذهاب معها لكن الببغاء أفشل مخطط البائعة عندما اقترح عليها أن يكمل لها الحكاية. خرجت البائعة غاضبة، أما الببغاء فقد تابع روايته قائلاً: «أكملت الأميرة المتنكرة رحلتها فوصلت إلى مدينة أخرى، وعلمت الأميرة أن ملك هذه البلاد أصدر قراراً يوجب على كل طبيب يمر في هذه الطريق أن يزور قصر الملك ليحاول علاج ابنه.

Twitter: @ketab_n

وهكذا توجب على الطبيب الجديد الذهاب إلى بلاط الملك رغم أنه غير قادر على معالجة الأمراض الخطيرة.

ليلاً، وبينما كانت تجلس إلى جانب سرير الأمير، سمعت أصواتاً مرتفعة صادرة من الغرفة المجاورة، فذهبت لتستطلع الأمر فرأت ثلاث عجائز يجهزن مأدبة.

اقتربت العجائز من الأمير المريض ومسحن جسده بالزيت من رأسه حتى أخمص قدميه فاسترد عافيته بالكامل. بعد ذلك حملنه ووضعنه إلى الطاولة، وبعد أن اكتفين من الشراب وأمضين وقتاً مرحاً بما فيه الكفاية قمن بدهن الأمير بالزيت مجدداً وإعادته إلى سريره، أسوأ حالاً من ذي قبل.

جلس الطبيب مع الملك وطمأنه، وفي الليلة التالية ترك الطبيب الساحرات حتى أخذن الأمير إلى طاولتهن، لكنه سرعان ما عمد إلى إخافة النسوة وتهديدهن بالويل والثبور من غضب الملك الشديد فغادرن وعاد الأمير إلى والده سليماً معافى.

تمنى الملك المسرور أن يكافئ الطبيب على فعلته لكن الطبيب لم يقبل أياً من الهدايا وغادر القصر.

Twitter: @ketab_n

لقد تأخر الوقت يا سيدتي ونال مني التعب. سنكمل القصة غداً».

عادت بائعة الفحم في اليوم التالي وكانت الزوجة الشابة على وشك الذهاب معها لكن الببغاء أفشل مخطط البائعة من جديد عندما اقترح على سيدته أن يكمل لها القصة.

خرجت البائعة غاضبة وتابع الببغاء رواية الحكاية: «تابعت الأميرة المتنكرة بزي طبيب رحلتها الطويلة حتى وصلت إلى مدينة أخرى. سمعت الأميرة أن ملك هذه البلاد أصدر قراراً يوجب على كل طبيب يمر في هذه الطريق أن يزور قصر الملك ويحاول علاج ابنه. وهكذا توجب على الطبيب الجديد الذهاب إلى بلاط الملك رغم أنه غير قادر على معالجة الأمراض الخطيرة.

لم يرغب الأمير بالتحدث والإفصاح عما به لأحد لكن الطبيب تمكن بعد طول عناء من إقناعه بالبوح بسره، فأخبره بموضوع المرآة وأعطاه الصورة ليريه الشابة المجهولة التي وقع في غرامها بلا أمل.

جلس الطبيب مع الملك وطمأنه.

Twitter: @ketab_n

قامت الأميرة المتنكرة بإحضار ثياب وحلي كتلك التي في صورة الفتاة المجهولة وارتدتها ثم حضرت بين يدي الأمير. حالما رآها الأمير قفز من سريره وعانق حبيبته المنشودة بفرح شديد».

وهنا سمعت الزوجة الشابة صوت زوجها العائد من السفر فرمت بالببغاء المسكين من النافذة بعد أن تحول بنظرها إلى جليس ممل.

دخل التاجر إلى المنزل وسأل عن الطائر، وعندما رآه يتلوى من الألم على السطح المجاور التقطه بلطف وأدخله.

روى الببغاء للتاجر حيل بائعة الفحم وحسن تدبيره إزاءها مؤكداً له أن زوجته كانت بريئة تماماً، لكنه تذمر من كونها ناكرة للجميل، فهي كانت قد وعدت الطائر بإعطائه إناءً ذهبياً ولكنها عوضاً عن ذلك رمته من النافذة.

أخذ التاجر بمواساة الببغاء الذي كان على وشك الموت ثم قام بتحنيطه ووضعه في الإناء الذهبي.

أما بالنسبة لزوجته فقد أحبها أكثر من أي وقت مضى.

Twitter: @ketab_n

الببغاء والحكايات الثلاث
(النسخة الثالثة)

يُحكى أنه كان في قديم الزمان تاجر رغب بالزواج، ووجد زوجة طيبة القلب، أحبته حباً جماً. ذات يوم رأته متكدراً قليلاً، فقالت: «ما الذي يضايقك يا عزيزي؟»، فأجاب: «ما يضايقني هو أنه لدي عمل مهم عليّ أن أتفرغ له، وأن أقوم به على الفور».

«أهذا ما يزعجك؟ لنرتب أمر رحيلك إذاً، اترك لي بعض المؤن، وأغلق جميع الأبواب والنوافذ عدا واحدة مرتفعة، واصنع لي شباكاً صغيراً في الباب، ثم غادر ولا تهتم للأمر».

فأجاب الزوج: «لقد أراحني كلامك»، وقام من فوره بتحضير مؤونة كبيرة من الخبز والطحين والزيت والفحم وكل ما قد يحتاج إليه المنزل، ثم أغلق جميع الأبواب والنوافذ باستثناء نافذة مرتفعة ليدخل منها الهواء، وأمر بصنع شباك صغير في الباب كالذي في الأديرة، وغادر تاركاً زوجته مع الخادمة. في اليوم التالي قدم الخادم ونادى من الشباك الصغير ليؤمن لهم ما يحتاجون إليه ثم رحل.

Twitter: @ketab_n

بعد عشرة أيام بدأت الزوجة تشعر بملل كبير، حتى تملكتها الرغبة بالبكاء، فقالت لها الخادمة: «لا تحزني يا سيدتي، فليس هنالك مشكلة لا حل لها، لم لا نسحب الطاولة إلى تحت النافذة، لنصعد عليها، ونستمتع بالنظر إلى الساحة والمارة»، وهذا ما كان، وعندما نظرت الزوجة عبر النافذة صاحت: «يا للروعة! شكراً لك!».

مقابل النافذة كان هنالك مكتب عدلي، وكان في المكتب كاتب العدل وفارس، وما إن تلفظت الزوجة بأول كلمة حتى التفتا نحوها، فصاح الفارس: «يا إلهي! يا لها من حسناء رائعة! يجب أن أتحدث معها!»، فقال كاتب العدل: «كلا، أنا من سيتحدث معها أولاً!» وبقيا يتجادلان من سيتحدث معها أولاً، وفي النهاية وضعا رهاناً بأربعمئة قطعة نقدية على من منهما سيتحدث معها أولاً، لكن السيدة أدركت مبتغاهما، ونزلت من وراء النافذة.

لم يتوقف الفارس وكاتب العدل عن التفكير بالرهان، ولم يهنأ لهما بال وهما يحاولان التحدث مع السيدة، في النهاية بعدما أسقط في يد كاتب العدل، توجه إلى الحقول وأخذ ينادي عفريته.

Twitter: @ketab_n

ظهر العفريت وأخبره كاتب العدل القصة، ثم أضاف: «ويريد هذا الفارس أن يسبقني، ويتحدث إلى السيدة أولاً»، فقال الشيطان: «وما الذي ستعطيني إياه مقابل مساعدتي لك؟».

«سأعطيك روحي».

«أنصت إذاً إلى ما عليك فعله، سأحولك إلى ببغاء، وعليك أن تطير وتحط على نافذة السيدة، عندها ستمسك بك الخادمة وستضعك في قفص فضي صُنِعَ خصيصاً لك، أما الفارس فسيجد عجوزاً قادرة على إخراج السيدة من المنزل، لكنك لن تسمح لها بالخروج، وعليك أن تقول لها: «أماه! اجلسي بقربي وسأروي لك حكاية»، ستأتي العجوز ثلاث مرات، وعليك في كل مرة أن تغضب وتهتاج، وتبدأ في نتف ريشك، ثم تقول للسيدة: لا تذهبي مع العجوز يا أمي الحبيبة، لأنها ستغدر بك، اجلسي بقربي وسأروي لك حكاية، ثم قص عليها أي حكاية لديك».

ثم ختم العفريت كلامه بالقول: «فلتتحول إلى ببغاء بدلاً من هيئتك كرجل»، وطار الببغاء إلى النافذة، عندما رأته الخادمة أمسكت به بمنديلها، وأخذته إلى سيدتها، التي قالت عندما رأته: «يا لك من طائر جميل! ستكون سميري في وحدتي هذه».

Twitter: @ketab_n

«بالتأكيد يا أمي الحبيبة، وسأحبك أنا أيضاً»، ثم أمرت السيدة بصنع قفص فضي، ووضعت الببغاء فيه.

لنترك الببغاء في القفص الآن، ولنعد إلى الفارس، الذي كان يبذل قصارى جهده لمقابلة السيدة. ذات يوم التقى عجوزاً سألته عما يكدره، فأجاب: «وما دخلك أنت؟»، وابتعد عنها، لكن العجوز ألحّت، وليتخلص منها في النهاية أخبرها عن قصة الرهان، فقالت العجوز: «سأمكنك من التحدث مع السيدة، لكن عليك أن تحضر لي سلتين من بواكير الفواكه»، كان الفارس متشوقاً جداً لرؤية السيدة فنفذ طلب العجوز، وأحضر لها السلتين.

حملت العجوز السلتين، وتوجهت إلى الشباك الصغير مدعية أنها جدة السيدة، وصدقتها السيدة، وأخذتا تتبادلان أطراف الحديث، ومن كلمة إلى أخرى، قالت العجوز: «أخبريني يا حفيدتي، أنت محتجزة طوال الوقت، فهل تتمكنين من حضور الاحتفالات في المدينة؟».

«أنّى لي ذلك وأنا محتجزة هنا؟».

«آه يا صغيرتي، لابد من أنك تشعرين بالملل والكآبة، وهذا

Twitter: @ketab_n

غير مفيد لصحتك، لابد من أن تحضري بعض هذه الاحتفالات، اليوم هناك احتفال في الساحة، لم لا ترافقينني لحضوره؟».

عندما رأى البغاء بأن السيدة قد اقتنعت، أخذ ينوح ويتنهد، وعندما فتحت خزانة ملابسها صاح: «لا تذهبي يا أمي الغالية، فالعجوز ستغدر بك، وإن بقيت معي، سأروي لك حكاية»، فأعجبت السيدة بالفكرة، وقالت للعجوز: «عليك الذهاب بمفردك يا جدتي، فأنا لن أستطيع الذهاب»، فرحلت العجوز، وعادت السيدة إلى البغاء، الذي روى لها الحكاية التالية:

يُحكى أنه كان لملك في قديم الزمان ابنة مولعة بالدمى، وكان لديها دمية محببة جداً إلى قلبها، كانت تلبسها وتطعمها وتضعها في سريرها، باختصار كانت تعاملها كطفلتها. ذات يوم أراد الملك أن يقوم بنزهة في الريف القريب، وأخذت الأميرة دميتها معها، وبينما يتجولان، وفي لحظة سهو، تركت الأميرة دميتها على سياج، وذهبت لتناول الطعام وبعد أن تناولا الطعام، صعدا في العربة وعادا إلى القصر. فما الذي نسيته الأميرة برأيكم؟ دميتها بالطبع!

ما إن وصلت إلى القصر حتى تذكرت الأميرة دميتها، فما الذي فعلته برأيكم؟ بدلاً من أن تأوي إلى فراشها، خرجت من القصر وذهبت تبحث عن دميتها. عندما ابتعدت عن سور القصر

Twitter: @ketab_n

ضلت الطريق، وأخذت تتجول على غير هدى.

بعد مدة وصلت إلى قصر ملكي وسألت عن ملك القصر، فأجابوها بأنه ملك بلاد الجنوب، فدخلت وطلبت أن تبيت هناك، فاستقبلها الملك في قصره، وعاملها كابنة له. تصرفت الأميرة براحتها في القصر وبدأت تتعامل وكأنها السيدة هناك، ولم يكن لدى الملك أي ابنة فتركها تقوم بما يحلو لها، على الرغم من وجود اثنتي عشرة آنسة من العائلة المالكة في القصر، وكما هي الحال بين الأقران، فقد كانت الآنسات يَغَرن منها وبدأن بمعاداتها، ويقلن لأنفسهن: انظرن لها؟ لا نسب ولا حسب والآن أصبحت أميرة علينا! لابد من أن نجد حلاً للأمر على الفور! وفي اليوم التالي قُلن لها: «أتذهبين معنا في نزهة؟».

«كلا، لأن أبي لا يحبذ ذلك، إن سمح لي، فسأذهب معكن».

«أتعلمين ما عليك القيام به ليسمح لك بالذهاب؟ قولي له: أستحلفك بروح ابنتك أن تدعني أذهب. وعندما يسمع ذلك سيدعك تذهبين على الفور».

Twitter: @ketab_n

فنفذت الأميرة ما قيل لها، لكن الملك ما إن سمعها تقول: «استحلفك بروح ابنتك» حتى صرخ: «أيتها الشقية! خذوها وارموها داخل الباب المسحور!»، عندما سقطت الأميرة في الباب المسحور وجدت باباً ثم آخر، وهكذا أخذت تتلمس طريقها في الظلمة حتى أحست بأنها لمست شيئاً، ووجدت أعواد ثقاب وبعض الزيت، ثم أشعلت مصباحاً كانت قد وجدته، فرأت فتاة صغيرة جميلة مكممة بقفل على فمها لمنعها من الكلام أو الصراخ، لكنها أشارت إلى الأميرة بأن المفتاح تحت الوسادة التي على السرير، فأحضرت الأميرة المفتاح، وفتحت القفل، فأخبرتها الفتاة أنها ابنة الملك وقد خطفها ساحر.

كان الساحر يحضر لها كل اليوم بعض الطعام ثم يكمّم فمها، وتضطر المسكينة للانتظار حتى اليوم التالي لتتمكن من التكلم مجدداً، فقالت الأميرة: «أخبريني ما هي الوسيلة لتحريرك من الساحر؟».

«كيف لي أن أعرف؟ كل ما أستطيع فعله هو أن أسأل الساحر، أما أنت فاختبئي تحت السرير واستمعي لما سيقوله، ثم فكري بحل ما». فأجابت الأميرة: «حسن، لا بأس»، ثم كممت الأميرة فم الفتاة، ووضعت المفتاح تحت الوسادة، وزحفت تحت السرير.

Twitter: @ketab_n

عند منتصف الليل سمعت ضجة كبيرة، وانفتحت الأرض وومض البرق، وعبق الجو بالدخان ورائحة الكبريت، وظهر الساحر بردائه الطويل، يتبعه عملاق يحمل إناء طعام، وخادمان يحملان مشعلين، صرف الساحر الخادمين، وأقفل الأبواب، ثم تناول المفتاح من تحت الوسادة، وفتح القفل الذي على فم ابنة الملك. بينما كانا يتناولان الطعام سألته الفتاة: «أيها الساحر! خطر ببالي سؤال من باب الفضول، ما الذي علي فعله لأهرب من هنا».

«عليك فعل الكثير يا صغيرتي!».

«لا عليك، لست مهتمة كثيراً بمعرفة ذلك».

«سأخبرك بكل الأحوال، يجب عليك أن تحفري نفقاً حول كامل القصر، ثم عند منتصف الليل بالضبط في اللحظة التي أدخل فيها، عليك أن تفجري النفق، وستطيرين في الهواء لتجدي نفسك بين ذراعي والدك».

فقالت الفتاة الشابة: «كأنك لم تخبر أحداً على الإطلاق».

لبس الساحر رداءه ورحل، وبعد عدة ساعات خرجت الأميرة من تحت السرير، وودعت أختها الصغيرة، فقد اعتبرتها أختها الصغيرة من الآن فصاعداً، وغادرت.

Twitter: @ketab_n

عادت أدراجها إلى الباب المسحور، ونادت طلباً للمساعدة، وعندما سمعها الملك أمر بإنزال حبل، فتسلقته الأميرة وروت كل ما حدث للملك، الذي ذهل وأمر بحفر النفق على الفور، وملأه بالطلقات والبارود والرصاص، وعندما امتلأ عن آخره، نزلت الأميرة عبر الباب المسحور حاملة ساعة، وقالت لنفسها: «إما أن نموت سوية، أو نحيا سوية!»، عندما دخلت الغرفة قالت: «لا تخافي، هذه أنا»، وطمأنت ابنة الملك، ثم اختبأت تحت السرير.

عند منتصف الليل أتى الساحر، وكان الملك يراقب وساعته في يده، وعندما دقت الساعة الثانية عشرة، فجرت الأميرة النفق، بووم! سُمع صوت الانفجار الكبير، فاختفى الساحر ووجدت الشابتان نفسيهما حرتين، وكل منهما تمسك بيد الأخرى. عندما رآهما الملك هتف: «آه، ابنتيّ!» وقال للأميرة التي استقبلها في قصره: «ما كان وبالاً عليك، قد انقلب ليكون مصدر سعادتك، فتاجي منذ الآن لك».

«كلا، يا جلالة الملك، فأنا ابنة ملك أيضاً، وتاجي ينتظرني».

انتشر الخبر في كل أنحاء العالم، وعمت شهرتها البلاد، وتحدث الجميع عن شجاعة وطيبة الأميرة التي حررت الأميرة

Twitter: @ketab_n

الأخرى من الساحر، وعاش الجميع بسعادة وهناء منذ ذلك الحين.

قال الببغاء: «ما رأيك بهذه الحكاية، يا أمي الحبيبة؟».

فأجابت السيدة: «إنها ممتعة حقاً».

مر أسبوع على الحكاية، وعادت العجوز بسلتين جديدتين من الفاكهة إلى حفيدتها، وقال الببغاء لنفسه: «يا لها من ماكرة!». وقال للسيدة: «خذي حذرك يا أمي الحبيبة، فالعجوز قادمة». قالت العجوز للسيدة: «واليوم يا حفيدتي، ألن تذهبي معي للاحتفال؟».

«بالتأكيد يا جدتي».

وبدأت السيدة بارتداء ملابسها، وما إن رأى الببغاء ذلك حتى بدأ ينتحب وينتف بريشه، ويصرخ: «لا يا أمي الحبيبة، لا تذهبي إلى الاحتفال، فالعجوز ستؤذيك. إن بقيت معي، فسأروي لك حكاية أخرى»، فقالت السيدة للعجوز: «عليك أن تذهبي وحدك، لأني لن أتسبب بمقتل ببغائي العزيز، لمجرد الذهاب إلى الاحتفال».

Twitter: @ketab_n

«آه أيتها المسكينة! أتسجنين نفسك من أجل حيوان وضيع؟!».

ورحلت العجوز، وروى الببغاء الحكاية التالية:

يُحكى يا سيدتي أنه كان في قديم الزمان ملك له ابنة وحيدة أبهى من الشمس والقمر، وعندما بلغت الثامنة عشرة طلب يدها أحد ملوك البرابرة، وعندما سمعت بذلك قالت: «وما الذي يأخذني إلى بلاد البرابرة؟»، ورفضته على الفور، ثم ما لبثت بعد مدة قصيرة أن مرضت كثيراً، وبدأ جسدها بالانقباض والارتعاش بشكل عنيف، و أخذت عيناها بالانقلاب إلى الخلف، ولم يعرف الأطباء ما أصابها.

عقد الوالد المسكين من شدة اضطرابه كامل مجلسه، وقال: «أيها السادة، إن حالة ابنتي تسوء يوماً بعد يوم، بم تشيرون عليّ؟». فقال الحكماء: «يا جلالة الملك! هنالك فتاة شابة استطاعت أن تجد ابنة ملك بلاد الجنوب[1]، ابحث عنها، وهي ستخبرك ما عليك فعله لإنقاذ ابنتك».

«أحسنتم! لقد كان هذا الاجتماع مثمراً».

(1) الفتاة هي نفسها الأميرة من القصة السابقة (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

وأمر الملك بإرسال المراكب على الفور بحثاً عن هذه الفتاة الشابة، وقال لهم: «إن لم يسمح لها ملك بلاد الجنوب بالقدوم معكم، فأعطوه هذا القفاز الحديدي، وأعلنوا الحرب!».

غادرت المراكب ووصلت ذات صباح شاطئ بلاد الجنوب، وأطلقت طلقة تحية، ونزل المبعوث إلى اليابسة، وقدم نفسه إلى الملك، وأعطاه رسالة مختومة بالشمع الأحمر. فتح الملك الرسالة، وبعد أن قرأها أطلق تنهيدة وقال: «أفضل الحرب على أن أتخلى عن الفتاة»، في تلك اللحظة دخلت الفتاة وقالت: «ما الأمر يا جلالة الملك؟ (ورأت الرسالة). ما الذي تخشاه؟ سأذهب إلى هذا الملك في الحال».

«ما الذي تقولينه يا ابنتي؟ هل ستتركينني إذاً؟».

«لا تقلق، سأذهب لأرى ما أمر هذه الشابة ثم سأعود إليك»

ودّعت الفتاة أختها غير الشقيقة وغادرت، وعندما وصلت خرج الملك لملاقاتها، وقال: «يا ابنتي، إن استطعت شفاء صغيرتي المريضة، فسأعطيك تاجي»، فقالت الأميرة لنفسها: «لقد أصبح لديّ تاجان الآن»، ثم قالت للملك: «لدي تاج يا جلالة الملك، لنر ما المشكلة، ولا تلق بالاً للتيجان»، ثم ذهبت لرؤية الأميرة،

Twitter: @ketab_n

ووجدتها منهارة تماماً، فتوجهت إلى الملك وقالت: «أرجو يا جلالة الملك أن تأمر بتحضير بعض الحساء والأطعمة المغذية»، فأحضر لها ما طلبت على الفور، فقالت له: «سأنفرد بابنتك لمدة، وعليك ألا تفتح الباب، وبعد ثلاثة أيام إما سأنجح وستعود إليك حية، أو أنني لن أستطيع لها شيئاً وستموت، لكن عليك أن تصغي إلي جيداً: لا تفتح الباب مهما طرقت عليه».

تم تحضير كل شيء، وثُبّت الباب بالسلاسل والأقفال، لكنهم نسوا عيدان ثقاب لإشعال الشموع ليلاً، فدبت الفوضى في الليل، ولم تشأ الفتاة أن تطرق الباب، وعندما نظرت من النافذة رأت ضوءاً من بعيد، فنزلت من النافذة بحبل صنعته من الحرير، وأخذت معها شمعة، لكن عندما اقتربت من الضوء رأت قدراً كبيرة موضوعة فوق فرن، وكان شيخ من البرابرة يحرك ما في داخلها بعصاه، فسألته: «ما الذي تفعله أيها الشيخ؟».

«لقد أراد مليكي أن يتزوج من ابنة ملك هذه البلاد، لكنها صدته، لذلك ألقى عليها لعنة سحريةً».

«أيها الشيخ المسكين! لابد من أنك تعبت، أليس كذلك؟ أتعلم ما عليك فعله؟ عليك أن تستريح قليلاً، وأنا سأقوم بالتحريك».

Twitter: @ketab_n

«سأكون ممتناً لك!». فنزل وصعدت مكانه وأخذت تحرك بالعصا.

«هل أقوم بالتحريك بشكل صحيح؟».

«نعم، شكراً لك».

«حسناً إذاً، يمكنك أن تأخذ غفوة، وسأكمل أنا التحريك».

وعندما غط في نوم عميق، نزلت وقيدته، ورمت به في المرجل فمات، وبعد أن تأكدت من موته، أشعلت الشمعة وعادت إلى القصر، وعندما دخلت الغرفة وجدت الفتاة المريضة على الأرض فاقدة الوعي، فقربت زجاجة عطر من أنفها لتعيدها إلى وعيها، وخلال ثلاثة أيام استعادت الفتاة عافيتها، ثم طرقت الباب ودخل الملك، ولم يصدق عينيه عندما رأى ابنته سليمة معافاة وهتف: «ابنتي الغالية!»، ثم توجه إلى الفتاة التي شَفَتها قائلاً: «إننا ندين لك بالكثير! لابد من أن تبقي هنا معنا».

«هذا غير ممكن، فقد هددت بأن تشن الحرب على أبي إن لم يسمح لي بالقدوم، والآن هو من سيشن الحرب عليك، إن لم تسمح لي بالعودة».

Twitter: @ketab_n

ثم بقيت هناك لأسبوعين، وغادرت بعد ذلك، بعد أن حمّلها الملك بالكنوز والجواهر، وعادت إلى قصر ملك بلاد الجنوب.

وبهذا تنتهي الحكاية.

قال الببغاء: «ما رأيك بهذه الحكاية يا أمي الحبيبة؟».

«ممتعة، ممتعة حقاً».

«تذكري أن عليك ألا تذهبي مع العجوز، ففي الأمر مكيدة».

بعد أسبوع، عادت العجوز حاملة السلتين، وقالت للسيدة: «ألن تفرحي قلبي الليلة يا ابنتي، وتذهبي معي إلى الاحتفال»، فأجابت السيدة: «سأفعل»، وعندما سمع الببغاء ذلك، بدأ بالنواح ونتف ريشه، وهو يصيح: «لا، يا أمي الحبيبة، لا تذهبي مع العجوز، وإن بقيت سأروي لك حكاية أخرى»، فقالت السيدة للعجوز: «لن أستطيع الذهاب معك يا جدتي، فلست مستعدة لفقدان ببغائي من أجلك»، ثم أغلقت الشباك الصغير، وعادت العجوز أدراجها وهي تندب وتلعن، وجلست السيدة قرب الببغاء، الذي روى هذه الحكاية:

يُحكى أنه كان في قديم الزمان ملك وملكة لهما ابن وحيد،

Twitter: @ketab_n

وكان الصيد هو شغل الشاب الشاغل. ذات يوم أراد الخروج في رحلة صيد طويلة، فأخذ معه مرافقيه وانطلق. وإلى أين تظنين أنه وصل؟ لقد وصل إلى الريف الذي كانت فيه الدمية[1].

عندما رأى الدمية قال: «لقد اكتفيت من الصيد، لنعد أدراجنا إلى المنزل!»، وأخذ الدمية ووضعها أمامه على السرج، وكان يقول لنفسه بين الفينة والأخرى: «إن كانت الدمية بهذا الجمال، فماذا عن صاحبتها إذاً؟»، وعندما وصل إلى القصر، أمر بتعليق صندوق زجاجي على الجدار، ووضع الدمية فيه، وبقي يحدق فيها طوال الوقت ويقول: «إن كانت الدمية بهذا الجمال، ماذا عن صاحبتها إذاً؟».

اعتزل الشاب في غرفته ولم يرغب بمقابلة أحد، وأصبح كئيباً حزيناً طوال الوقت، فاستدعى والده الأطباء، الذين قالوا: «لا نعلم ما هو مرضه يا جلالة الملك، لكن للأمر علاقة بالدمية»، ذهب الملك ليطمئن على ابنه فوجده يحدق بالدمية، ويقول: «إن كانت الدمية بهذا الجمال، فماذا عن صاحبتها إذاً؟». وغادر الأطباء كما أتوا دون أي نتيجة، في هذه الأثناء لم يكن الأمير يفعل شيئاً سوى التحديق بالدمية، ثم يتنهد بعمق ويقول: «إن

(1) الدمية نفسها في القصة الأولى (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

كانت الدمية بهذا الجمال، فماذا عن صاحبتها إذاً؟»، وعندما يئس الملك من أمره في النهاية، عقد مجلسه وقال: «هل ترون ما حل بابني؟ رغم أنه لا يعاني من الحمى، أو الصداع، إلا أن يذبل شيئاً فشيئاً، وإن استمر على هذه الحال فسيخلفني أحد غيره على العرش، بم تشيرون علي؟».

«لم أنت متحير هكذا يا جلالة الملك؟ أنسيت أمر الفتاة التي أنقذت ابنة ملك بلاد الجنوب، وتمكنت من شفاء ابنة الملك الآخر؟ أرسل في طلبها، وإن لم يسمح لها والدها بالقدوم فأعلن الحرب عليه».

أرسل الملك مبعوثيه برسالة مفادها أن الفتاة يجب أن تُرسل شاءت أم أبت. وبينما كان المبعوثون في حضرة الملك، دخلت ابنته التي قامت بالأعمال البطولية، ووجدت والدها في حيرة، فقالت له: «ما الأمر يا جلالة الملك؟».

«لا شيء يا صغيرتي، مجرد حادثة أخرى، وملك جديد يريدك أن تذهبي إليه، أيعني هذا أنني لن أكون الوصي عليك بعد الآن؟».

«لا عليك يا جلالة الملك، دعني أذهب وسأعود بأسرع وقت

Twitter: @ketab_n

ممكن».

فصعدت الأميرة على متن المركب مع جميع مرافقيها، وبدأت رحلتها، وعندما وصلت إلى قصر الأمير، رأته يتنهد بعمق وكأن هموم العالم تثقل كاهله، هو يردد: «إن كانت الدمية بهذا الجمال، فماذا عن صاحبتها إذاً؟»، فقالت للملك: «لقد استدعيتني متأخراً! لكن أمهلني أسبوعاً، وأحضر لي مراهماً وطعاماً، وخلال أسبوع إما أن يعود لك سليماً معافى أو أنه سيموت». أقفلت الباب عليها مع الأمير، وجلست تصغي إليه، لأنها لم تسمع ما كان يقوله من قبل فقد كان صوته واهناً جداً، وعندما سمعته يقول: «إن كانت الدمية بهذا الجمال، فماذا عن صاحبتها إذاً؟»، ورأت الدمية، هتفت: «أيها المسكين! لقد وجدت دميتي إذاً! دع الأمر لي سأخلصك من معاناتك»، عندما سمع الأمير هذه الكلمات، استجمع قواه وقال: «هل أنت صاحبة الدمية؟».

«نعم».

ومن فرط سعادته، عادت له حيويته مجدداً، وأخذت الفتاة تطعمه وتعتني به حتى استعاد عافيته بالكامل، عندها قالت له: «والآن أخبرني، كيف وجدت دميتي»، فأخبرها الأمير كل ما حصل معه، ولنختصر عليكم الأمر، فقد شفي الأمير خلال

Twitter: @ketab_n

أسبوع، وأعلنا أنهما سيتزوجان بعضهما.

لم تسع الملك الفرحة عندما رأى ابنه سليماً معافى، وكتب عدة رسائل: الأولى أرسلها لملك الجنوب يخبره فيها أن ابنته بالتبني قد وجدت دميتها، والثانية إلى الملك والد الفتاة الحقيقي ليخبره أن ابنته قد وُجدت أخيراً، أما الثالثة فكانت إلى الملك الذي استطاعت الفتاة شفاء ابنته، وعندما اجتمع كل هؤلاء الملوك، أقيم مهرجان كبير، وتزوج الأمير من الأميرة وعاشا بسعادة وهناء.

«هل أعجبتك هذه الحكاية يا أمي الحبيبة؟».

«بالتأكيد يا ببغائي العزيز».

«لكن تذكري أن عليك ألا تذهبي مع تلك العجوز».

بعد أن انتهت الحكاية، قدم خادم وقال: «سيدتي، سيدتي، لقد عاد السيد!»، فصاحت السيدة: «حقاً! والآن يا ببغائي العزيز، سأحضر لك قفصاً آخر».

وصل السيد وعانق زوجته، وفتحت النوافذ والأبواب. عند العشاء وضعوا الببغاء وسط الطاولة، وبينما كانوا يتبادلون المزاح والضحكات، نثر الطائر بعض الحساء في عيني السيد، الذي

Twitter: @ketab_n

وضع يديه عليهما ليزيل الحساء، وفي هذه اللحظة انقض الببغاء على حنجرته وخنقه، ثم طار مبتعداً.

طار الببغاء إلى الريف وقال: «من هيئتي كببغاء، فلأتحول إلى رجل»، وعلى الفور عاد رجلاً وسيماً، بهي الطلعة، وحسن البنية. التقى الفارس في الساحة، فقال له هذا الأخير: «هل علمت أن زوج السيدة المسكينة قد مات؟ لقد خنقه ببغاء!»، فأجاب كاتب العدل: «حقاً؟! يا للسيدة المسكينة!»، وذهب من دون أن ينبس بحرف عن الرهان. عَلِم كاتب العدل أن والدة السيدة كانت على قيد الحياة، فذهب إليها يطلب يد ابنتها، وبعد الكثير من الإلحاح والإصرار وافقت السيدة أخيراً، وتزوجا.

في ذلك المساء قال كاتب العدل للسيدة: «أخبريني، من قتل زوجك؟».

«ببغاء».

«وما قصة هذا الببغاء؟».

فأخبرته السيدة القصة من البداية، إلى أن نثر الببغاء الحساء في عيني زوجها السابق، ثم طار بعيداً، فقال كاتب العدل: «هذا صحيح! أتعلمين أنني أنا كنت ذلك الببغاء؟».

Twitter: @ketab_n

«أحقاً كان أنت؟ يا للمفاجأة!».

«نعم لقد كان أنا، وقد تحولت إلى ببغاء من أجلك».

في اليوم التالي ذهب كاتب العدل إلى الفارس وأخذ منه أربعمئة قطعة نقدية قيمة الرهان، وتمتع بها مع زوجته.

Twitter: @ketab_n

جوزيف الصادق

كان يا ما كان في زمن غير هذا الزمان، كان هناك أم لها ابن يدعى جوزيف. لم يكذب جوزيف في حياته كلها كذبة واحدة فأخذت أمه تناديه بـ «جوزيف الصادق».

وفي أحد الأيام كان الملك يعبر تلك المنطقة وسمع والدة جوزيف تناديه بلقبه فسألها: «لم تنادين ابنك باسم جوزيف الصادق؟»، فأجابته الأم: «لأنه لا يكذب إطلاقاً». عندها عبر الملك عن رغبته بضم الصبي إلى خدمته ليرعى له أبقاره.

كان جوزيف يمثل أمام الملك كل صباح ويقول له: «خادمك يا جلالة الملك». فيجيب الملك: «أسعدت صباحاً يا جوزيف الصادق. كيف حال الأبقار؟».

فيجيبه جوزيف: «سمينة ومعافاة».

«والعجول؟».

Twitter: @ketab_n

«ضخمة ومعافاة».

«والثور؟».

«كذلك الأمر».

وهذا ما كان يحصل كل صباح.

كان الملك لا يوفر فرصة يمتدح فيها جوزيف الصادق أمام حاشيته مما أثار غيرتهم وحنقهم عليه. ولحثه على الكذب أرسل رجال حاشية الملك في أحد الأيام سيدة إلى جوزيف لتغويه بكلماتها المعسولة بقتل ثور الملك. ذهبت المرأة وحرضت جوزيف على قتل الثور فقتله. بعد فعلته هذه وقع جوزيف في حيرة عظيمة من أمره إذ لم يكن يعرف ماذا سيقول للملك عندما يسأله.

خلع جوزيف معطفه ووضعه على الكرسي متظاهراً بأنه الملك ثم قال: «خادم جلالتك. صباح الخير يا جوزيف الصادق. كيف حال الأبقار؟ سمينة ومعافاة. والعجول؟ ضخمة ومعافاة. والثور؟ كذلك الأمر. ولكن هذا لن يجدي نفعاً. سأكذب إن قلت هذا. عندما يسألني الملك عن حال الثور سأخبره بأنه قد مات».

Twitter: @ketab_n

مثل أمام الملك وقال: «خادمك يا جلالة الملك».

«أسعدت صباحاً يا جوزيف الصادق. كيف حال الأبقار؟».

«سمينة ومعافاة».

«والعجول؟».

«ضخمة ومعافاة».

«والثور؟».

«يا صاحب الجلالة، أتتني سيدة وجعلتني اقتل الثور بأسلوبها الخاص فالعفو منك».

فأجابه الملك: «أحسنت يا جوزيف الصادق!»، ثم استدعى حاشيته وبين لهم كيف أن جوزيف لم يكذب قط.

وهكذا بقي جوزيف يعمل لدى الملك أما أفراد الحاشية الذين خاب أملهم فلم يحصلوا على شيء مما تمنوه.

Twitter: @ketab_n

الرجل والثعبان والثعلب

كان يا ما كان، كان هناك صياد يسير بالقرب من مقلع للحجارة، فرأى ثعباناً عالقاً تحت صخرة.

طلب الثعبان من الصياد أن يحرره فأجابه الصياد قائلاً: «لن أحررك لأنني إن فعلت ستأكلني».

فأجابه الثعبان: «حررني وأعدك أنني لن آكلك».

حرره الصياد من تحت الصخرة، فأراد الثعبان التهامه، لكن الصياد قال له: «ماذا تفعل؟ ألم تعدني بأنك لن تأكلني؟».

فقال الثعبان أن الجوع لا يأبه بالوعود. عندها رد الصياد قائلاً: «وهل ستأكلني إن كنت مخطئاً؟».

فأجاب الثعبان: «كلا»

«إذن دعنا نذهب ونسأل ثلاثة أشخاص».

دخلا إلى الغابة وهناك صادفا كلب صيد.

Twitter: @ketab_n

وعندما سألاه أجاب: «كان لدي سيد أصيد لأجله، وعندما كنت أمسك بالأرانب وأحضرها إلى منزله كان يبذل قصارى جهده في تقديم أفضل أنواع الأطعمة لي، أما الآن، وقد أصبحت مسناً وغير قادر على الإمساك بسلحفاة، أصبح سيدي يتمنى أن يقتلني. ولهذا السبب أحكم عليك بأن يأكلك الثعبان لأن من يعمل خيراً يلقَ شراً».

فقال الثعبان: «هل سمعت؟ ها قد سألنا حكماً واحداً».

تابع الاثنان سيرهما والتقيا حصاناً فسألاه عن رأيه في المسألة وكان هو الآخر مؤيداً لحق الثعبان في أكل الصياد، ثم شرح حكمه هذا قائلاً: «عملت عند سيد كان يطعمني عندما كان بمقدوري السفر والترحال، أما الآن، وقد فقدت القدرة على الاستمرار، فقد أصبح يتمنى شنقي».

قال الثعبان: «لاحظ أننا سألنا حكمين».

ثم صادفا أثناء سيرهما ثعلباً فقال له الصياد: «عليك أن تساعدني أيها الثعلب. أصغ إلي: لقد كنت ماراً بالقرب من مقالع حجارة فوجدت هذا الثعبان وهو على وشك الموت تحت صخرة كبيرة، فطلب مني مساعدته، وبعد أن حررته قرر أن يلتهمني».

Twitter: @ketab_n

فأجاب الثعلب: «سأكون الحكم المناسب. فلنعد إلى المحجر لنرى كيف كان وضع الثعبان».

فذهبوا إلى هناك ووضعوا الصخرة فوق الثعبان، وعندها سأل الثعلب: «أهذا هو الوضع الذي كنت فيه؟».

فأجاب الثعبان: «نعم».

فقال الثعلب: «حسن جداً. فلتبق هكذا إذاً وإلى الأبد».

Twitter: @ketab_n

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

ISBN 978-9948-01-524-6
9 789948 015246